





أقدم لك ...
النظرية النقدية

< تأليف
ستيوارت سيم
بورين فان لوون
< ترجمة
جمال الجزيرى
< مراجعة وإشراف وتقديم
إمام عبد الفتاح إمام






Introducing...

Critical Theory

& Stuart Sim
Borin Van Loon

أقدم لك ... هذه السلسلة !

يقدم لنا كتاب « النظرية النقدية » طريقًا ممهدًا للسير فى هذه الغابة ذات الأشجار الكثيفة المتشابكة ، والأفكار والنظريات المتنافسة، كما يقدم تطوراتها المدنية داخل التحليل النقدى ذاته عائدًا بها إلى نشأة الماركسية ، كما يعرض للمناهج الأساسية لكل مدرسة نظرية فضلاً عن أنه ينبهنا بصفة خاصة إلى الموضوعات المتكررة ، والتى شغلت قرنا من النشاط النظرى النقدى .

النظرية النقدية

المشروع القومى للترجمة

أقدم لك

النظرية النقدية

تأليف

ستيوارت سيم

بورين فان لوون

ترجمة

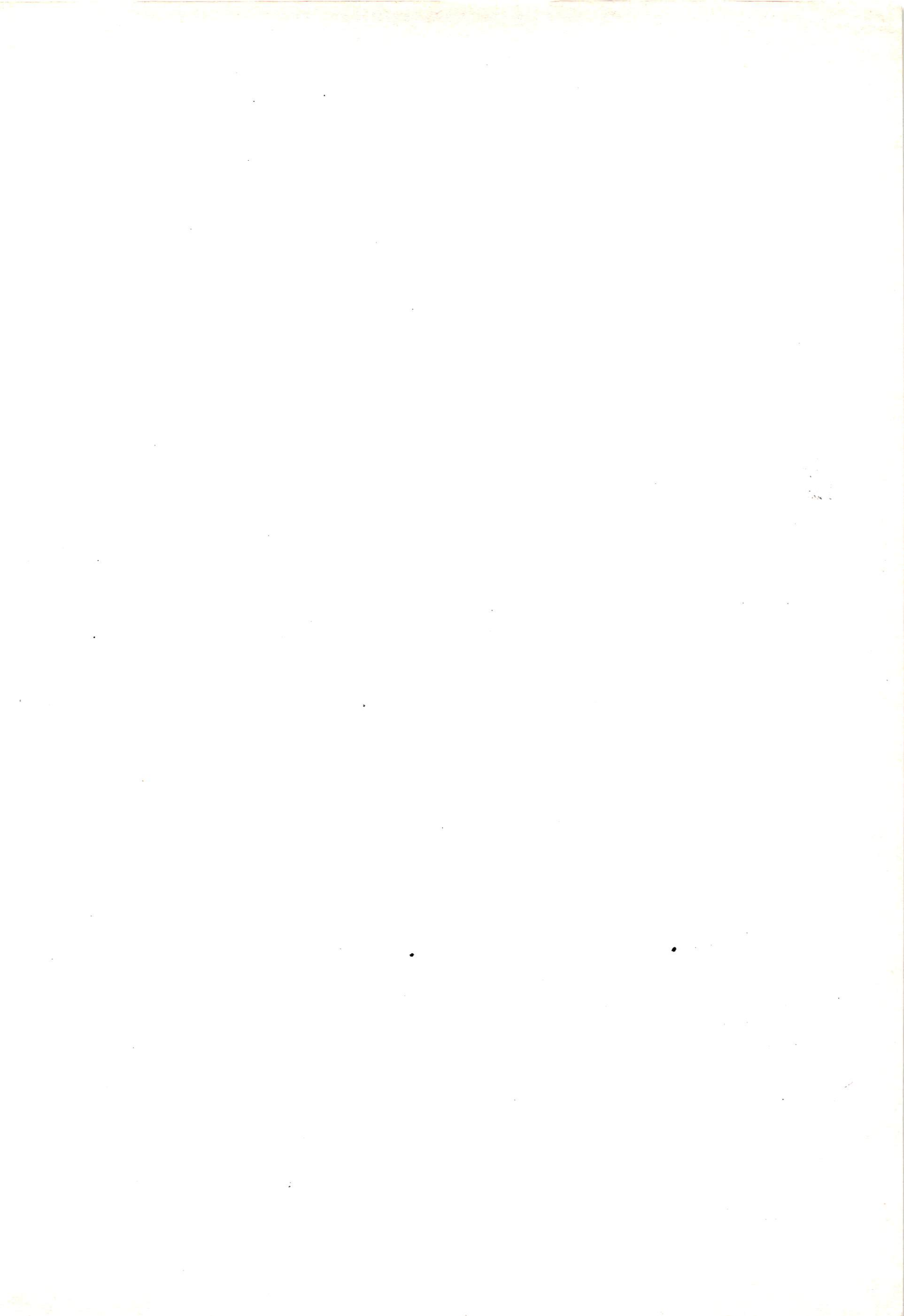
جمال الجزيرى

مراجعة وإشراف وتقديم

إمام عبدالفتاح إمام

المجلس الأعلى للثقافة

٢٠٠٥



المشروع القومى للترجمة
إشراف: جابر عصفور

- العدد: ٨٣٩
- النظرية النقدية
- ستيوارت سيم
بورين فان لوون
- جمال الجزيرى
- إمام عبدالفتاح إمام
- الطبعة الأولى: ٢٠٠٥

هذه ترجمة لكتاب:

Critical Theory

By: Stuart Sim
& Borin Van Loon

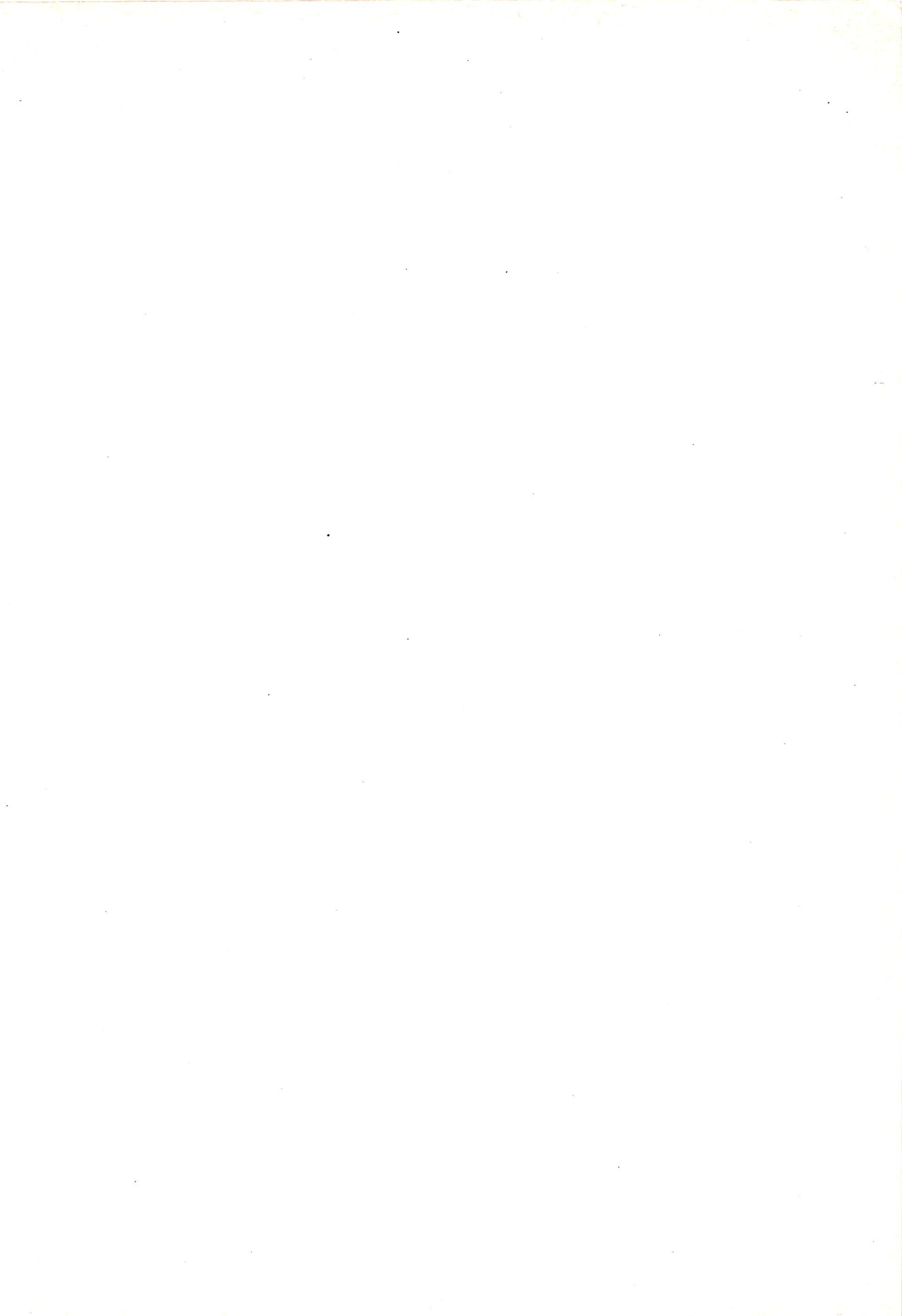
الصادر عن دار:

ICON BOOKS (2001)

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت: ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس: ٧٣٥٨٠٨٤
El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo
Tel : 7352396 Fax : 7358084



الفهـــــرس



مقدمـــة

بقلم المراجع

هذا هو الكتاب الثامن والأربعون من سلسلة « أقدّم لك . . . ! » . . وهو يدور حول « النظرية النقدية » ولا يقصد بها المؤلف ضربًا معينًا من النقد كالنقد الأدبى أو الفنى أو حتى النقد الفلسفى الذى هو نقد للأفكار - وإنما هو يتحدث عن النقد بصفة عامة لتشمل أى تحليل للحياة الثقافية ، إذ يمكنك أن تحلل أية ظاهرة ثقافية ، وتكوّن أحكام قيمة عنها : الأدب ، الموسيقى ، الأنظمة السياسية ، الرياضية ، العلاقات العرقية .. الخ .

فإذا كانت كلمة « النقد » فى اللغة العربية تعنى اختبار الجيد والردئ من الدراهم والدنانير (ومنها كلمة النقد نفسها) ، فإنها تحمل الدلالات نفسها فى اللغات الأجنبية ، فكلمة Criticism مشتقة من الكلمة اليونانية Krino التى تعنى يحكم ، و Krites التى تعنى « القاضى » أو « المحلّف » ، واستخدمت كلمة Kritikos التى تعنى « قاضى الأدب » منذ القرن الرابع قبل الميلاد .

وذلك يعنى أن « النقد » هو فرز وتحليل فى شتى المجالات العقلية ، الفلسفية ، والأدبية ، والفنية ، والاقتصادية .. الخ وكانت هناك نظريات نقدية فى هذه المجالات جميعًا .

ولقد شهدت العقود القليلة الماضية تزايداً مفاجئا فى النظريات النقدية ، فقد ظهرت التفكيكية ، والنبوية وما بعد البنيوية ، والحداثة ، وما بعد الحداثة ، والحركة النسائية ، والموجة الثانية من الحركةالنسائية ، النزعة التاريخية ، والتاريخية الجديدة والمادية الثقافية ، ونظريات عن نقد السود والشواذ .. الخ ، وعلى ذلك ظهر حشد هائل من النظريات النقدية .

ويقدم لنا كتاب « النظرية النقدية » طريقًا ممهداً للسير فى هذه الغابة ذات الأشجار الكثيفة المتشابكة ، والأفكار والنظريات المتنافسة ، كما يقدم تطوراتها المدنية داخل

ذات التحليل النقدى عائداً بها إلى نشأة الماركسية، كما يعرض للمناهج الأساسية لكل مدرسة نظرية فضلاً عن أنه ينبهنا بصفة خاصة إلى الموضوعات المتكررة، والتى شغلت قرنا من النشاط النظرى النقدى.

ومؤلف الكتاب هو ستوارت سيم «أستاذ الدراسات الإنجليزية فى جامعة سندرلاند» وقد سبق له أن كتب دراسات عن دريدا، وليوتار .. الخ.

أما الفنان الذى رسم الأشكال التوضيحية فهو «بورين ڤان لوون» الذى التقينا به فى كثير من كتب هذه السلسلة مثل «علم الوراثة» و «بوذا» و «الفلسفة الشرقية» و «الرياضيات» .. وسوف نلتقى به ـ بإذن الله ـ فى كتب أخرى مثل «دارون والتطور» و «الدراسات الثقافية» و «علم الاجتماع» و «وسائل الإعلام» .. الخ.

وبعد...

فإننا نرجو أن نكون بهذا الكتاب قد أضفنا جديداً إلى المكتبة العربية، والله نسأل أن يهدينا جميعا سواء السبيل،،

المشرف على سلسلة «أقدم لك..»

إمام عبد الفتاح إمام

صارت النظرية من المجالات التى تنمو بسرعة كبيرة فى التحليل الثقافى والحياة الأكاديمية فى العقود القليلة الأخيرة. ومن المسلم به الآن أن الأدوات النظرية يمكن تطبيقها على دراسة النصوص أو المجتمعات أو علاقات النوع على سبيل المثال.





الحكاية الكبرى للماركسية

يمكننا أن نرجع الحافز وراء هذا التطور إلى صعود الماركسية. خلف لنا كارل ماركس (١٨١٨-١٨٨٣) وأتباعه نظرية شاملة، أو «حكاية كبرى» grand narrative كما يشار إليها الآن بوجه عام.

حدث ذلك فى الوقت الذى رسم فيه فان لوون رسماً جديداً لى..

يمكنك أن تحلل أية ظاهرة ثقافية وتكون أحكام قيمة عنها: الأدب، الموسيقى، الأنظمة السياسية، الرياضة، العلاقات العرقية، إلح

يمكننا أن نضع ثقافات كاملة تحت ميكروسكوب النظرية الماركسية. فهي تشكل نموذجًا رشاديًا paradigm للطريقة التي تعمل بها أية نظرية نقدية بوجه عام. يتم اختبار المنتجات الثقافية على ضوء الإسقاط المعطى للعالم كما يتم تركيبه في الواقع أو كما يجب أن يتم تركيبه.



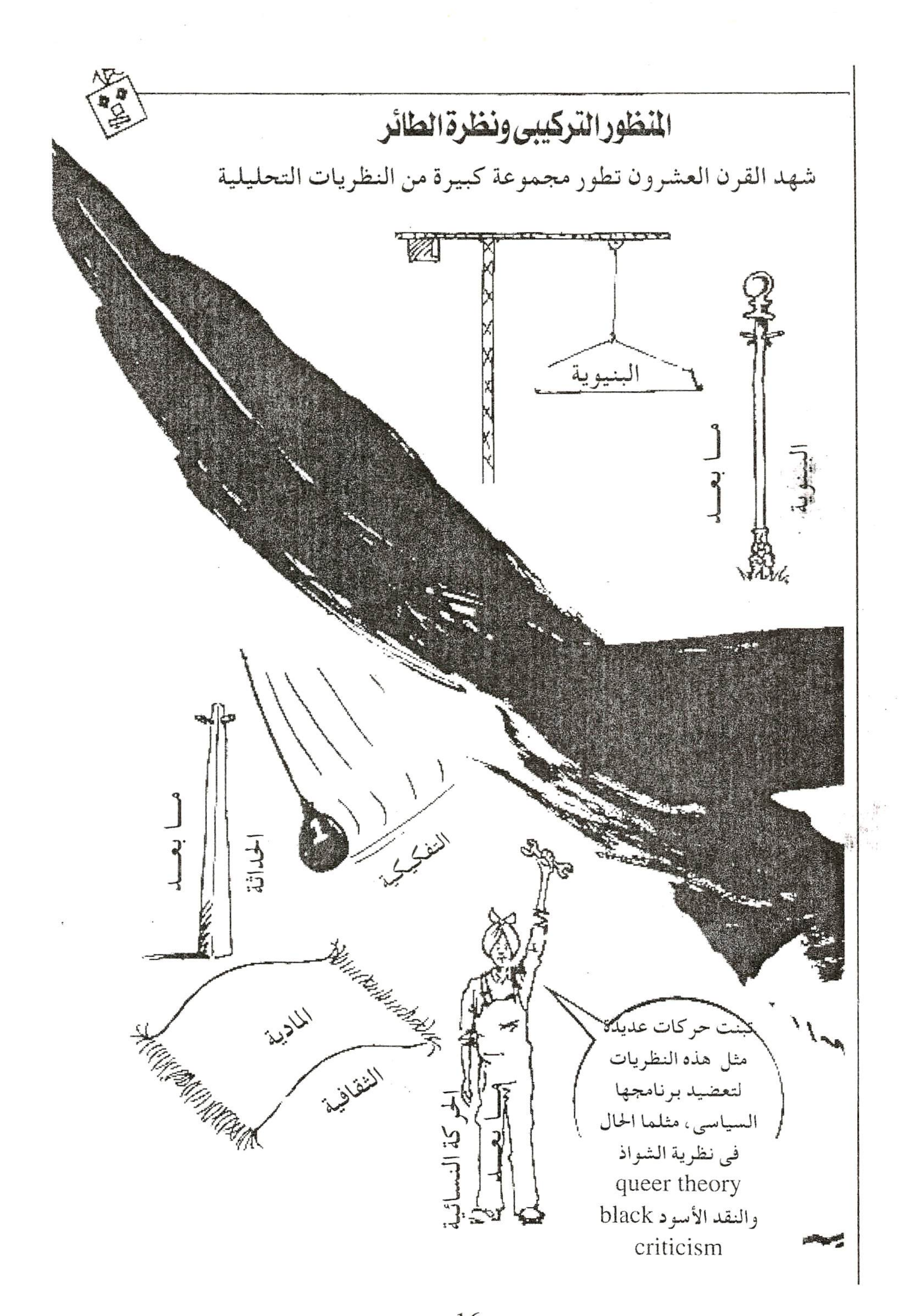
سياسات النقد

هناك انتقاد موجه للنظرية يقول إنها «ميتافيزيقا بديلة» تطور رؤية معينة للعالم وتطور سياسة معينة على الأقل ضمنيا. لا يوجد خطأ أصيل في مثل هذا الإجراء طالما أنه يتم توضيح ما تتضمنه هذه الميتافيزيقا. ما الذي تحاول أن تحققه؟ عندئذ يمكن للمرء أن يقبل برنامجها أو يرفضه.

ينبع قدر كبير من قيمتها من قدرتها على أن تظل منخرطة في السياسة. فالنقدي معناه السياسي: فهي تمثل تدخلاً في الجدل الأوسع من مجرد الجدل الجمالي، وينبغي علينا أن نشجع ذلك. فنحن نعيش في أزمنة مثيرة للاهتمام من الوجهة السياسية على أي حال.

المنظور التركيبى ونظرة الطائر

شهد القرن العشرون تطور مجموعة كبيرة من النظريات التحليلية



يمكن للمحلل الثقافى أن ينتقى أو يخلط بين مجموعة من النظريات ليصيغ نماذج توفيقية للقيام بأية مهمة أمامه.





إخراج النظرية إلى السطح

لكى تكون ناقداً الآن، فلابد لك أن تكون منظرًا أيضًا لاسيما فى الدوائر الأكاديمية، كما يدرك أى طالب فى العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية على مضض الآن.

لم يعد المرء يدرس «الأدب»، بل يدرس الأدب بالإضافة إلى تلك السلسلة الكاملة من النظريات النقدية المتسخدمة فى تكوين قراءات للحكايات

ويسرى نفس الشيء على تاريخ الفن والدراسات الإعلامية وعلم الاجتماع وهلم جرا مروراً بالعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

وتحلق الدراسات الثقافية فوق العديد من هذه العلوم

إن السؤالين الخاصين بطريقة وصولنا إلى أحكام القيمة وسواء ما إذا كان بإمكاننا أن نصل إلى هذه الأحكام أم لا، يعدان الآن على الأقل اعتبارين لا يقلان أهمية عن السؤال الخاص بما هى أحكام القيمة الفعلية ذاتها.



جداول الأعمال والأيديولوجيات المستورة

بالطبع كانت النظريات ومازالت تعمل دومًا «تحت السطح» قبل تطوير مصطلح «النظرية النقدية» ذاته، ولكنها كانت ضمنية بوجه عام أكثر من كونها صريحة .

لقد كانت هذه النظرية حالة من الافتراضات التى كان يسلم بها دون أن يتم استخدامها بطريقة واعية

كان أصحاب الحركة الإنسانية الأحرار Liberal humanists يميلون إلى افتراض «القدرة المشرّفة» للأدب العظيم على سبيل المثال ؛ افترض النقاد الجدد فى أربعينات وخمسينات القرن العشرين أن المنتجات الأدبية تشكل «وحدة عضوية»، كلما ازدادت الوحدة العضوية، عظم شأن العمل الأدبى .

إن «الافتراضات المسلم بها» تعريف جيد وميسر لـ«الأيديولوجيا».



الانعكاس النظرى

إن الوعى الذاتى ، أو «الانعكاس» Reflexivity كما نطلق عليه الآن ، فى تطبيق النظرية هو ما يعرّف الحالة الراهنة للعب فى أنظمة العديد من العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية . فعلى سبيل المثال ، سيطلب من الطالب الذى يعد لرسالة ماجستير أو دكتوراه أن يحدد الملامح العامة للنموذج النظرى الذى سيستخدمه فى رسالته ، قبل أن يشرع فى القيام بالمهمة الفعلية للتحليل ذاته .



آخر ما يُتهم به الطالب فى مثل هذه المواقف هو أنه «ضعيف فى التنظير» ، وهذا يحصل على تقدير ضعيف . يصل الطالب الناجح فى التعليم العالى إلى نتائج تسترشد بالنظرية فى المقالات والامتحانات ويمكنه أن يوضح بدقة كيف أن النظرية أرشدت هذه النتائج .



دراسات العلم: مثال النموذج الإرشادى

لكن النظرية النقدية لا تستخدم فى العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية فحسب، بل تغلغلت فى العلوم البحتة إلى حد ما. من المؤكد أن العلم بوصفه ظاهرة اجتماعية هدف للنظرية النقدية. فقد كان توماس كون Kuhn (ولد عام ١٩٢٢) من المؤسسين المشهورين لـ«دراسات العلم» وهو مؤرخ للعلم وأحد فلاسفته.


ما بعد الحداثة والعلم
اتكأت ما بعد الحدثة ، وما بعد البنيوية على سبيل المثال ، اتكاءً
حراً علي التطورات الأخيرة فى الفيزياء لتدعيم رؤيتهما للعالم ،
مع التأكيد على عدم تحدد المعنى undecidability والفجوات
الموجودة فى معرفتنا والعامل المنتشر للاختلاف وحدود
فهمنا .
تشكل ميكانيكا الكم
ونظرية فوضى الكون الظاهرية ونظرية
تعقد الكون على وجه الخصوص مصادر
مثمرة للغاية للأمثلة التى تثبت «نسبية»
ما بعد الحداثة . وتوحى هذه العلوم بأن
العالم المادى أقل ثباتًا أو قدرة للتنبؤ به مما
تفترضه النظرة التقليدية .
يبدو أن العلم والنظرية النقدية
يعضدان بعضهما البعض فى هذه
الحالة ، لكن كل الأمور ليست على ما
يرام فى هذه العلاقة

فضيحة ألان سوكال

في عام ١٩٩٦ ، نشر ألان سوكال Sokal (ولد عام ١٩٥٥) أستاذ الفيزياء فى جامعة نيويورك مقالاً فى مجلة النظرية النقدية المحترمة التى تتخذ عنوان النص الاجتماعى Social Text . وكان هذا المقال بعنوان «تجاوز الحدود : نحو هرمنيوطيقا تحويلية لجاذبية الكم» ، وهو مقال ينادى بعلم «تحريرى» ما بعد [illegible] ، وطرح [illegible] متطرفة من الواضح أنها مجنونة . وكان سوكال قد لفق خدعة محكمة ، إلا أن محررى المجلة قبلوا المقال على أنه بحث [illegible]



كشف سوكال خدعته للصحافة وصارت هذه الفضيحة تتصدر الصفحات الأولى للجرائد العالمية . ما الذى كان سوكال يحاول أن يفعله ؟



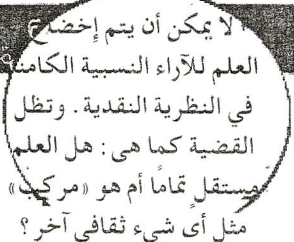


يقول لنا سوكال فى كتاب نشره بالاشتراك مع جان بريكمونت بعنوان الإدعاءات الفكرية: انتهاك فلاسفة ما بعد الحداثة للعلم (١٩٩٧) إن الخدعة أدت غرضها فى أن كشفت إساءة الاستخدام الفج والمدعى للفيزياء الحديثة من قبل المنظرين الفرنسيين الكبار وهم دريدا وليوتار وبودريار وكرستيفا. وبذا قدم سوكال ذخيرة مميتة لأصوليّ «العلم الكبير» الذين يرفضون أية إشارة إلى أن العلم يمكن أن «يركّب اجتماعيا»

إن فكرةً علم ما بعد الحداثة» فكرةٍ غير محدودة تماما.

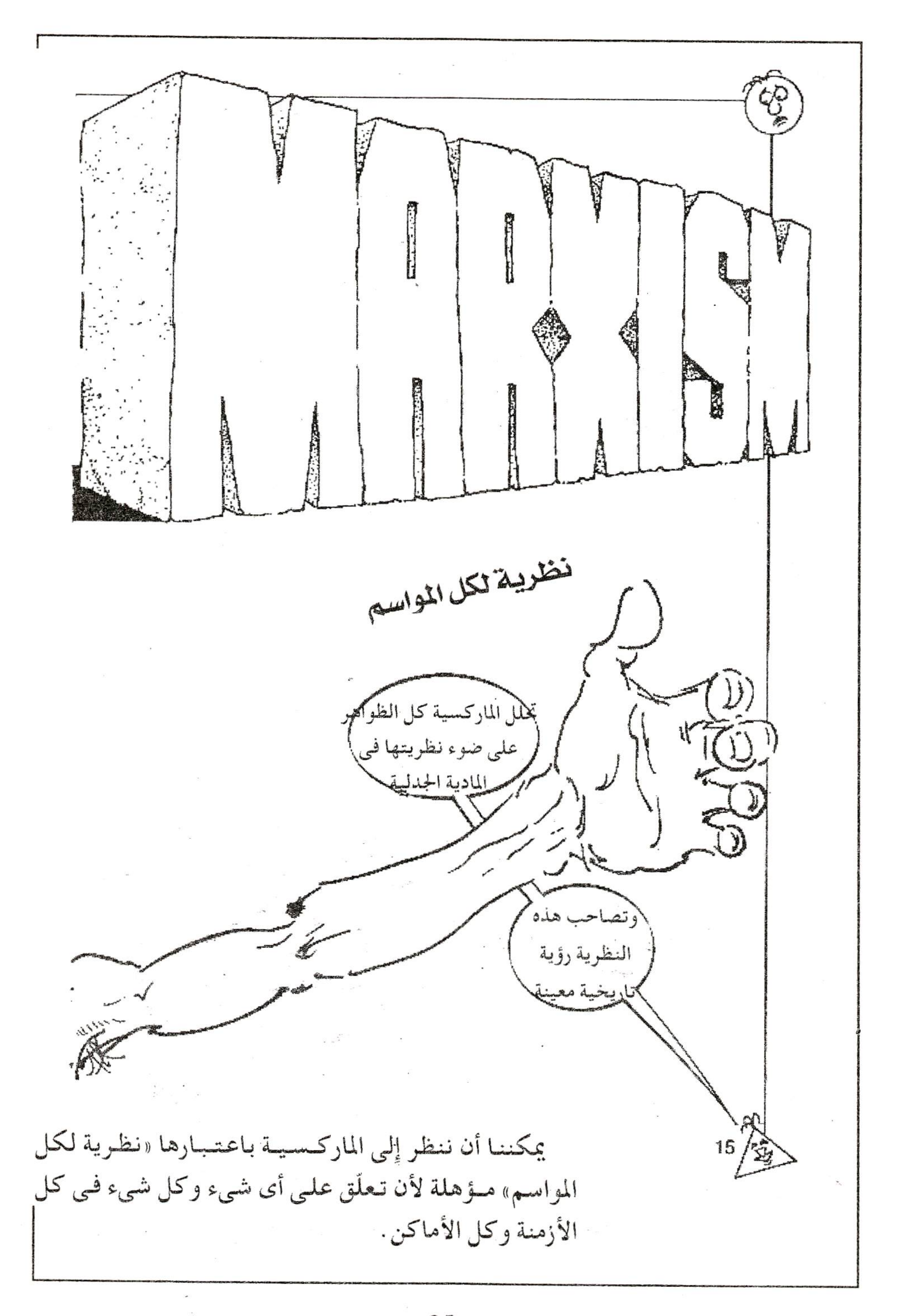
لا يمكن أن يتم إخضاع العلم للآراء النسبية الكامنة في النظرية النقدية. وتظل القضية كما هي: هل العلم مستقل تماماً أم هو «مركب» مثل أى شيء ثقافى آخر؟

لقد حدث سوء استخدام للمفاهيم العلمية فى النظرية النقدية بالفعل؛ ولكن هل من الصحيح أيضا أن منظرى ما بعد الحداثة،



حسب وجهة نظر المدافعين عن العلم الكبير، لديهم عداوة دفينة للمناهج العلمية الأصيلة وللتقدم ذاته؟

كيف وصلنا إلى هذا الموقف الذى تلعب فيه النظرية مثل هذا الدور النقدى؟ وأية نظريات تلك التى يجب علينا أن نكون واعين بها أكبر وعى فى منهجنا فى دراسة الثقافة هذه الأيام؟ فلنبدأ بـ«الحكاية الكبرى» المعروفة باسم الماركسية، التى كانت تطمح دوماً لأن تكون نظرية تفسير كلية.


MARXISM
نظرية لكل المواسم
تحلل الماركسية كل الظواهر على ضوء نظريتها فى المادية الجدلية
وتصاحب هذه النظرية رؤية تاريخية معينة
15
يمكننا أن ننظر إلى الماركسية باعتبارها «نظرية لكل المواسم» مؤهلة لأن تعلّق على أى شىء وكل شىء فى كل الأزمنة وكل الأماكن.

أصول الماركسية

يوجد المصدر المباشر للمادية الجدلية عند ماركس فى الفلسفة المثالية لجورج فيلهلم فريدريش هيجل Hegel (١٧٧٠-١٨٣١) . وكان هيجل قد أثرى النظرية بمصطلحه المهم الاغتراب الذى يفسر العلاقة المتداخلة بين المنطق والتاريخ . ففى المنطق يحدد هذا المصطلح التناقض الكامن فى كل تفكير ، ومؤداه أن أية فكرة تستحضر نقيضها بطريقة حتمية . وكان هيجل يهدف إلى أن يحل ذلك فى الوعى ذاته وبه . .



إن الاغتراب فى هذا المخطط جدلى ، أى أن عدم كفاية شكل من أشكال الوعى تتحول إلى شكل آخر ، ويتكرر ذلك إلى أن يتم الوصول إلى «علم مناسب» .

الروح المطلق: منطق التاريخ

الاغتراب عملية يصير من خلالها الذهن - باعتباره وعيا بذات (دعوى) - موضوعًا للفكر فى حد ذاته (نقيض الدعوى)، ومن هنا ينتقل الذهن البشرى على الدوام إلى المرحلة التالية الأعلى لمركب النقيضين والوعى الذاتى.



التاريخ عبارة عن رحلة «روح العالم» فى تقدمه عبر سلسلة من الأطوار إلى أن يصل إلى أعلى شكل من أشكال التحقق الذاتى، الروح المطلق. وعند هيجل أن هذا الشكل تم الوصول إليه فى دولة بروسيا التي اشتغل فيها بوظيفة عامة وهى أستاذ الفلسفة فى جامعة برلين.

---

(١) تعبير غير دقيق وغمز لا معنى له، فهيجل يقول إلى « هنا ينتهى التاريخ» (عند الدولة البروسية والسبب أن التاريخ ينتهى فى الحاضر، وليس معنى« ذلك أن بروسيا تحقق أعلى شكل من أشكال الروح المطلق ولو كان ذلك صحيحًا ما مجّد نابليون ووصفه بأنه روح العالم ممتطيًا صهوة جواد يسير فى شوارع فيينا ! (المراجع).

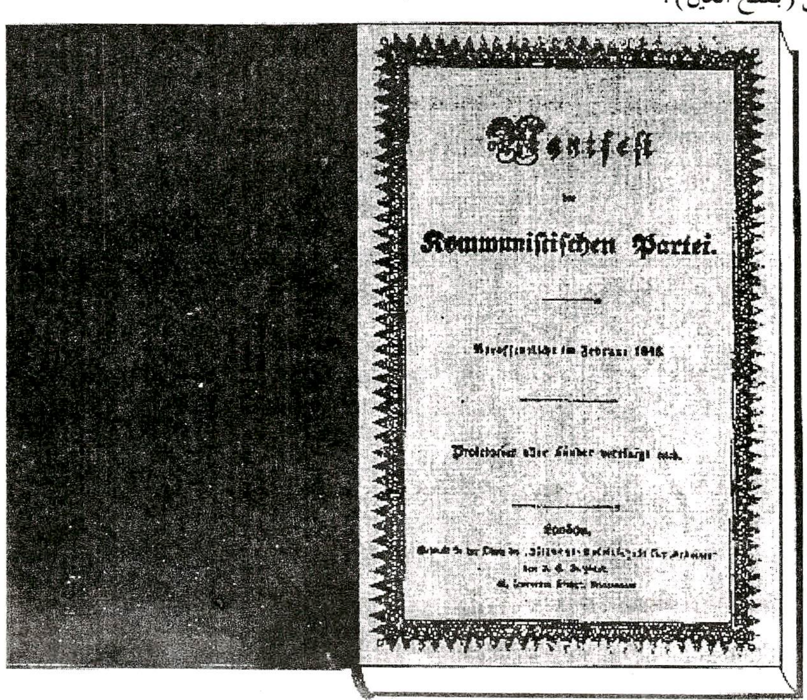
الجدل عند هيجل جدل مثالى، وقام ماركس بوضع أساس مادى لهذا الجدل، أى أنه نقل الاغتراب من «الذهن الذى يتأمل ذاته» إلى صراع الطبقات باعتباره التاريخ الحقيقى للوعى الذى هو فى حالة تقدم.

تتمثل مهمتنا فى
ن نتأمل عملية الوعى من موقع
الهيمنة الذى سيصل إليه فى نهاية
رحلته، ولا تتمثل فى أن
نتدخل

لا .... لم يقم الفلاسفة إلا
بتأويل العالم بطرق عديدة؛
لكن المهم أن نغيره

مقتبس من ماركس، «القضية الحادية عشر من قضايا حول فويرباخ» (١٨٤٥).

إن تحقيق الفلسفة - أى غايتها - يمثل فى نظر ماركس هزيمة الرأسمالية البرجوازية على يد الطبقة العاملة الصناعية، وتأسيس مجتمع شيوعى يقضى فى النهاية على «التناقض الكامن» للمستغل (بكسر العين) والمستغل (بفتح العين).


Manifest der Kommunistischen Partei.

Veröffentlicht im Februar 1848.

Proletarier aller Länder vereinigt euch.

London.

وهذا هو البرنامج الذى يورده ماركس فى البيان الشيوعى (١٨٤٨)





إن تاريخ كل المجتمعات الموجودة حتى الآن هو تاريخ الصراعات الطبقية. فالحر والعبد، والنبيل والعامي، السيد والقن، ورئيس النقابة والعامل المُياوم، باختصار، القامع والمقموع كانا يقفان دومًا على طرفى النقيض من بعضهما البعض، وواصلا صراعًا متواصلاً أحيانا يكون مستورا وأحيانا صريحًا، وهو صراع كان ينتهى فى كل مرة إما إلى إعادة تكوين ثورى للمجتمع ككل أو إلى دمار شامل للطبقات المتنازعة.

أحلت الرأسمالية بالخصومات الطبقية بأن اختزلتها فى طرفين عدائيين كبيرين، وهما البرجوازية فى مواجهة الطبقة العاملة.

ماركس - إنجلتر

تم اختزال الصراع فى الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج فى مواجهة العمال الذين يبيعون عملهم لهذا النظام الرأسمالى للإنتاج.



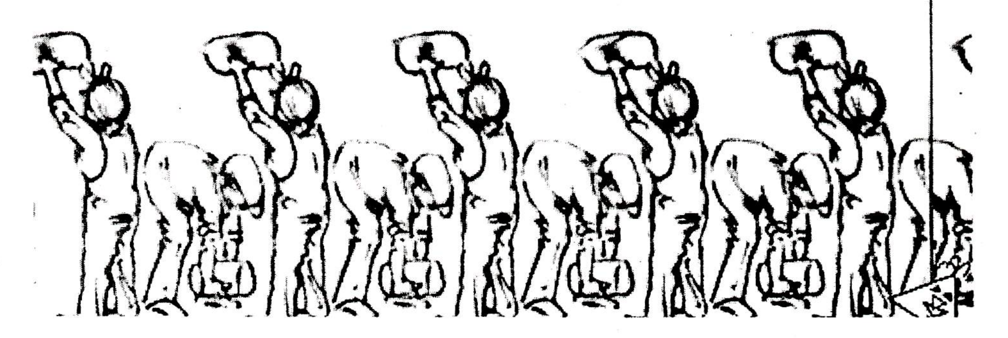
أما الآلية الثانية فهى قيمة الفائض التى ينجح من خلالها الإنتاج الرأسمالى فى استغلال وقت عمل أكبر من الوقت المدفوع أجره. وذلك تحليل معقد لسنا فى حاجة إلا إلى خلاصته، أى الطبيعة المستورة أو المخبأة أو اللاواعية للنظام السائد.

البنية التحتية والبنية الفوقية

هناك بنية ثالثة مستورة وهى بنية عامة وأساسية فى كل المجتمعات، بما فيها المجتمع الرأسمالى. يتكون المجتمع دومًا من أساس اقتصادى أو بنية تحتية، وبنية فوقية. تشمل البنية الفوقية كل ما هو ثقافى - أى الدين والسياسة والقانون والتعليم والفنون، إلخ - ذلك الذى يحدده اقتصاد معين (قائم على العبيد ، إقطاعى، تجارى، رأسمالى، إلخ).



لاحظ مرة أخرى إصرار ماركس النقدى على المستور: الدين، السياسة، القانون، إلخ - أى أن كل شىء ثقافى «نعيش به» يستر ويطبّع وسائل اقتصادية للإنتاج هى وسائل غير طبيعية.



من وجهة النظر الصارمة أو ما يطلق عليها عادة «الفجة» للماركسية ،
تعتبر أيديولوجيات الثقافة (مثل الفن) منتجات فرعية يحددها الأساس الاقتصادى .

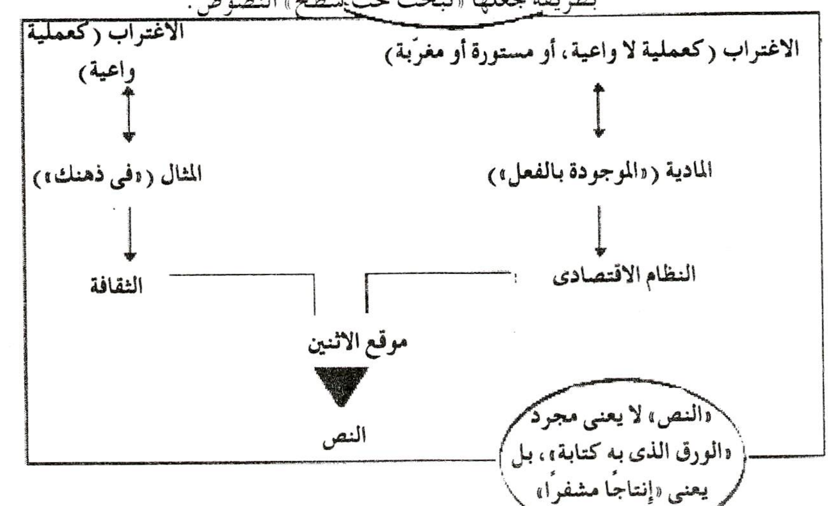
إلى أى مدى تتحدد الثقافة اقتصاديًا ؟

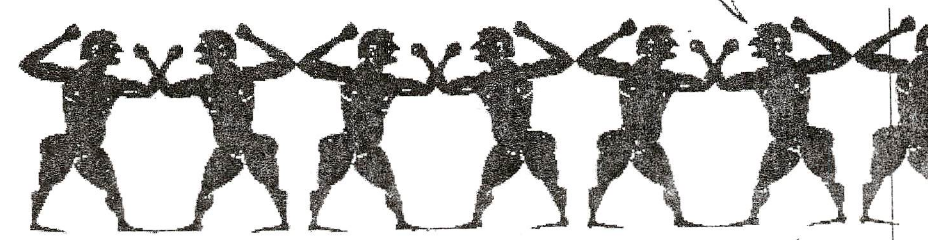
كان هذا مصدر جدل كبير فى الدوائر الماركسية . افترض بعض المنظّرين أن بعض النشاطات فى البنية الفوقية - خاصة الفنون - يمكن أن تكون ذات «استقلال نسبى» عن الأساس الاقتصادى



لكن ما معنى «الاستقلال النسبى» أو «فى المرحلة الأخيرة» على وجه الدقة؟ مثل هذه المجادلات فى النظرية النقدية مهمة فى تقرير ما إذا كان بإمكاننا أم لا أن نميز الأحداث فى البنية الفوقية عن الأحداث فى البنية التحتية الاقتصادية .

هناك شيء واضح . إذا فهمنا أسس التحليل الماركسى - كما هى مبينة فى هذا الشكل - سنرى كيف أنها شكلت النظرية النقدية بطريقة تجعلها «تبحث تحت سطح» النصوص .





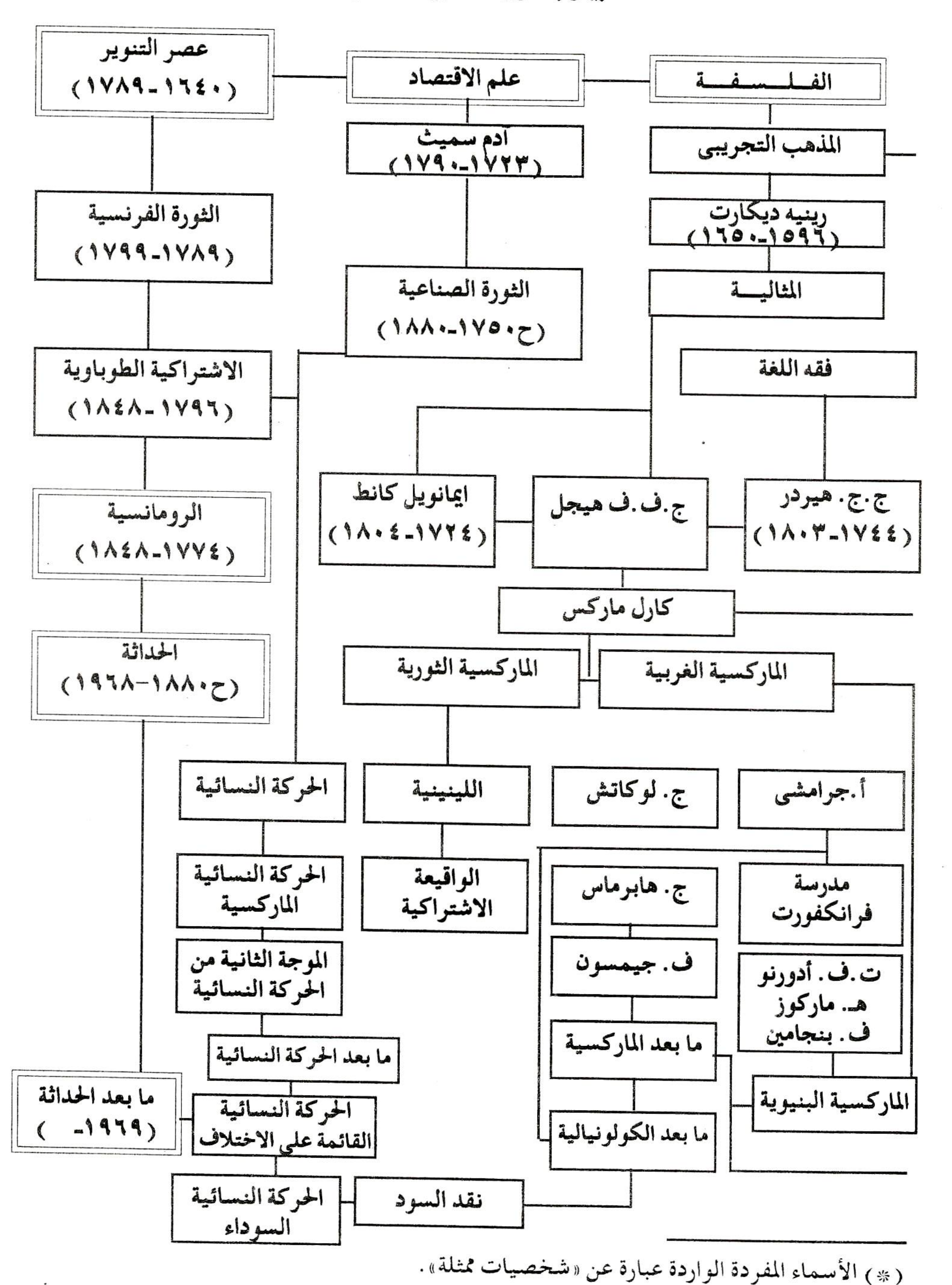
لاحظ أولاً أن ماركس أضاف معنى جديداً للاغتراب ، ليس الاغتراب بوصفه عملية هيجيلية عن الوعى الذاتى ، بل بوصفه تغريبا لا واعيا عن الذات يحدده الوضع الطبقى للمرء (= وعى زائف) .

تتمثل آثار الماركسية على النظرية النقدية فى :

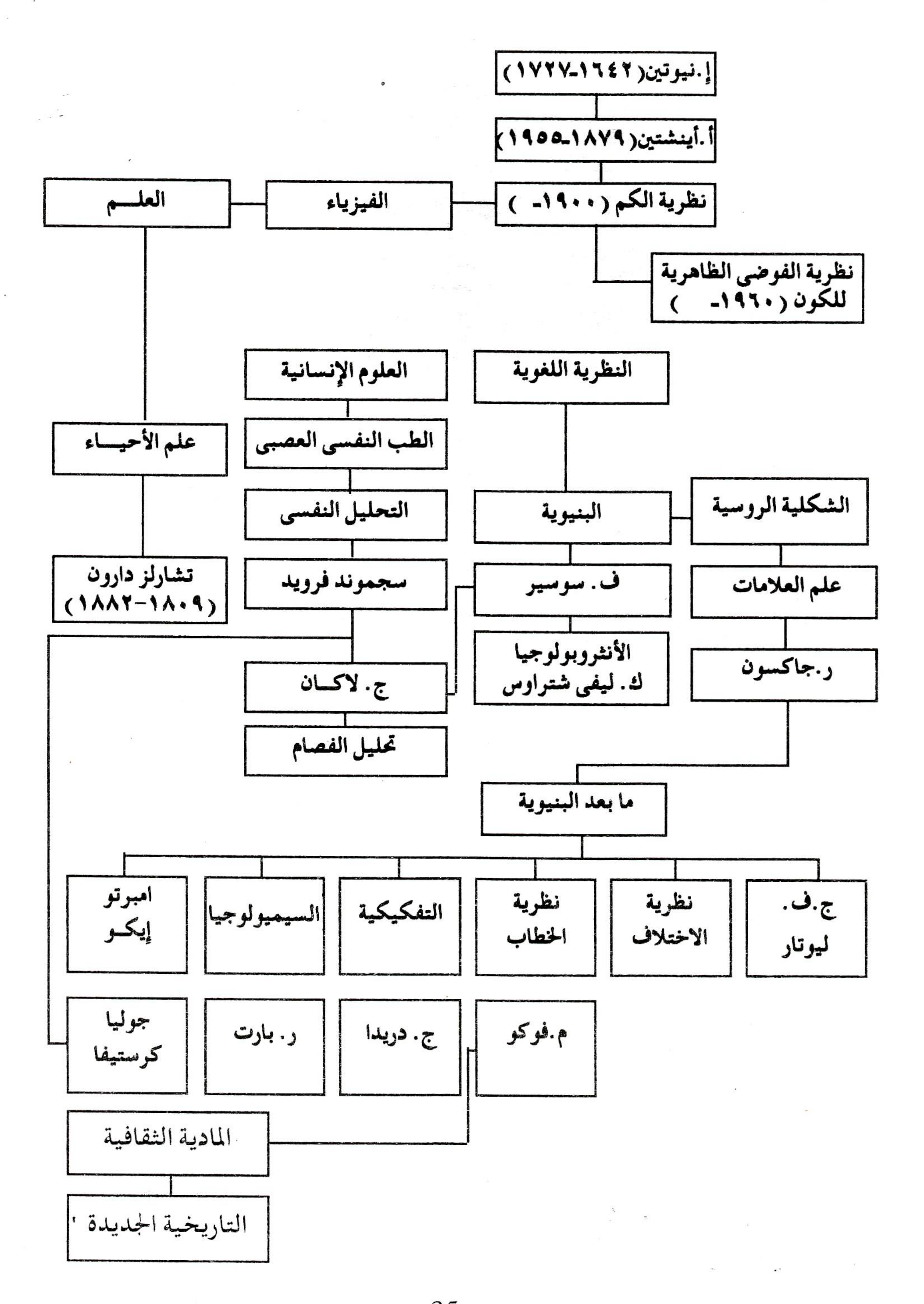
١- التوتر بين المثالية والمادية (بين الاستقلال الذاتى والتكوين الاجتماعى باعتباره نصا) . ٢- اللاوعى المستور أو المموه .

٣- النزعة التدخلية ، أى الإحساس بأن النظرية النقدية يمكنها أن تؤثر على موازين الأمور .

بيان بأصول النظرية النقدية



(*) الأسماء المفردة الواردة عبارة عن «شخصيات ممثلة».



إ.نيوتين(١٦٤٢-١٧٢٧)
أ.أينشتين(١٨٧٩-١٩٥٥)
نظرية الكم (١٩٠٠-)
الفيزياء
العلم
نظرية الفوضى الظاهرية للكون (١٩٦٠-)
النظرية اللغوية
العلوم الإنسانية
علم الأحياء
الطب النفسى العصبى
التحليل النفسى
البنيوية
الشكلية الروسية
تشارلز دارون (١٨٠٩-١٨٨٢)
سجموند فرويد
ف. سوسير
علم العلامات
الأنثروبولوجيا ك. ليفى شتراوس
ج. لاكان
ر.جاكسون
تحليل الفصام
ما بعد البنيوية
امبرتو إيكو
السيميولوجيا
التفكيكية
نظرية الخطاب
نظرية الاختلاف
ج.ف. ليوتار
جوليا كرستيفا
ر. بارت
ج. دريدا
م.فوكو
المادية الثقافية
التاريخية الجديدة



.... تمكنت الماركسية من توليد عدة مدارس متميزة ومتعارضة فى النظرية النقدية. والسؤال الخاص بكيفية تفاعل الأساس الاقتصادى والبنية الفوقية يكون فى العادة أساس مثل هذه الاختلافات.

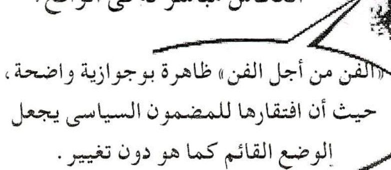


وغالبا ما يتم انتقاد الماركسية الغربية على تحاملها الأكاديمى، وهى ذات تفرعات عديدة، وأظهرت اهتمامًا خاصًا بالبنية الفوقية، خاصة الفنون. ولكن النظرية النقدية الماركسية فى شكلها الماركسى الأسبق ما قبل الغربى مالت لأن تزعم أن كل شىء حدث فى البنية الفوقية، بما فيها الفنون، كان مجرد انعكاس لما حدث فى الأساس الاقتصادى.

نظرية الانعكاس

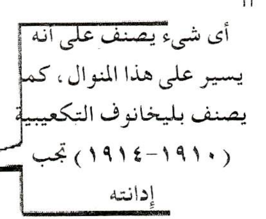


إن عمل عالم الجمال الروسى جورجى بليخانوف (١٨٥٦-١٩١٨) مثال جيد على مذهب الانعكاس الفج. فيرى بليخانوف أن الفن سجل للتطورات الاجتماعية. فمن خلال فحص فن فترة معينة، يمكننا أن نتوصل أيضا إلى الطابع الأيديولوجى لهذه الفترة. ويعنى ذلك أننا يمكننا أن نستقرئ الأيديولوجية من خلال الفن. لو كان الفن منحطا، فلابد أن يكون نتاج انحطاط سياسى اجتماعى: أى أنه انعكاس مباشر له فى الواقع.



الفن من أجل الفن...

المال من أجل الله





من هذا المنظور، صارت النظرية النقدية ممارسة مباشرة نسبيًا، ذات اتجاهات بحثية مبينة بوضوح. وكان لب الأمر يتمثل فى تحديد ما الذى يعكسه الفن عن المجتمع الذى كتب فيه. ومنذ ذلك الوقت، صار لنظرية الانعكاس سطوة كبيرة على الممارسة النقدية الماركسية.

الواقعية الاشتراكية الزدانوفية

تدعم أفكار الانعكاس النظرية الجمالية التي تطورت فيما بعد فى ظل النظام السياسى السوفيتى، والتى تسمى الواقعية الاشتراكية. وتأسست فى عام ١٩٣٤ تحت الرقابة المتيقظة للكوميسار الثقافى[١] لستالين وهو أ.أ. زدانوف (١٨٩٦-١٩٤٨) الممقوت[٢] .



بمعنى آخر، عكس الفنانون الواقع الاجتماعى كما كان يتصوره الحزب (وقراءته لماركس) على نحو مثالى، وصاروا فى واقع الأمر مروجى دعاية لقضية الشيوعية. ولم يكن الفنانون فى نظر زدانوف أكبر من الموظفين الحكوميين بكثير، أو «مهندسى النفس البشرية».

(١) كوميسار Commissar كانت تطلق على أى رئيس لادارة حكومية فى الاتحاد السوفيتى «المراجع».

(٢) زد انوف ـ أوجادانوف كما يكت احيانا ـ سياسى وزعيم عسكرى سوفياتى بلغ أوج شهرته أثر الحرب العالمية الثانية عندما فرض قيودا صارمة على النشاط الثقافى كان من أعوان ستالينى المقربين اليه «المراجع»

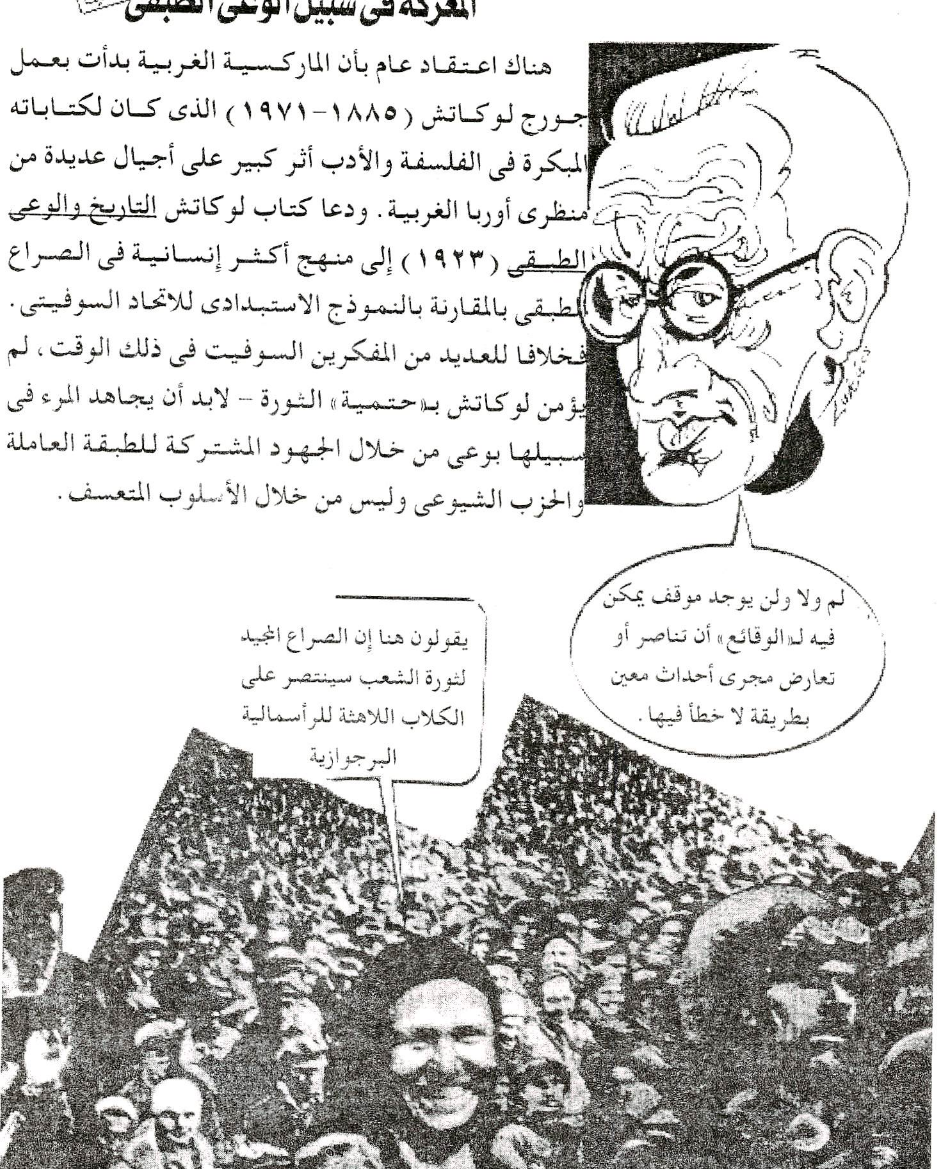
وبهـذه الطريقـة ، كـان يجب تقـديم الفن بشكل يكون فى مـتناول الجـمـهـور العريض ، الأمر الذى قضى على التجريب ، ولم يعد ينظر إلى الفن باعتباره حكراً على صفوة ذات ميول متخصصة منعزلة عن حياة الأفراد العاديين .



كانت الحداثة الطليعية الحركة الجمالية المهيمنة فى الغرب الرأسمالى فى القرن العشرين . وحتى مجرد الإيحاء بمثل هذه الحداثة فى الفن الذى تبدعه كان كافيا لأن يصب عليك نقمة الدولة وجام غضبها ، مثلما حدث للملحنين أمثال دميترى شوستاكوفيتش (١٩٠٦-١٩٧٥) .

المعركة فى سبيل الوعى الطبقى

هناك اعتقاد عام بأن الماركسية الغربية بدأت بعمل جورج لوكاتش (١٨٨٥-١٩٧١) الذى كان لكتاباته المبكرة فى الفلسفة والأدب أثر كبير على أجيال عديدة من منظرى أوربا الغربية. ودعا كتاب لوكاتش التاريخ والوعى الطبقى (١٩٢٣) إلى منهج أكثر إنسانية فى الصراع الطبقى بالمقارنة بالنموذج الاستبدادى للاتحاد السوفيتى. فخلافا للعديد من المفكرين السوفيت فى ذلك الوقت، لم يؤمن لوكاتش بـ«حتمية» الثورة - لابد أن يجاهد المرء فى سبيلها بوعى من خلال الجهود المشتركة للطبقة العاملة والحزب الشيوعى وليس من خلال الأسلوب المتعسف.



ووصل ذلك إلى رفض التأويلات الحتمية للفكر الماركسى الشائعة جداً وسط الحزب فى ذلك الوقت.



بالنسبة للماركسيين التقليديين أمثال ف.إ. لينين (١٨٧٠-١٩٢٤) الذى مارس سلطات استبدادية اتسع نطاقها فى عهد چوزيف ستالين (١٨٧٩-١٩٥٣) ، تم اعتبار مثل هذه الآراء خطيرة على القضية الاشتراكية.

كان ذلك تصوراً شديد الميتافيزيقية للكومنتيرن [الدولية الشيوعية الثالثة التي انحلت عام ١٩٤٣]. لذا تم عقاب لوكاتش وإجباره على أن يتبرأ على الملأ من عمله. وظهر كتاب التاريخ والوعى الطبقى مرة أخرى على السطح فيما بعد باعتباره نصا يحظى باهتمام الطلاب الثوريين فى ستينيات القرن العشرين (خاصة فى أحداث ١٩٦٨ فى باريس).

يمكننا أيضا أن نتبين بوضوح جذور لوكاتش الهيجلية فى كتابه المبكر عن الأدب بعنوان نظرية الرواية (١٩٢٠). ومازال هذا الكتاب يحظى باهتمام الطلاب والباحثين حتى الآن، ونجد صدى لربطه بين الرواية وصعود الثقافة البرجوازية فى أوربا فى الدراسات العديدة الأخرى التى كتبت منذ صدوره.

أصبح من المألوف الآن بدرجة أو بأخرى أن ننظر للرواية، على الأقل فى طورها الأول، على أنها تعبير عن القيم البرجوازية....

مع التركيز الوطيد على الفرد وهو يوطد مكانه فى العالم التنافسى.

الرواية، كما أراها، مندمجة برسوخ فى تطور الثقافة الحديثة.


طور لوكاتش فيما بعد نظرية خلافية إلى حد كبير فى الواقعية الروائية، ألا وهى «الواقعية النقدية»، التى تقوم على الكتابات الروائية للروائيين المفضلين عنده فى القرن التاسع عشر، من أمثال
سير والتر سكوت (١٧٧١-١٨٣٢)،
أونوريه دى بلزاك (١٧٩٩-١٨٥٠)
سكوت
بلزاك
Balzac
ما الذى يمكنك أن تفعله بى. أنا سكوت؟ لقد كنت محافظا إلى درجة كبيرة، وكنت شخصية مساندة للمؤسسة القائمة.
والكونت ليو تولستوى (١٨٢٨-١٩١٠)
تولستويى
Tolstoy
بغض النظر عن رؤية الروائيين السياسية، ينبغى عليهم أن يكشفوا الضغوط التى تمارس فى مجتمعهم وأدت إلى تطور نسقه الخاص فى العلاقات الاجتماعية.
ما هى القيود المفروضة علينا كأفراد فى طبقة اجتماعية معينة فى لحظة تاريخية معينة؟







أثنى لوكاتش على روائيّ القرن العشرين الذين بدوا أنهم يتبعون المذهب اللوكاتشي في الواقعية، أمثالي أنا توماس مان (١٨٧٥-١٩٥٥)

ومن هنا انتقد لوكاتش أولئك الروائيين الذين يقدمون البشر باعتبارهم مغتربين في الأساس عن بعضهم البعض لأسباب ميتافيزيقية وليست اشتراكية، روائيون مثلي أنا فرانتس كافكا (١٨٨٣-١٩٢٤).

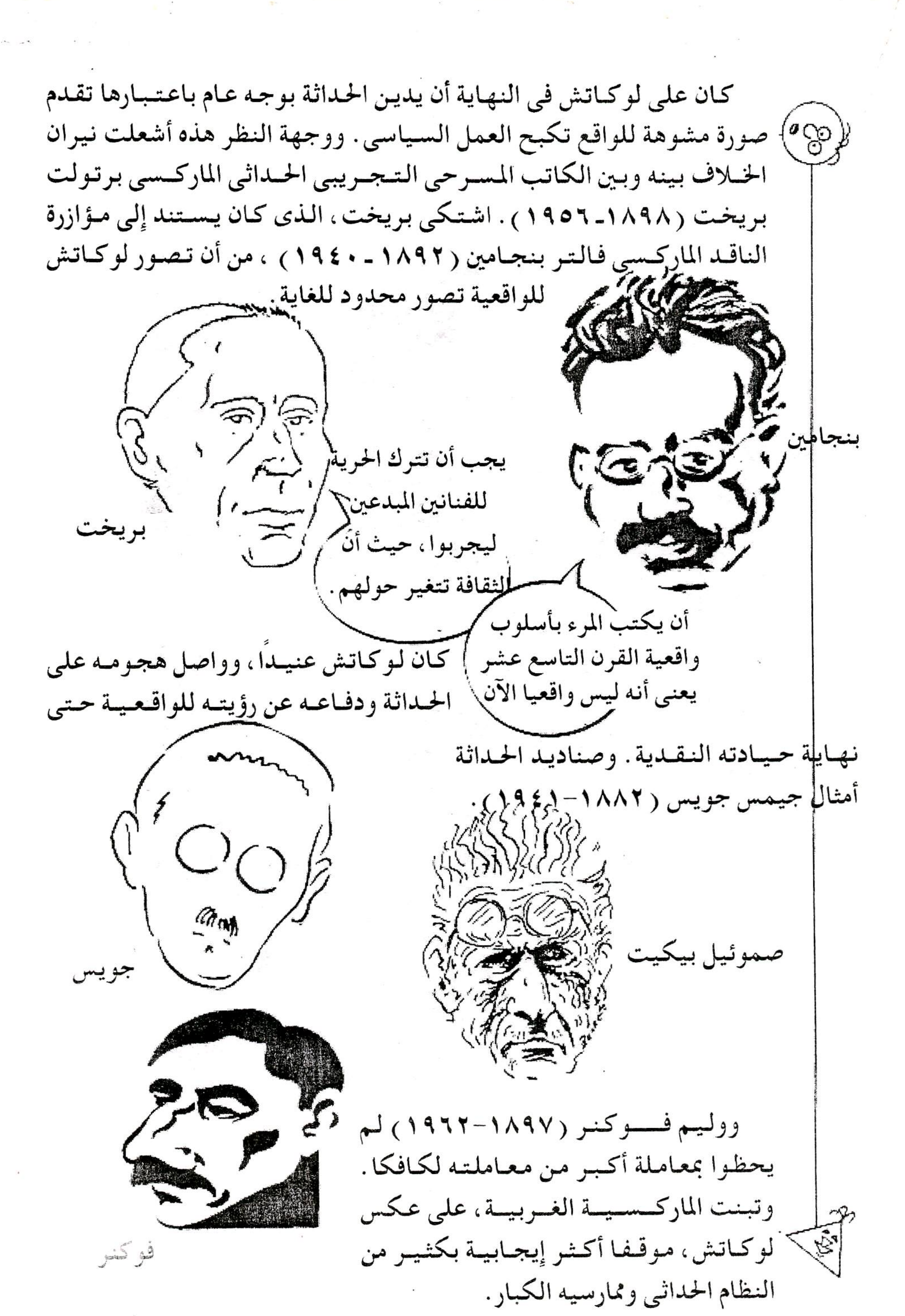
كافكا

أعنيِ أن «الاغتراب» ليس «وضعاً بشريا» لا مفر منه. وكافكا يعتقد ذلك، بينما الاشتراكية ترى عكس ذلك.



هناك فصل في كتاب لوكاتش معنى الواقعية المعاصرة (١٩٥٨) بعنوان «فرانتس كافكا أو توماس مان»، وكان هذا الفصل بمثابة الصرخة التي دقت طبول الحرب بالنسبة للوكاتش- أي خيار سياسي وليس خياراً أدبيا بالمعنى الدقيق أمام الفرد، سواء أكان مؤلفا أم قارئا.

كان على لوكاتش فى النهاية أن يدين الحداثة بوجه عام باعتبارها تقدم صورة مشوهة للواقع تكبح العمل السياسى . ووجهة النظر هذه أشعلت نيران الخلاف بينه وبين الكاتب المسرحى التجريبى الحداثى الماركسى برتولت بريخت (١٨٩٨-١٩٥٦) . اشتكى بريخت ، الذى كان يستند إلى مؤازرة الناقد الماركسى فالتر بنجامين (١٨٩٢ - ١٩٤٠) ، من أن تصور لوكاتش للواقعية تصور محدود للغاية.



كان لوكاتش عنيداً ، وواصل هجومه على الحداثة ودفاعه عن رؤيته للواقعية حتى نهاية حيادته النقدية . وصناديد الحداثة أمثال جيمس جويس (١٨٨٢-١٩٤١) .

ووليم فوكنر (١٨٩٧-١٩٦٢) لم يحظوا بمعاملة أكبر من معاملته لكافكا . وتبنت الماركسية الغربية ، على عكس لوكاتش ، موقفا أكثر إيجابية بكثير من النظام الحداثى وممارسيه الكبار.

نظرية الهيمنة

واجه الماركسيون صعوبة دائمة فى تفسير قضيتين، وكلتاهما تخص الفشل فى التنبؤ بالثورة فى المجتمعات الرأسمالية.



كان هذان السؤالان ومازالا معضلتين فى الحركة الماركسية. وتم تطوير مفهوم الهيمنة لانتحال الأعذار لمثل هذه التناقضات وصار هذا المفهوم أداة بارعة للتحليل الثقافى على يد الماركسى الإيطالى أنطونيو جرامشى (١٨٩١-١٩٣٧).

رفض جرامشى التصور الحتمى الفج الذى يقول بأن الطبقات العاملة حتما ولابد أن تتصور الثورة باعتبارها «تخدم مصالحها أفضل خدمة». فلقد فشلت الماركسية فى أن تأخذ فى اعتبارها الطريقة التى تعمل بها الأيديولوجية فعلاً لتجعل نفسها غير مدركة (بفتح الراء) كأيديولوجيا (أى «قناع» آخر). وهذه هى خدعة الهيمنة...



وسنرى فيما بعد كيف أن «حفريات» المعرفة عند مشيل فوكو تغوص تحت الطبقة السطحية لـ«قبول» الهيمنة لتكشف اشتغالات التمكين الثقافى - وهى طريقة كان جرامشى قد أشار إليها قبله.

النقد الثقافى

المجتمعات الرأسمالية قادرة على أن تنشر معتقداتها الأيديولوجية دون أن تلجأ إلى القوة، ويتم تسريب الأيديولوجيا على مستوى الأفكار بنفس قدر تمريرها من خلال الضغوط الاقتصادية (وفى العادة دون قصد من الأفراد المتورطين فى ذلك).



طورت الحركة الماركسية البنيوية مثل هذه الأفكار لدرجة أخرى فيما بعد. وبدأ بعض النقاد فى أن يسألوا أنفسهم كيف يمكننا أن نفلت من قبضة الهيمنة، خاصة وأنها تبدو أنها نجحت نجاحًا كبيرا فى الحفاظ على الوضع السياسى القائم والقضاء على الاعتراض من منبعه.

النظرية النقدية عند مدرسة فرانكفورت

ربما كانت مدرسة فرانكفورت أهم فرع من فروع النقد الثقافى فى الماركسية الغربية. وطورت هذه المدرسة منهجا قويا فى التحليل الثقافى، خاصا كما نراه فى أعمال روادها الكبار تيودور أدورنو (١٩٠٣-١٩٦٩).



«النظرية النقدية» خليط من الأساليب الفلسفية وأساليب العلوم الاجتماعية (وهى فى الغالب تستخدم الاستبيانات الإحصائية فى بحوثها استخداما كبيراً) وهى ذات تطبيقات واسعة المدى. وكانت هذه المدرسة قد تأسست بوصفها معهدا بحثيا فى جامعة فرانكفورت فى بدايات عشرينيات القرن العشرين، وهربت من ألمانيا عندما استولى النازى على السلطة عام ١٩٣٣، واتخذت فيما بعد مركزاً لها فى نيويورك (ولم ترجع إلى فرانكفورت إلا بعد الحرب العالمية الثانية).

تقدم اللاعقلانية

تحدى أدورنو وهوركهايمر وماركوز جوانب راسخة من الفكر الماركسى التقليدى مثل دور الحزب الشيوعى ومفهوم الطبقة الاجتماعية. واشترك أدورنو وهوركهايمر فى كتابة كتاب جدل عصر التنوير (١٩٤٤) الذى شكك حتى فى صحة مشروع عصر التنوير ذاته، ذلك المشروع الذى تعتبر الماركسية جزءاً من الأجزاء المكونة له.



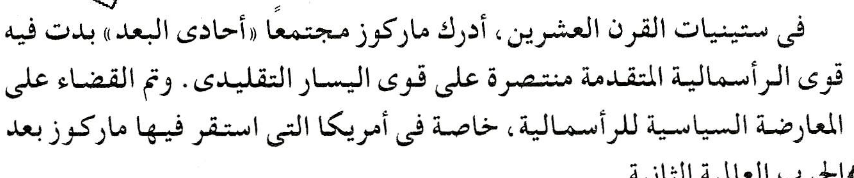
سننتقل فيما بعد إلى رأى جان فرانسوا ليوتار النهائى فى «الحكايات الكبرى»، لكن فى الوقت الحالى...

نظر أدورنو وهوركهايمر حولهما عندما كانت الحرب العالمية الثانية قد وصلت إلى نهاية وحشية مرعبة، وسط أطلال الحضارة فى الشرق والغرب، ولم يمكنهما إلا أن يريا «مجتمعات مدارة» بنظام بالغ القمع على كل جانب من جانبى الانقسام الأيديولوجى - وهنا لم يكن الغرب أقل اثما من الاتحاد السوفيتى الستالينى.



تكاد تكون الهيمنة فى الحضارة الغربية قد قضت تمامًا على إمكانية الانشقاق السياسى تحت المظهر البراق لـ«قبول» الثقافة الجماعية. وكان ذلك الموضوع محط اهتمام ماركوز فى أعماله.

مجتمع أحادى البعد أو «غير معارض»

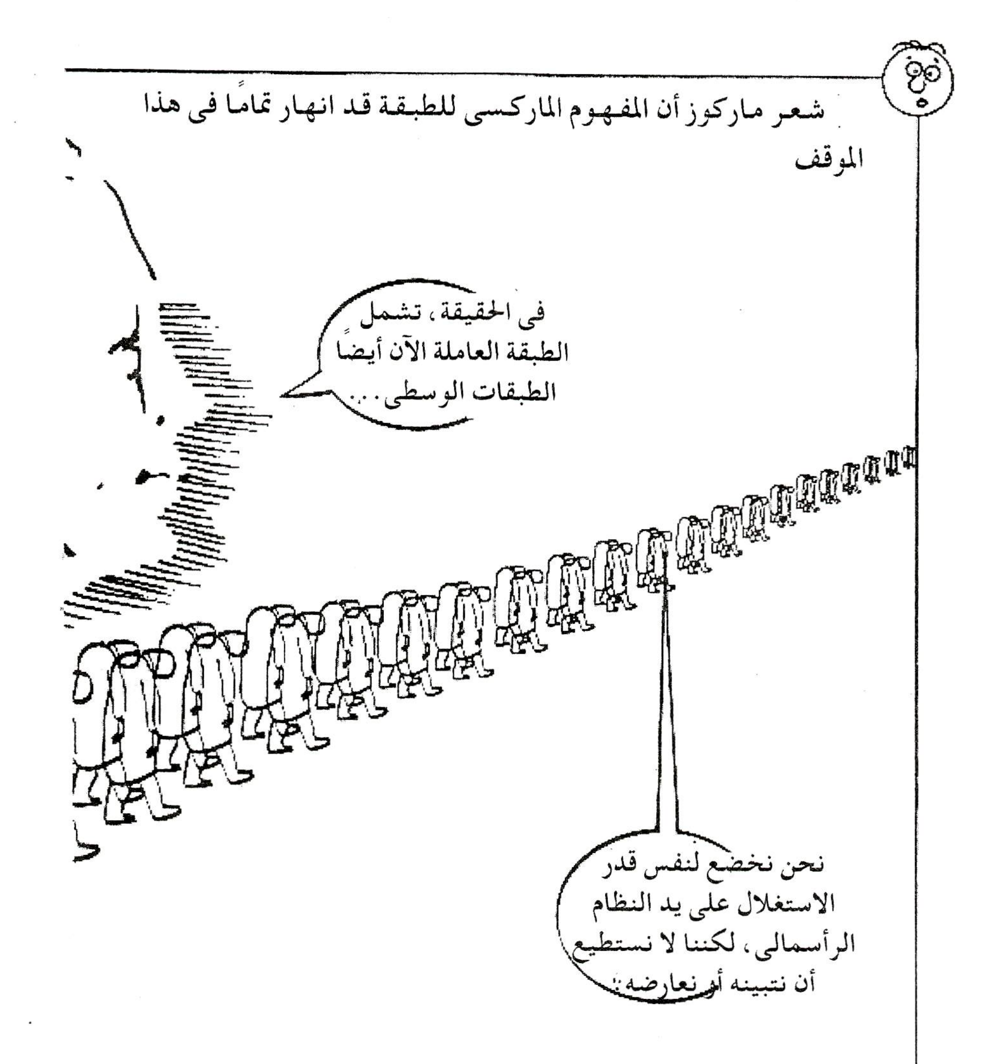


فى ستينيات القرن العشرين، أدرك ماركوز مجتمعًا «أحادى البعد» بدت فيه قوى الرأسمالية المتقدمة منتصرة على قوى اليسار التقليدى. وتم القضاء على المعارضة السياسية للرأسمالية، خاصة فى أمريكا التى استقر فيها ماركوز بعد الحرب العالمية الثانية.

لا يرى غالبية السكان سبباً حقيقياً للتمرد على نظام يبدو أنه يلبى احتياجاتهم المادية تماما ويوفر لهم إحساسا «ديمقراطيا» معقولاً بالأمان الشخصى.

أما البديل الذى قدمه النظام السوفيتى فبدا غير جذاب تماما.

شعر ماركوز أن المفهوم الماركسى للطبقة قد انهار تمامًا فى هذا الموقف



كانت الطبقة العاملة التقليدية تأفل أيضًا، إذا أخذنا فى اعتبارنا بالسرعة والمدى اللذين يخلق بهما التغير التكنولوجى الآن مجتمعًا ما بعد صناعى، وهو مجتمع مختلف فى كل شىء عما كان بإمكان ماركس أو اتباعه المباشرين أن يتصوره.

فى ظل مثل هذه الظروف التكنولوجية المتقدمة، لم يعد فى إمكان التفكير الماركسى أن يعتمد على الطبقة العاملة باعتبارها منقذاً للبشرية. يجب البحث عن دوائر انتخابية جديدة للأفراد لمواصلة الصراع ضد الرأسمالية باسم



ابتعد ماركوز عن الأفكار الماركسية التقليدية الخاصة بالطريقة المفترضة لإحداث الثورة.

إن اعتناقه المتحمس للثقافة المضادة الأمريكية (رقصة الروك آند رول، موسيقى الجاز، وأغانى البلوز الشعبية للسود فى أمريكا، والفن الطليعى) يدل على انفصال جذرى عن التراث المعهود.



كان أدورنو أيضًا نصيرًا نظريا مفوها للطليعة الفنية. فلقد كان ملحنا ودافع عن موسيقى الاثنتى عشرة نغمة لأرنولد شونبيرج (١٨٧٤-١٩٥١) وتلاميذه، ثم دافع فيما بعد عن السينما الألمانية الجديدة فى ستينيات القرن العشرين، وقام بذلك انطلاقا من أسباب مشابهة للأسباب التى انطلق منها ماركوز.



بالرغم من أن ذوقى أدورنو وماركوز الجماليين اختلفا اختلافًا بينا (فلقد كان أدورنو يكره موسيقى الجاز والموسيقى الشعبية بوجه عام) إلا أنهما ناصرا قضية التجريب الفنى، تلك القضية التى جعلتهما على خلاف مع الفكر الماركسى المعهود والنظرية السوفيتية فى الواقعية الاشتراكية.



من بين أعمال أدورنو ، العمل الأكثر انتقاداً للتفكير الماركسى وربما الأكثر تأثيراً على التطورات اللاحقة فى النظرية النقدية هو كتابه الجدل السلبى (١٩٦٦) . ففى هذا الكتاب ، يقال إن فكرة الجدل باعتباره طريقة لحل الصراع والتناقض (وهذه فكرة معيارية تسبق هيجل وماركس من وجهة نظر أدورنو) كانت فكرة ضالة .

يرى أدورنو أن ما كشفه الجدل يتمثل فى «عدم صدق الهوية ، أى الحقيقة القائلة بأن المفهوم لا يستنفد الشيء المتصور» .

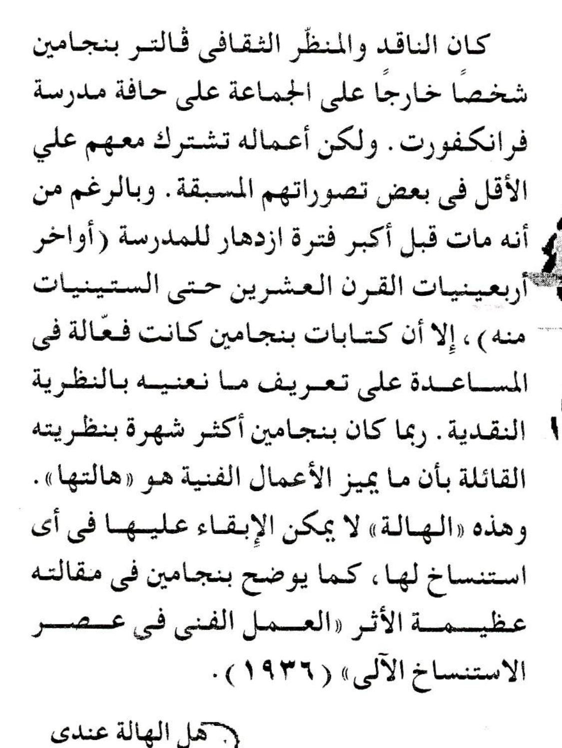


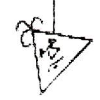
ومن هذا المنظور، كل شىء يكون دومًا فى حالة «صيرورة» وليس «كائنًا» مكتمل النمو. ومادام الأمر كذلك، فسرعان ما تقع الماركسية فى صعوبات.



نظرية الهالة

كان الناقد والمنظّر الثقافى ڤالتر بنجامين شخصًا خارجًا على الجماعة على حافة مدرسة فرانكفورت. ولكن أعماله تشترك معهم على الأقل فى بعض تصوراتهم المسبقة. وبالرغم من أنه مات قبل أكبر فترة ازدهار للمدرسة (أواخر أربعينيات القرن العشرين حتى الستينيات منه)، إلا أن كتابات بنجامين كانت فعّالة فى المساعدة على تعريف ما نعنيه بالنظرية النقدية. ربما كان بنجامين أكثر شهرة بنظريته القائلة بأن ما يميز الأعمال الفنية هو «هالتها». وهذه «الهالة» لا يمكن الإبقاء عليها فى أى استنساخ لها، كما يوضح بنجامين فى مقالته عظيمة الأثر «العمل الفنى فى عصر الاستنساخ الآلى» (١٩٣٦).



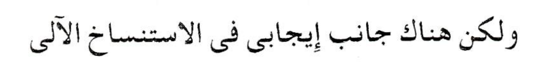


الصراع مع التراث

لكن طبع عمل من أعمال فان جوخ، مهما كانت جودة استنساخه، ليس هو العمل الحقيقي. ويقول بنجامين إن الاستنساخ يفتقر إلى [الأصل] في الزمان والمكان، ووجوده الفريد في المكان الموجود فيه»، أو هو يفتقر حسبما يقول لـ«هالته».



يبدو مثل نوع آخر
من الاستنساخ
بالنسبة لى . . . . . .



. . . . بمعنى آخر ، تحرره من
الوطأة المميتة للتراث الذى
يحمله فنان مثل رمبراندنت أو
ڤان جوخ معه

هذه العملية تحرر العمل الفنى
من اعتماده المتطفل على
الطقوس . . .

فن التصوير الفوتغرافى وفن السينما على وجه الخصوص يبرهنان على هذا التحرير . فلا معنى لأن نسأل أيتهما ا لنسخة «الأصلية» فى هذه الحالات . ويرى بنجامين أن ذلك يجعل الفن ينفتح على الجماهير الغفيرة بطريقة لم تكن ممكنة من قبل ، حيث يمكنهم من الإفلات من قبضة التراث - وهذه نتيجة مستحسنة تماماً للماركسى ذى التفكير الثورى .

كان بنجامين أيضًا من أوائل أنصار الكاتب المسرحى الماركسى الألمانى برتولت بريخت ومفهومه عن «المسرح الملحمى». تتمثل الميزة الكبرى للمسرح الملحمى فى نظر بنجامين فى أن

له جدول أعمال سياسى محدد بوضوح يلفت أنظار الجمهور إليه عن وعى. فهذا المسرح «لا يستنسخ الأوضاع، بل يكشفها»، مظهراً لنا الطريقة التى تستغلنا بها الطبقات الحاكمة وتجعلنا فى حالة خضوع لأيديولوجيتها.



وهو يعلم الطبقة العاملة أن تتشكك فى ظروف وجودها، والطريقة التى يتم بها تصوير هذه الظروف فى وسائل الإعلام (من خلال «تعرياته»)، وبالتالى يصير شكلاً فنيًا ثوريًا حقًا.

الشكلية الروسية

بالرغم من أن الشكليين الروس لا يشكلون «مدرسة» ماركسية بالمعنى الضيق، إلا أنهم كانوا نشطاء قبل وبعد الثورة السوفيتية عام ١٩١٧، ويجدر بنا أن نتناولهم هنا قبل أن نترك موضوع النظرية النقدية الماركسية. رغم عنف الستالينية ونزعتها الجمالية الواقعية الاشتراكية المتزمتة بطريقة وحشية عام ١٩٣٢، ظهرت الأفكار الشكلية الروسية مرة أخرى في الغرب في ستينيات القرن العشرين لتلهم أجيالاً جديدة من المنظرين في الحركة البنيوية. صب النقاد الشكليون، أمثال أولئك النقاد المرتبطين بحلقة موسكو اللغوية، اهتمامهم على الشكل الأدبي واللغة الأدبية.



نحو القصص

يمكننا أن نتبين أثر الشكليين الروس فى أعمال منظرين لاحقين أمثال رولان بارت (١٩١٥-١٩٨٠) الذى يشارك الشكليين الروس اهتمامهم بـ«الأدبية»، أى عناصر مثل الاستخدام الواعى للأساليب الأدبية، تلك العناصر التى تدل على أننا أمام «أدب» فى مقابل الأشكال الأخرى للخطاب.



مثل بارت ذاته، يمكننا أيضا أن نستشهد بجهود أ. ج. جريماس (ولد عام ١٩١٧) وتزفيتان تودوروف (ولد عام ١٩٣٩) فى هذا المجال. إن ممارسة «علم السرد» بوجه عام تدين بالكثير لإلهام الشكلية الروسية.

التغريب عند شكلوفسكى

ساهم فيكتور شكلوفسكى (١٨٩٣-١٩٨٤) بمفهوم «التغريب» فى تحليل اللغة الأدبية، أى «نزع الألفة» عن أحداث وأشياء الحياة اليومية حتى تبدو لنا جديدة كما لو كنا ندركها لأول مرة.



إن «أثر التغريب» عند بريخت صورة أخرى من هذه العملية التى تجبرنا على أن ندرك، من خلال لفت انتباهنا للتقنيات الأسلوبية، ما يكمن وراء الأحداث والسلوك ونسلم به على علاته (أى إيحاءاتها الأيديولوجية المستترة). لاحظ كيف أن الماركسية والشكلية يؤكدان على العناصر «المستترة» تحت سطح النص.

المعانى الجمعية أو الحوارية عند باختين

هناك شخصية أخرى تنتمى إلى هذه الفترة ولكن أعمالها لم تظهر إلا فى فترة لاحقة متأخرة فى الغرب، ألا وهى شخصية ميخائيل باختين (١٨٩٥-١٩٧٥). لقد تعرض منهجه المبتكر فى التحليل الأدبى للقمع الستالينى أيضا، رغم محاولته لاستنباط فلسفة ماركسيّة للغة. ومن المدهش أن بحوث باختين عن الرواية تستبق ما بعد الحداثة من عدة وجوه، خاصة فى إصراره على الطابع الجمعى للمعنى.



لذلك لا يوجد معنى ثابت لأية قصة، فهى دومًا حمالة أوجه على مستوى التأويل. هناك طابع جمعى فى كتابات باختين ذاته أيضًا، بمعنى أنه نشر أعمالاً فى عشرينيات القرن العشرين بأسماء عديدة، خاصة باسم ڤالنتين ڤولوشينوف (وهذه قضية مازالت محل خلاف بين شرّاح كتب باختين).

التناص أو تعدد الأصوات (الاجتماعية)(١)

نظر باختين إلى الروايات باعتبارها «متناصة» لدرجة كبيرة، وتوسعت المنظرة النسوية البنائية جوليا كرستيڤا فى هذا المفهوم فيما بعد. ليست الروايات إبداعات أحادية مستقلة، بل هى منتجات تعتمد على «التناص»، أى الإحالات إلى شبكة معقدة كاملة من الخطابات الماضية والحاضرة داخل ثقافتها. وأطلق باختين على ذلك اسم «تعدد الأصوات (الاجتماعية)» het-eroaglossia. وتعدد الأصوات يناهض الميول التوحيدية داخل ثقافة معينة، تلك الميول التى تدافع عنها المؤسسة الحاكمة بوجه عام.



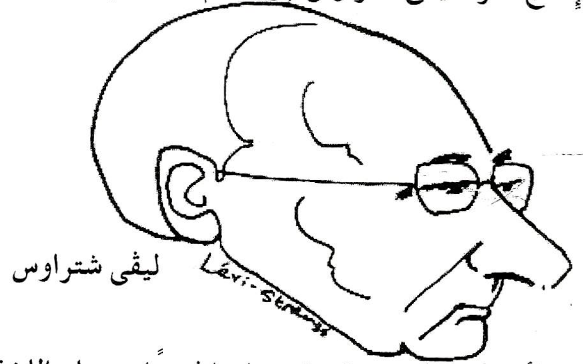
يحدد باختين تأثيرا تقويضيا بطريقة مماثلة داخل مؤسسة الكرنڤال بعشقها للمحاكاة الساخرة التى لا تتقيد بقيد(٢)، وفيها تتم السخرية من السلطة السياسية الاجتماعية بطريقة لاذعة ويتم «تغريبها». وتمثل أعمال رابليه (١٤٩٤-١٥٥٣) الساخرة اللاذعة فى نظر باختين مثالاً أساسياً على هذا الموقف الكرنڤالي من السلطة (ذلك الأمر الذى يفتقر إليه المشروع الواقعى الاشتراكى افتقاراً محزناً).

(١) التناص، لغويا، التزاحم، وتناص القوم تزاحموا «المعجم الوسيط ٥، ص ٣٤» وهى فى النقد الأدبى: اللاقة بين نصين أو أكثر - المصطلحات الأدبية المنافى لونجمان ١٩٩٧ ص ٤٦ «المراجع».

(٢) الكرنڤال Carnival المهرجان الشعبى وكان باختين هو صاحب الفضل فى تنبية النقاد أهمية الاحتفالات الشعبية باعتبارها ظواهر هي فى وسط الطريق بين الفن والحياة - عنانى المصطلحات الزدبية ص ٨ ٩ «المراجع».

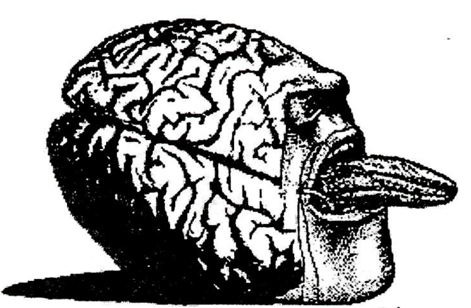
اللغويات العلاماتية عند جاكبسون

يقدم لنا رومان جاكبسون (١٨٩٦-١٩٨٢) حلقة وصل مباشرة بين علم العلامات الشكلى الروسى وتطورات ما بعد البنيوية اللاحقة فى النظرية النقدية. ولقد بدأ حياته النقدية عضواً فى حلقة موسكو اللغوية، ثم صار فى المنفى عضواً فى حركة براغ اللغوية (١٩٢٠) حتى رحيله إلي أمريكا (١٩٤١) حيث تعاون مع عالم الأنثروبولوجيا البنيوى غزير الإنتاج كلود ليڤى شتراوس (ولد عام ١٩٠٨).

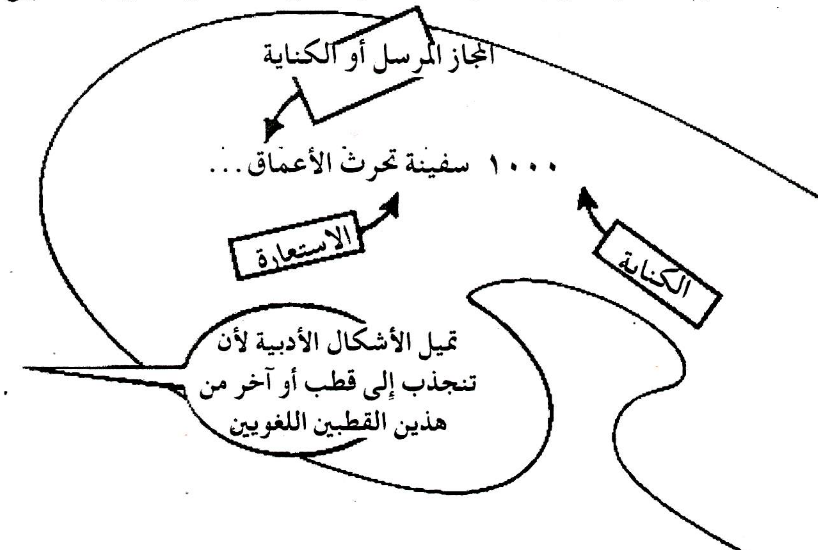


حلل جاكبسون الجماليات الأدبية («الشعرية» باعتبارها فرعًا من علم اللغة النسقى: «لا يتمثل موضع الدراسة فى العلم الأدبى فى الأدب، بل فى الأدبية» ويعنى بذلك أنساق الأساليب اللغوية التى تحدد الخطاب الأدبى.





إن اهتمام جاكبسون بالحُبْسة أو تعذر النطق (وهو خلل فى اللغة يرجع إلى إصابة المخ) نبهه إلى نسق لغوى أساسى من التقابلات : الاستعارة والكناية. الاستعارة أسلوب من أساليب المقارنة «قوى قوة الأسد» أو الوصف التخيلى اللاحرفى («خطأ ناصع») . أما الكناية فتقوم بعملها من خلال إحلال جزء مترابط محل الكل («الشراع» محل



قطب الكناية	القطب الاستعارى
الملاحم البطولية	الشعر الرومانسى
القصص الواقعى	الأنشودات الغنائية
المونتاج السينمائى	الاستعارة السينمائية
الصحافة	السريالية

اللاشعور فى التحليل النفسى

بعد ماركس، يمكننا أن نستشهد بسجموند فرويد (١٩٥٦-١٩٣٩) وريادته للتحليل النفسى على أنه ثانى أكبر مؤثر على تطور النظرية النقدية. فى الواقع، يوجد توازى بينهما...



كلاهما معالج أيضًا. فلقد بحث ماركس عن علاج لـ«المرض الاقتصادى» فى العملية التاريخية لصراع الطبقات والثورة. أما فرويد فانشق حوالى عام ١٩٠٠ عن الطب النفسى العصبى ليبحث عن علاج للاضطرابات العصبية من خلال عملية معرفة الذات. وكلاهما يرى أن «العيوب البنائية» للبشرية عيوب حقيقية وخطيرة، إلا أنها لا مفر منها. وهناك هامش حرية يتم الحصول عليه من خلال معرفة الذات النشطة.

الجدل الماركسي والتحليل النفسي الفرويدي يؤكدان بنفس القدر على فهرس المستتر تحت مجال سطحنا - أي أن الأشياء ليست كما تبدو لنا. والنظرية النقدية تتبعهما في محاولتها لأن تستخلص هذا الفهرس هذا وتظهره. يفترض فرويد تناقضا بين «حياتنا السطحية» الواعية والعمق اللاشعور الذى يمثل القوة المسيطرة المستترة غير المعترف بها. الدوافع على المستوى الغريزى تملى الصدر الأعظم مما نقوله ونفعله على مستوى الوعي. أما الأحلام والشذوذ الجنسي والأمراض العصابية فسوف تخترق تنكرات السواء الواعي. ويمكن أن يتم إحباط أو إبعاد الدوافع لبعض الوقت، لكن ليس للأبد.



التحليل النفسى والنظرية النقدية

تبنى المنظرون النقديون فكرة التحليل النفسى المتمثلة فى «النص الباطن» sub-text للنشاط البشرى وطبقوها على مجموعة من الظواهر الثقافية - الأدب، السينما ووسائل الإعلام، وحتى على المجتمع ذاته، مثلما الحال فى مدرسة فرانكفورت التى زاوجت بين التحليل النفسى والماركسية . تتمثل الفكرة الأساسية للنظرية النقدية فى أنه لا يوجد شىء اعتباطى فى النص، النص بأوسع معنى للكلمة، أى النص كإنتاج . أية علامة على ما هو مستتر، مكبوت أو مبعد فى بنيته يمكن إرجاعه إلى «اللاوعى النصى».



قال فرويد ذاته فى كتابه تفسير الأحلام (١٩٠٠) بأن هاملت لديه رغبة «أوديبية» سرية فى أن يقتل أباه (ويتزوج أمه)، ومن هنا تنبع صعوبة أن يتخذ إجراء حيال كلوديوس مغتصب العرش. ويعترض رافضو النقد النفسى التحليلى هنا قائلين إن النظر إلى هاملت بهذه الطريقة يعنى الخلط بين الأدب والواقع، حيث يتم تجاهل «نصية النصوص» لصالح «التحليل النفسى».



فى الواقع، يدين التحليل النفسى بالكثير للأدب. ففكرة فرويد الأساسية المتمثلة فى «عقدة أوديب» مستمدة من مسرحية أوديب ملكًا للكاتب المسرحى اليونانى سوفوكليس (ح٤٩٦-٤٠٦ق م). وعادة ما يلجأ النقد النفسى التحليلى إلى تحليل الشخصيات القصصية. ودراسات الحالة الأساسية عند فرويد - هانز الصغير ودورا والرجل الفأر، إلخ، أيا كانت القيمة التى تكتسبها دراسات الحالة هذه - من المؤكد أنها أمثلة عظيمة على القص.

البنيوية والنظرية النقدية

تضرب البنيوية بجذورها فى النظرية اللغوية لفردينان دى سوسير (١٨٥٧-١٩١٣م).

نننتقل الان إلى نموذج مؤثر ثالث من نماذج اللاوعي يتمثل في البنيوية

كان سوسير يهدف إلى كشف البنية الكلية للغة باعتبارها نظام قواعد مركبا. وتتمثل فكرته الأساسية فى العلاقة بين الدال والمدلول. فالارتباط بين الدال اللغوى «قطة» والمفهوم المدلول «قطة» ارتباط اعتباطي تماماً.



هناك مبدأ سوسيرى آخر يتمثل فى أن المعنى ناتج عن اختلافات وحدات زائدة عبر سلسلة من الدوال!

قطة قمة قمل نمل ... إلخ

ما البنيوية؟



قام البنيويون فى خمسينات وستينات القرن العشرين بفصل علم العلامات عن علم اللغة وتطبيقة على كل « أنظمة العلامات » الاجماعية

اللاوعى البنيوى

تحت سطح كل أنظمة العلامات توجد «بنية عميقة» - شيء أشبه بالبرنامج الوراثى - تملى الطريقة التى تعمل بها مثل هذه الأنظمة. حدد ماركس لاوعيا مستترًا فى الإنتاج الاقتصادى؛ ونقب فرويد عن هذا اللاوعى فى الدوافع النفسية. أما بالنسبة للبنيوية، فيوجد هذا اللاوعى فى اللغة ذاتها. فكل أنظمة العلامات مناظرة للغة وتتكون من «نحو» قواعد يمكن فك شفرته، قواعد تسرى على عناصر نظام علامات معين من خلال الأعراف.

يهدف التحليل البنيوى إلى الكشف عن الطريقة التى نفهم بها بعضنا البعض من خلال مثل هذه القواعد العرفية - أى كيف «ندل» بعضنا على بعض ....

مثلما الحال فى الشطرنج حيث يجب علينا أن نلعب وفقا لقواعد متفق عليها. ولا يمكن لهذه القواعد أن تتغير إلا من خلال الإجماع على تغييرها.

ولنضرب الآن مثالاً لذلك بالطريقة التى تمَّ بها تطبيق البنيوية على التحليل النفسى. وسننظر إلى إسهام لاكان فى خمسينيات وستينيات القرن العشرين.

THE UNCONSCIOUS



لاكان والتحليل النفسى البنيوى

عرض جاك لاكان (١٩٠١-١٩٨١) الذى ينتمى لمرحلة ما بعد الفرويدية الفكرة القائلة بأن اللاوعى يتشكل «مثل لغة» . وكان يقصد أن اللاوعى لا يظهر لنا إلا فى شكل «نظام نحو» ، ولكنه يظل مجهولاً لنا فى حد ذاته.

توجد اللغة قبل أن يوجد أى منا . ونحن بوصفنا «أفرادًا» نتشكل بما يسبقنا دومًا باعتباره «معنى موجودًا بالفعل».

هذه الفكرة تقوض الزعم العرفى عن «الذات» ، ذلك الزعم الذى يؤيده معظمنا فى حياتنا اليومية

لاكان

الذات باعتبارها كيانا متسقا يستمر عبر الزمن أى «جوهرا داخليا» نفترض دوما أننا موجودون فيه تتلاشى أمام شروط اللغة. وهذه نتيجة مهمة مترتبة على البنيوية التي شكلت النظرية النقدية لما بعد الحداثية.

LIKE A LANGUAGE

مجالا الخيالى والرمزى عند لاكان

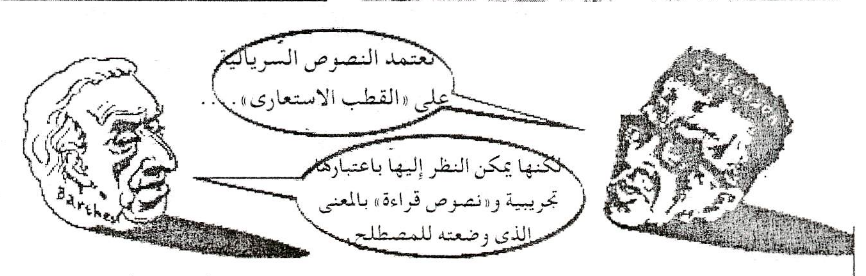
تواجهنا صعوبة بالغة عند تأويل أعمال لاكان. ولكن كما لاحظ أحد المشاركين فى السلسلة الشهيرة من الحلقات النقاشية التى عُقدت فى باريس فى خمسينيات القرن العشرين، مهما كان لاكان غامضا، فإنه «ينتج أصداء». وثبت أن ذلك صحيح تمامًا لدى أصحاب الحركة النسائية فى أواخر الستينيات والسبعينيات الذين انجذبوا لتصور لاكان عن مجالى الخيالى والرمزى.



ترتبط المرحلة الأولى بالأم؛ أما المرحلة الثانية فترتبط بالأب أو، بمعنى أوسع، بالعالم «الذكورى» للنظام والسلطة الذى نسكنه كبالغين. هذا هو المجال الرمزى لنظم اللغة المؤسسة قبلا التى تقمع النساء بـ«اسم الأب» على حد قول لاكان.

في الأصل استمد لاكان ذاته إلهامه من السريالية الطليعية في ثلاثينيات القرن العشرين التي نظّر لها في الأساس الشاعر والطبيب النفسي السابق أندريه بريتون (١٨٩٦-١٩٦٦). والنقاد الذين يستمدون إلهامهم من لاكان أكثر اهتماماً بالأعمال التي تتحدى، عن وعي، العالم الرمزي بطريقة أو بأخرى - مثلما تتحداه السريالية باعتمادها على صور الأحلام واللاوعي.





كانت السريالية ذاتها متأثرة بالتحليل الفرويدى تأثراً كبيراً. وبوجه عام، صادف رفض الحداثة للأساليب «الواقعية» المنظمة هوى كبيرا فى قلب أتباع لاكان.

بارت وامبراطورية العلامات

ربما نجد أن أفضل مثال (وأيسره) لمهمة البنيوية الماثلة فى تحديد «نحو» Grammar يكمن تحت أى نظام محل دراسة فى أعمال عالم العلامات الثقافية رولان بارت (١٩١٥-١٩٨٠). فيرى بارت أن البنيوية ليست مقصورة على الأدب والفن، بل يمكن تطبيقها بالمثل على «عالم علامات» الموضة والإعلان ووسائل الإعلام، أوحتى على المصارعة وكرة القدم وقوائم الطعام بالمطاعم...

صارت البنيوية فى خمسينيات وستينيات القرن العشرين نظرية قابلة للتطبيق على أى وكل ظاهرة ثقافية، كما يوضح بارت، وكاد اهتمامها ينصب على القاصى والدانى.

القصص موجود فى كل شيء حولنا - فهو ببساطة حقيقة يومية فى عالمنا، حسبما يرى بارت. واستنبط بارت منهجا معقداً لتحليل كل القصص الممكنة. وتمثل هدفه فى تحديد «التركيب الوظيفى» الذى ينبنى على أساسه القصص بوجه عام.



ونلاحظ مرة أخرى افتراض وجود «بنية عميقة» لا واعية للظواهر الثقافية تحدد شكلها الإجمالى.



في مقالة مشهورة كتبها بارت عام ١٩٦٨، نادى حتى «موت المؤلف». وكان يعني بذلك «المؤلف» التقليدي البطل الذي ينقل حكمته إلى الجمهور المتلقي السلبي في الأساس.

عارض بارت أيضا تقديس المؤلف

إنني أعتبر المؤلف قناة «تتحدث» من خلالها اللغة...

على الأقل القراء لا يقلون إبداعًا للقصص عن المؤلفين. «ويجب أن يكون ميلاد القارئ على حساب موت المؤلف».


كانت هذه الفكرة ومازالت محل خلاف . ولكنها بمعناها الأساسى، لا تعنى أكثر من أن القصص تتخذ حياة خاصة بها بعد أن تترك المؤلف وتنتقل إلى التداول العام.
لا يمكن للمؤلفين أن يتحكموا في استقبال أعمالهم بعد أن تصل هذه الأعمال إلى نقطة معينة .
ليس التأويل شيئًا يمكن تشريع قوانين ضده بنجاح كبير خاصة على المستوى الفردى .
The Bard
يحدث ذلك بوجه خاص بعد مرور فترة تصل إلى قرون. فمازال وليم شكسبير (١٥٦٤-١٦١٦) يلهم تأويلات لأعماله مختلفة اختلافًا بينًا وفى العادة متناقضة تناقضًا حادًا. فكل من المؤسسة والمتمردين على المؤسسة يؤول أعمال شكسبير لصالحه، وسيستمر هذا الوضع على الدوام.

نصوص القراءة فى مقابل نصوص الكتابة

يقول بارت فى كتابه س / ز (١٩٧٠) بأن القصص يمكن تقسيمها إلى فئتين: نصوص القراءة (السلبية) ونصوص (المشاركة فى) الكتابة.. وتتطلب الفئة الثانية المشاركة النشطة للقارئ، بينما تتطلب الأولى موقفًا سلبيًا من القارئ. إن الروايات الحداثية، وكذلك أى شىء تجريبى فى شكله - مثل رواية ترسترام شاندى (١٧٥٩-١٧٦٧) للروائى لورنس ستيرن (١٧١٣-١٧٦٨) - هى روايات «كتابة» ومعظم روايات القرن التاسع عشر الواقعية روايات «قراءة».



نصوص القراءة نصوص سلطوية ضمنا. وفى المناخ الثورى لستينيات القرن العشرين عندما تم تطوير مفهوم «موت المؤلف»، كان ذلك تهمة خطيرة. فالنظرية النقدية منذ ذلك الحين ذات بعد معادى للسلطة على نحو مميز وهو بعد ثقافى مضاد فى العادة. نصوص القراءة نصوص سلطوية ضمنا. وفى المناخ الثورى لستينيات القرن العشرين عندما تم تطوير مفهوم «موت المؤلف»، كان ذلك تهمة خطيرة. فالنظرية النقدية منذ ذلك الحين ذات بعد معادى للسلطة على نحو مميز وهو بعد ثقافى مضاد فى العادة.

«موت الإنسان»

ساعدت البنيوية أيضًا فى تطوير فكرة «موت الإنسان» (أو «الذات») التى كانت ذات تأثير كبير على النظرية النقدية فى الآونة الأخيرة. وتتمثل هذه الفكرة فى أن فكرتنا التقليدية الراجعة إلى عصر التنوير عن «الإنسان» باعتباره مركز العملية الثقافية - أى مخلوق قادر على ممارسة هيمنته على بيئته من خلال ممارسة العقل - ما هى إلا وهم. فنحن فى الواقع تتحكم فينا الأنظمة...



و«إعادة التفكير» تعنى أن نتحدى تراثا ثقافيا كاملاً يقوم على الالتزام بتحقيق الفرد لذاته وتعبيره عن ذاته (سواء أكان ذلك فى المجال الفنى أم فى المجال الاقتصادى).

التناص والنظام الرمزى

تم تطوير نظرية العلامات درجة أخرى على يد ما بعد البنيويين اللاحقين، خاصة جوليا كرستيفا (ولدت عام ١٩٤١). ومفهوم التناص أحد مفاهيمها الأساسية، ويمكن أن يعنى هذا المفهوم ببساطة أن القصص يتم نسجها من أصداء وآثار نصوص أخرى، أى شبكة أو «فسيفساء اقتباسات». وتمثل كرستيڤا لهذه الفكرة العلاماتية الأساسية بخليط من الماركسية والتحليل النفسى والحركة النسائية. وهى تتفق مع لاكان على فكرة اللاوعى الذى لا يمكن «النطق به» فى حد ذاته مطلقا، ولكنها تختلف معه فى أنها ترى أن اللاوعى يستمر حتى بعد أن تدخل الذات فى النظام الرمزى للغة.

نجد دليلاً على مثل هذه «الزعزعات» فى الشعر والقصص التى تزعزع المجال القمعى للنظام الرمزى الشرعى. لذلك من الممكن أيضاً لكرستيڤا أن ترفض مقولة «المرأة الجوهرية» أو النوع لأنه يتكون بواسطة النظام الرمزى.

متاهة إيكو

يقدم أمبرتو إيكو (ولد عام ١٩٣٢) رؤية علاماتية أخرى للتناص. تبدى إحدى شخصيات روايته اسم الوردة (١٩٨٠) الملاحظة التالية: «يتكون الكتاب من علامات تتحدث عن علامات أخرى»



الأنظمة مثل الشبكات. يوجد عدد لانهائى من طرق عبور المسافة بين أية نقطتين على أسطحها. ويرى إيكو أن الشبكة عبارة عن «مجال لا محدود». ويمكننا أن نراها متاهة لا توجد طريقة وحيدة «صحيحة» للمرور فيها. والنصوص، مثل الأنظمة ككل، تفتح نفسها على تأويلات متعددة - أو «إنتاجية علامات لا نهاية لها» endless semiosis على حد قول إيكو.

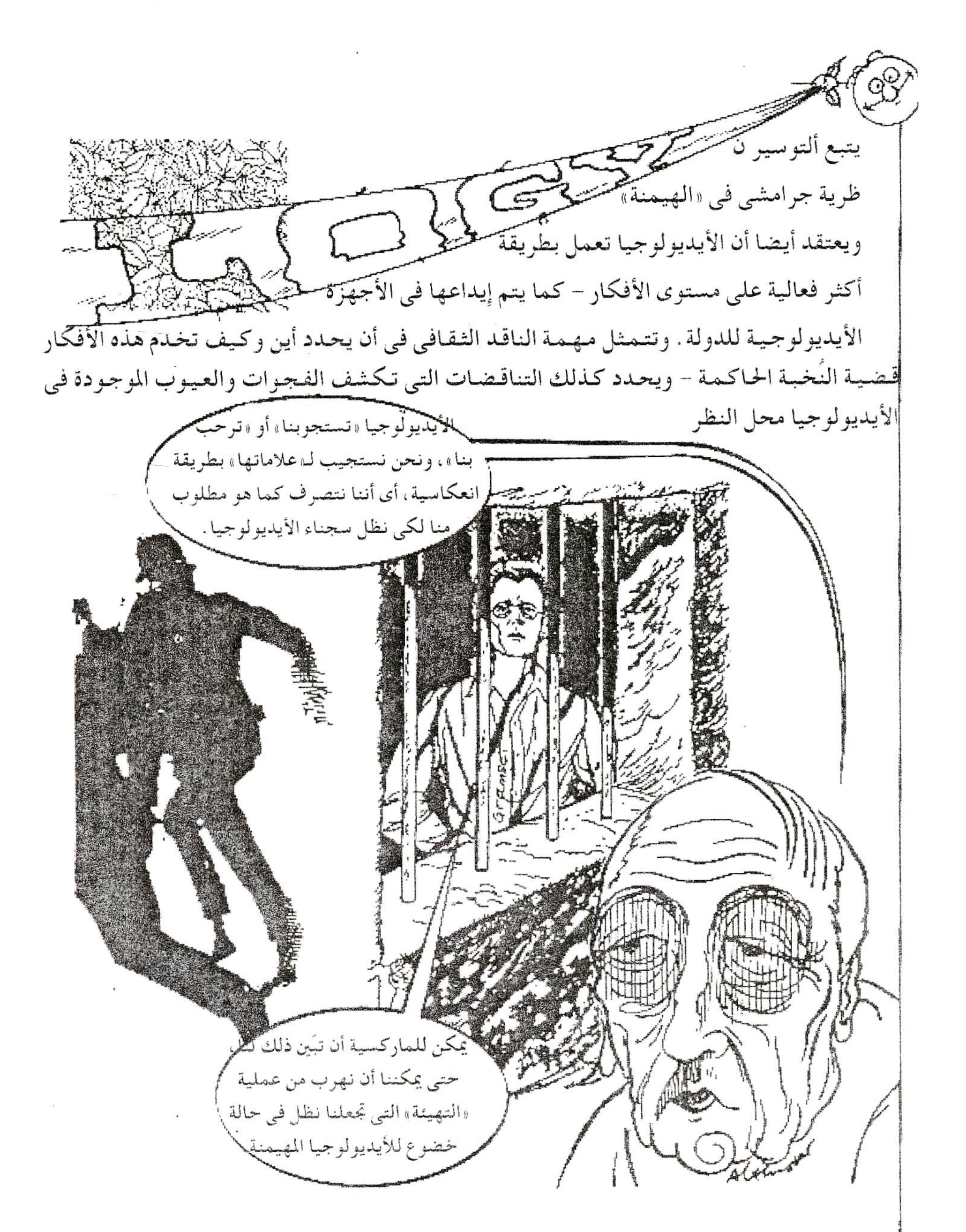
الماركسية البنيوية عند ألتوسير

إن نجاح الفكر البنيوى فى فرنسا أدى إلى ظهور فرع من الماركسية يسمى «الماركسية البنيوية» يمثلها منظّرها الرائد، ألا وهو الفيلسوف لوي ألتوسير (١٩١٨-١٩٩٠).



لذلك تنتشر الأيديولوجيات من خلال ما يطلق عليه ألتوسير اسم «الأجهزة الأيديولوجية للدولة» (مؤسسات مثل النظام القانونى والنظام التعليمى ووسائل الإعلام) وتحافظ عليها «الأجهزة القمعية للدولة» (الشرطة والجيش).

يتبع ألتوسير نظرية جرامشى فى «الهيمنة» ويعتقد أيضا أن الأيديولوجيا تعمل بطريقة أكثر فعالية على مستوى الأفكار - كما يتم إيداعها فى الأجهزة الأيديولوجية للدولة. وتتمثل مهمة الناقد الثقافى فى أن يحدد أين وكيف تخدم هذه الأفكار قضية النُخبة الحاكمة - ويحدد كذلك التناقضات التى تكشف الفجوات والعيوب الموجودة فى الأيديولوجيا محل النظر



الماركسية هى «علم المجتمع» الذى يمكننا من أن نكتشف ألاعيب الأيديولوجيا المهيمنة، وبالتالى نكونّ وعيا طبقيا ثوريًا.

انتقلت ظلال أفكار ألتوسير إلى النظرية النقدية على يد تلميذه بيير ماشيري (ولد عام ١٩٣٩) . يقول ماشيري في كتابه نظرية الإنتاج الأدبي :



يقصد ماشيري أن النقد يجب أن يغوص تحت سطح المزاعم الأيديولوجية للنص بأن يسأل عن المسكوت عنه في هذا النص . وكشف مواطن صمت النص ومراوغاته هو في حد ذاته نقد سياسي ، ونلاحظ هنا أن «لاوعيا» يتم تحديده مرة أخرى .

في النظرية النقدية لماشيري، تصير الماركسية البنيوية «علماً للنصوص» - في الواقع فرعاً «علم المجتمع» عند ألتوسير - ويجب أن تأخذ اكتشافات علم النصوص هذا طابعاً سياسياً. فالنصوص الأدبية ذات قدرة خاصة على كشف التناقضات الأيديولوجية لنا، لأمر الذى يحول الدراسة الأدبية إلى عمل مزعزع (بكسر الزاء الثانية) سياسياً.



رواية جين إير (١٨٤٧) لتشارلوت برونتي (١٨١٦-١٨٥٥) لم تكن تهدف لأن تكون خطاباً عن السلطة الأبوية لكن موضوع «المجنونة التى فى السقيفة» كشف هذه السلطة بجلاء رغم كل شيء.

البنيوية التكوينية

تمثل «البنيوية التكوينية» أحد التطورات المرتبطة بالماركسية البنيوية، وهى منهج وضع خطوطه المنظِّر الرومانى الفرنسى لوسيان جولدمان (١٩١٣-١٩٧٠). وتفترض البنيوية التكوينية وجود تماثلات - أو «تناظرات» حسب مصطلح جولدمان - بين الأعمال الأدبية وبعض الجماعات الاجتماعية المؤثرة الموجودة فى وقت إنتاج هذه الأعمال.

فى دراستى الإله الخفى (١٩٥٥)، حددت هذه التشابهات بين فلسفة بليز باسكال (١٦٢٣-١٦٦٢) ومسرحيات جان راسين (١٦٣٩-١٦٩٩)...

جولدمان

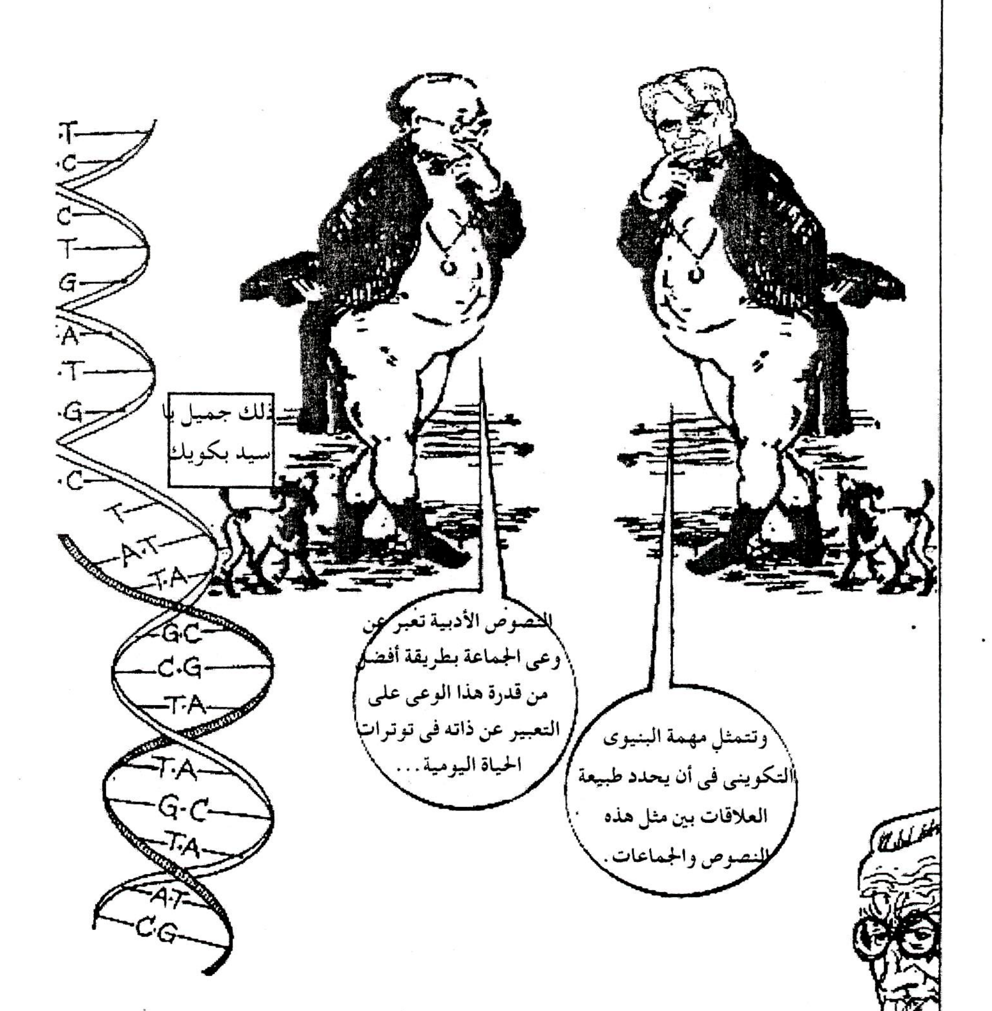
... ورؤية العالم لدى الطائفة الجنسينية التى تبنيناها فى الكنيسة الكاثوليكية فى القرن السابع عشر (١)

باسكال

راسين

(١) الجنسية .. Jonsenism مذهب فى الديانة الكاثوليكية يرى أن الناجين كتبت لهم النجاة منذ الأزل. والباقون فى النار إلي الأبد «المراجع».

وبدلاً من أن يكون الأدب العظيم مجرد انعكاس لآراء مثل هذه الجماعات، يمكننا أن ننظر إليه باعتباره تعبيراً متسقًا عما كان بدونه «غامضًا ومبلبلاً ومتناقض من خلال اتجاهات أخرى لا حصر لها» داخل الجماعة المحددة محل النظر.



يقول جولدمان أيضًا إن الشكل الروائي أظهر مثل هذه التناظرات وتبع مصدره الأساسى فى التأثير النقدى الماركسى، أى لوكاتش، وربط ربطًا وثيقًا بين الرواية وصعود الثقافة البرجوازية وانتشار النظام الاقتصادى الرأسمالى.



نظرية استجابة القارئ

قبل أن نبدأ فى تناول رد الفعل إزاء البنيوية فى العقود الأخيرة من القرن العشرين ،

سنلقى نظرة خاطفة على شكل آخر من أشكال النظرية أكد ، مثل بارت ، على دور القارئ : استجابة القارئ أو نظرية التلقى كما يطلق عليها أحيانا . ومن النقاد الأساسين فى هذه النظرية المنظّر الألمانى فولفجانج ايزر (ولد عام ١٩٢٦) والمنظّر الأمريكى ستانلى فيش (ولد عام ١٩٣٨) .

فى كلتا الحالتين، يمنح القارئ دورًا نقديا فى خلق المعنى النصى . . .

بالرغم من أن فيش يتقدمنى بمراحل فى الزعم بأن القارئ هو الذى ينتج العمل الأدبى فعلاً.

يفترض ايزر دلالة أكبر للتفاعل بين النص والقارئ حيث يدفع النص القارئ فى اتجاهات معينة ويقوم القارئ بسد أية فجوات يتركها النص .

حتى منهج فيش الأكثر راديكالية ظاهريا يخفف من راديكاليته إصراره على أن القارئ عضو فى «مجتمع تفسير» ترشد قيمه المشتركة القراءات الفردية وتقدم المعيار الذى يتم على أساسه تقييم صحة هذه القراءات. إن استجابة القارئ أو نظرية التلقى ليست شكلاً مثيراً للخلاف على نحو خاص من أشكال النظرية النقدية.



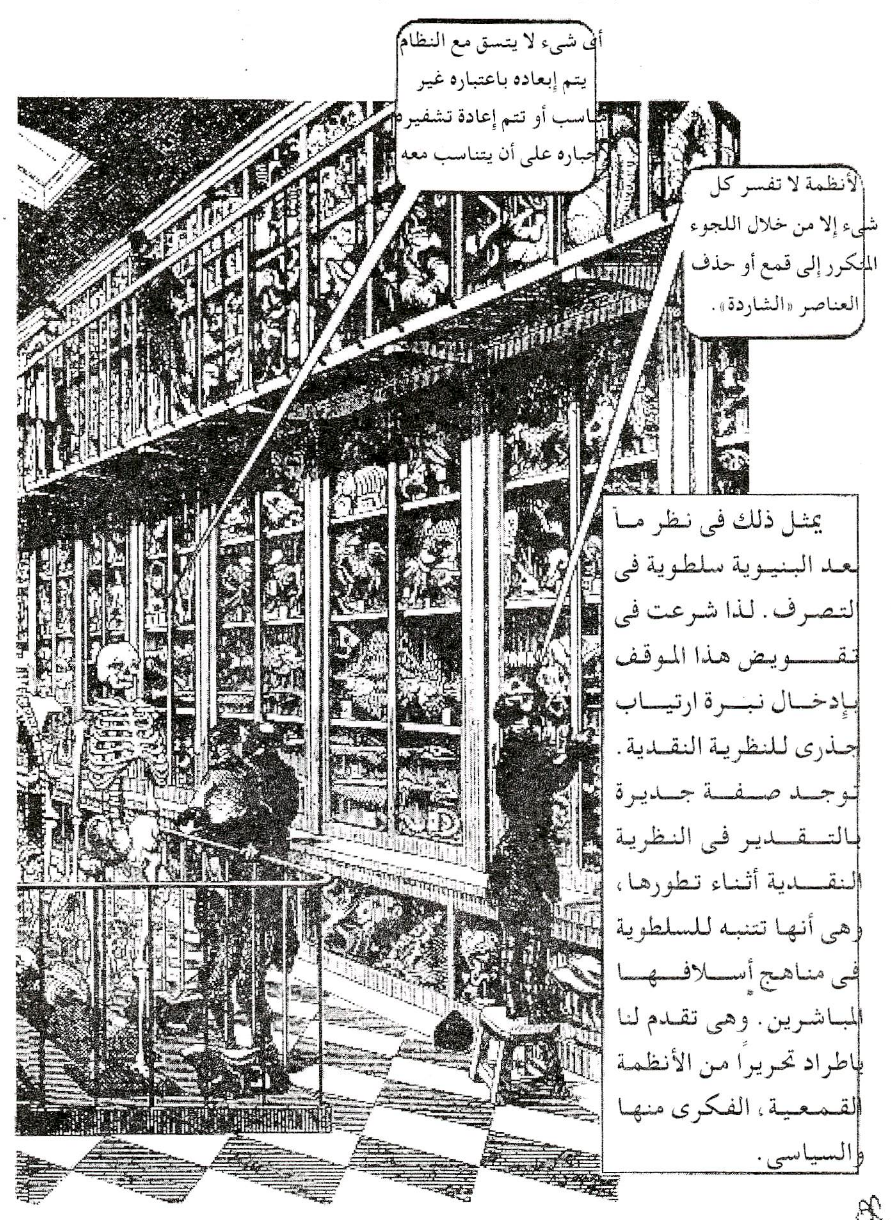
فى ذلك العالم، لم يعد باستطاعتنا أن نسلم بافتراضاتنا اليومية عن الذات واللغة والمعنى. فبداية من ما بعد البنيوية فصاعداً، صارت النظرية النقدية نظرية ثقافية مضادة بطريقة واعية بذاتها إلى حد كبير، ولنعترف بأنها صارت صعبة. ولنغص الآن فى بحورها.

ما بعد البنيوية: انهيار أنظمة العلامات

شطحت البنيوية عندما تصورت نفسها شكلاً شاملاً من أشكال التحليل قادراً ظاهرياً على تفسير أى شىء وكل شىء عن الأمور البشرية والعالم من حولنا. لقد صار كل شىء نظام علامات، فى الحقيقة لم يكن شىء بإمكانه أن يهرب من كونه جزءاً من نظام علامات ما.



ظهرت ما بعد البنيوية فى أواخر ستينيات القرن العشرين، وهى تغطى مجالاً واسعاً من المواقف، وكلها مواقف تتفق على أن الجانب الخاص ببناء النظام فى التحليل البنيوى به الكثير من نقاط الضعف الحرجة.



التفكيكية ما بعد البنيوية

ربما كانت التفكيكية أكثر فروع ما بعد البنيوية تأثيراً، ومن المؤكد أنها فرع من أكثر الفروع ارتياباً؛ التفكيكية كما يمارسها مفسرها الرائد جاك دريدا(*) (ولد عام ١٩٣٠). تشكل أعمال دريدا الأولى هجوماً متواصلاً على مؤسسى البنيوية - خاصة سوسير وليفى شتراوس. ويرى أن البنيوية سلطوية بطبعها وتقوم على فرضيات فلسفية مشكوك فيها.

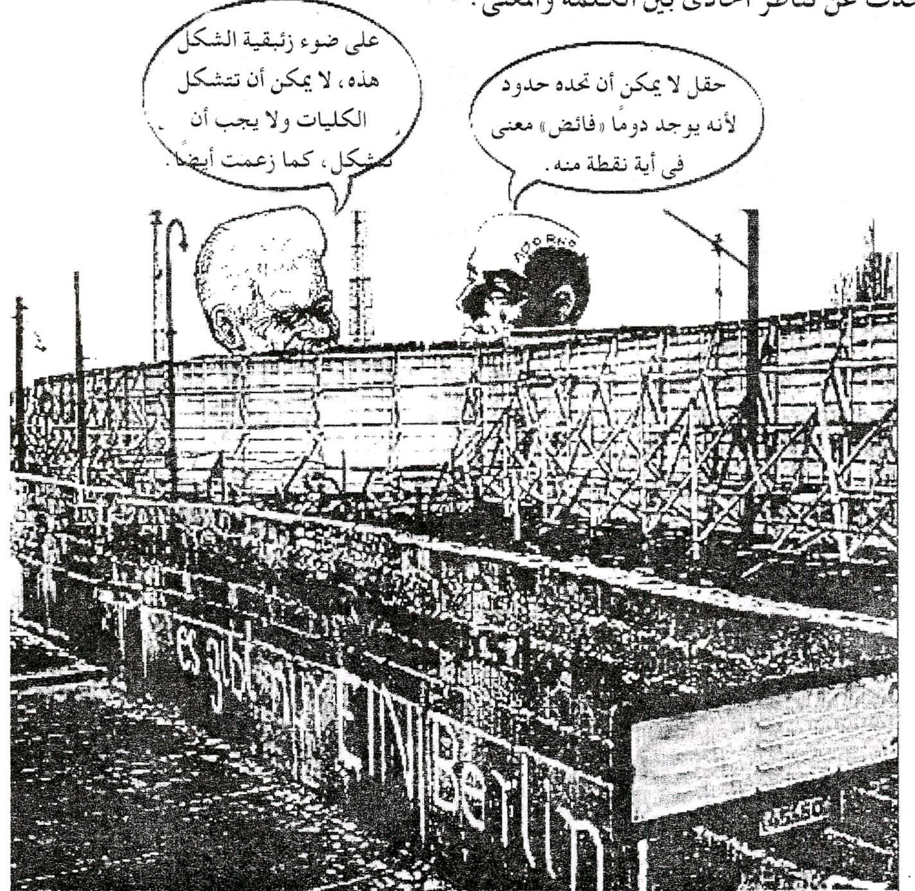


يقول دريدا بأن التصور المعيارى للمعنى فى الغرب يعتمد على افتراض «ميتافيزيقا الحضور»، أى أن المعنى الكامل لكلمة ما يفترض أنه «حاضر» في ذهن المتحدث أو الكاتب عند استخدامها. وأطلق على هذا الافتراض اسم الإحالة إلى معنى خارج النص Logocentrism (يعنى المصطلح حرفيا مركزية اللوجوس، واللوجوس كلمة يونانية تعنى «الكلمة» و«العقل»).

(*) رحل جاك دريدا عن عالمنا فى الثامن من شهر أكتوبر ٢٠٠٤ «المترجم».

الاختلاف المرجئ والمعنى

يرى دريدا أن هذا الحضور الشفاف للمعنى لا يمكن أن يتحقق بسبب عمل الاختلاف المرجئ différance. وركب هذا المصطلح فى اللغة الفرنسية ليصف العملية التى «يفلت» من خلالها المعنى عند نقله. دائمًا تحتوى الكلمات على آثار لمعان أخرى غير معناها الأساسي المفترض. وربما كان من الأفضل أن نتحدث عن حقل معنى بدلاً من أن نتحدث عن تناظر أحادى بين الكلمة والمعنى.



فى التفكيكية، ننتقل من بناء النظام إلى حل النظام. ويتمثل اهتمام دريدا الأساسى فى لفت انتباهنا إلى الفجوات العديدة فى أنظمة الخطاب لدينا، تلك الأنظمة التى مهما حاولنا لن نستطيع أن نخفيها تمامًا. التفكيكية فلسفة تهدف بطريقة واعية بذاتها تماما إلى أن تفضح الإدعاءات الفلسفية الخاصة بقدرتنا على تنظيم العالم.



يتمثل أحد أسباب إعتراض دريدا على البنيوية فى اعتمادها على التقابلات الثنائية. وهو يعتبر الخطاب فى الغرب بوجه عام قائما على سلسلة من مثل هذه التقابلات. أحد طرفى الثنائية يحظى دومًا بأفضلية مهيمنة على الطرف الآخر. الرجل / المرأة مثال للثنائية «المغرضة».

تهدف التفكيكية إلى زعزعة مثل هذه الثنائيات والسلطة المرتبطة بالمصطلح المهيمن. ومن هنا تنبع مزاعم الظلال السياسية للنظرية.

أبيض
حقيقى
خير
مرتفع
سوي

أسود
زائف
شر
منخفض
شاذ

التفكيكية تعادى فكرة الهرمية التى مازالت ماثلة بعمق حتى فى أكثر المجتمعات الديمقراطية ليبرالية. من المؤكد أن أصحاب الحركة النسائية سيتفقون مع الفكرة القائلة بأنّ ثنائية الرجل / المرأة يتم تحريفها لصالح الرجل. والاحتفاظ بهذه الثنائية على هذا الوضع هو كل هم السلطة الأبوية. وأصحاب نظرية الشواذ يهتمون اهتمامًا مماثلاً بزعزعة ثنائية السوي / الشاذ التى يلعب فيها مصطلح السوي دور المصطلح المهيمن.



نظام الأشياء

ميشيل فوكو (١٩٢٦-١٩٨٤) مفكر فرنسى آخر رفض الصرامة الشكلية للبنيوية وإصرارها على أن يتم تصنيف كل شىء بإحكام وفقا لدوره داخل النظام.

وعمّق فوكو بحث جرامشى فى مشكلة الهيمنة.

تهتم دراساتى بالعامل المهيمن للسلطة فى خلق الأنظمة الاجتماعية والحفاظ عليها.

ويرى أن خلق مثل هذه الأنظمة يتضمن تهميش واستبعاد بعض الجماعات الاجتماعية المستضعفة باسم «النظام». وصار مصير هذه الجماعات الشغل الشاغل لأبحاث فوكو التاريخية: جدول الأعمال المستتر الذى صمم على أن يخرجه للسطح. ونقب فى «لاوعى» السلطة.

التصنيف	المعرفة
التهميش	السلطة
التحكم المنظم	النظام

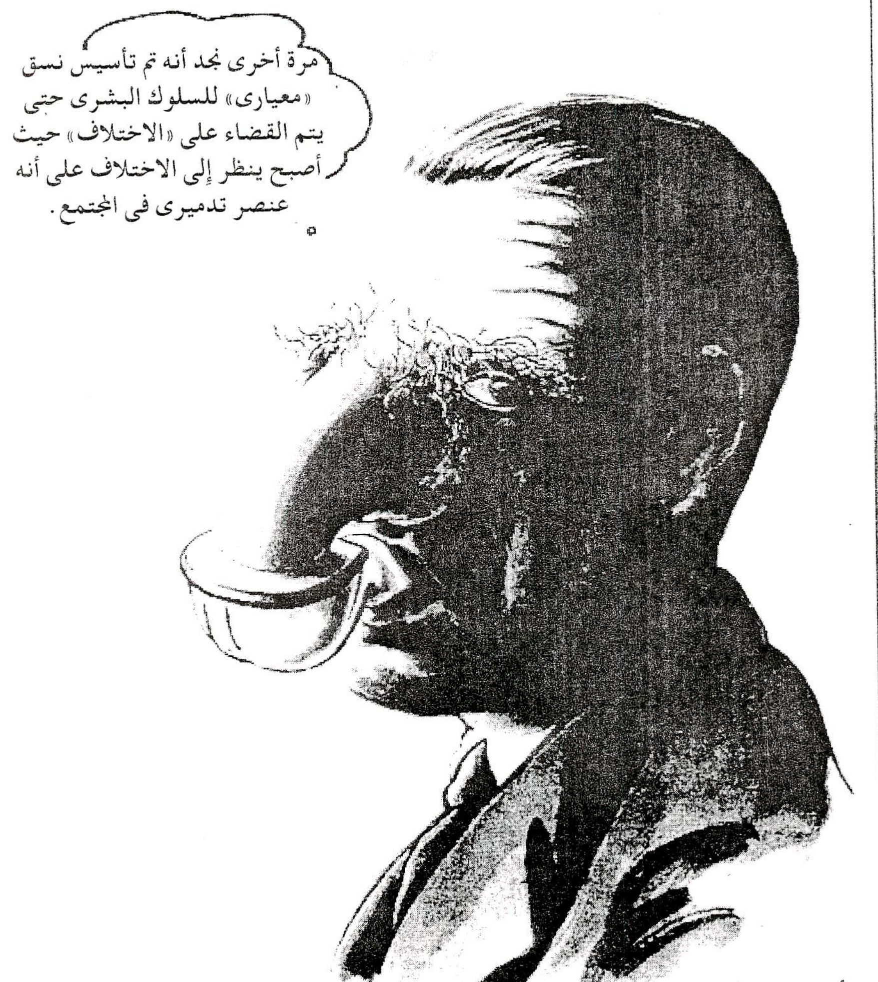
صعود الانضباط العلمى

يصف كتاب الجنون والحضارة (١٩٦١) لفوكو كيف تم نقل المرضى العقليين إلى مستشفيات الأمراض العقلية التى كانت تستخدم من قبل لإيواء المصابين بالجذام. وبداية من القرن السابع عشر فصاعداً، كان ذلك بمثابة «الحبس الكبير».



تناول كتاب أدّب وعاقب (١٩٧٥) صعود نظام السجون الحديثة، وتناول كتاب ميلاد العيادة الطبية (١٩٦٣) صعود الطب الحديث. وفى هذه الكتب الثلاثة، نرى صعود الأشكال «العلمية» للتحكم الاجتماعى من قبل السلطات التى تريد أن تخضع حياة الأفراد لنظام واحد صارم.

يبحث كتاب فوكو المكون من ثلاثة أجزاء تاريخ القدرة الجنسية History of Sexuality (١٩٧٦-١٩٨٤) المسار الذى من خلاله حرّمت المسيحية الجنسية المثلية بالتدريج (وهى شكل شائع من أشكال السلوك الجنسى عند الإغريق) إلى أن تحولت إلى نشاط إجرامي.



أصبحت الجنسية الغيرية هى المعيار (ومازالت ينظر إليها بهذه الطريقة بوجه عام حتى الآن)، وتم النظر إلى كل أشكال التعبير الجنسى الأخرى على أنها انحرافات عن ذلك المعيار.



كشف الخطاب المستور

يصف فوكو بحوثه التاريخية بأنها «حفريات» أو «سلالات أنساب» تهدف إلى تسليط الضوء على الخطابات المقموعة فى المجتمع الغربى.

فلنحفر عند هذه النقطة إذن.

يكشف نبش القبور هذا عن حقيقة مؤداها أن الثقافات تقوم على سلطة تعطى «الشرعية» ولا تقوم على أفكار الحقيقة أو العدل كما يفضلون أن يزعموا بوجه عام.

ما ندرسه فى كل حالة من المعرفة والسلطة والنظام هو «خطاب» معين ينبنى فى أساسه على علاقات القوة. وكما سنرى، اتكأت النزعة التاريخية الجديدة والمادية الثقافية اتكاءً كبيراً على هذه الفكرة.

نهاية المذهب الإنسانى

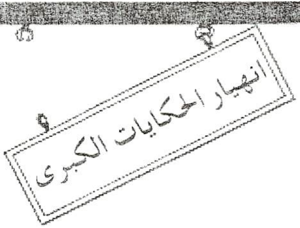
لا يوجد شىء اسمه «الماهية الانسانية» الكلية فى نظر فوكو. فالسلوك والأخلاق والخطابات والمجتمعات يمكن أن تتغير، وكلها تتغير، على مر الزمن. كما لا يوجد أى نمط للتاريخ البشرى، ولا معنى للفكرة القائلة بأننا نتقدم للأمام نحو يوتوبيا ماركسية على سبيل المثال. (رفض فوكو الماركسية بعد أن ألهى نفسه بها فى بداية حياته). فى الحقيقة، نظر فوكو إلى تصورنا لـ«الإنسان» - أى، الرؤية الإنسانية الليبرالية للفرد على أنه مالك لحقوق طبيعية معينة لا يمكن نكرانها باعتباره اختراعًا حديثًا جدًا.



كانت رؤية فوكو للجنس البشرى رؤية تؤكد على الاختلاف بدلاً من العناصر المشتركة. وواصل دفاعه عن الجماعات الاجتماعية المهمشة - أصحاب الجنسية المثلية، السجناء والأقليات العرقية، على سبيل المثال - حتى نهاية حياته.



ما بعد الحداثة



كـان «مـشـروعـًا» بمعنى السـعى النشط وراء التـقـدم المادى اللامـحـدود والتـحـرر الاجتماعى السياسى. ويرى ما بعد الحداثيين أن الحداثة مثال تقليدى على «الحكاية الكبرى» وهى فى حالة عمل.



ونتبين هنا مرة أخرى كرة السلطة الذى يمثل قوة دافعة فى النظرية النقدية.

الترافضات عند ليوتار

عرّف جان فرانسوا ليوتار (١٩٢٤-١٩٩٩) نظرة ما بعد الحداثة بأنها تتميز بموقف «التشكك فى الميتاحكايات» ويقصد بذلك الكفر المعلن بالأيديولوجيا أو الحكاية الكبرى التى تدعم الحداثة ومشروع التنوير. فمالت الحداثة إلى أن تتورط فى قمع ما أسماه ليوتار «الترافضات» Differends.



يجادل ليوتار بأنه إذا لم يتم احترام هذه الترافضات، سننجرف إلى هاوية مجتمع تسلطى يتم فيه قمع العديد من الأصوات على يد القوة المتفوقة لخصومها - مثلما الحال عند معظم السكان الأصليين فى «العالم الجديد» الذين وجدوا أن مستعمريهم يهمشونهم ويتجاهلونهم.

الوضع ما بعد الحداثى

يمكننا أن نعتبر كتاب ليوتار الوضع ما بعد الحداثى (١٩٧٩) دستوراً لما بعد الحداثة باعتبارها نظرية نقدية. وهجومه على الحكاية الكبرى - ونصرته لـ«الحكاية الصغرى» المهمشة - ألهم جيلاً كاملاً من المنظّرين وكان فعّالاً فى وضع جدول أعمال حركة ما بعد الحداثة بوجه عام.



لا تصير الحكاية إشكالية إلا عندما يتم تحويلها إلى شكل «كبير» يزعم تفوقا سلطويًا أو حتى شموليًا على العديد من الحكايات «الصغرى» (جماعة محلية فردية أو صغيرة) الموجودة فى أى مجتمع. ونلاحظ هنا أوجه الشبه بين فكرة ليوتار عن «الترافضات» وتأكيد فوكو ودريدا على الاختلاف. كما أن فكرته عن «الحكاية المركبة» تربط بينه وبين بارت وما بعد البنيويين الآخرين.

قال ليوتار أيضًا بأن ما أسماه «العلم ما بعد الحداثى» (ميكانيكا الكم، نظرية الكوارث الطبيعية، ونظرية العماء) تقدم نموذجًا لنا فى بحوثنا الفكرية. فهذا العلم «لا ينتج المعروف، بل المجهول» - أى يولد مشكلات أكثر من أن يولد حلولاً، عندما يغوص العلماء أكثر فى عالم الجزئيات المضادة الغريب anti-particles و«الجواذب

تؤكد ميكانيكا الكم أننا لا نستطيع أن نحدد موقع أى جسيم من الجسيمات تحت الذرية على وجه الدقة.

تسمح نظرية العماء بوجود العشوائية والحتمية جنبا إلى جنب فى الأنظمة

أما نظرية التعقد فتقول إن الأنظمة «تنظم نفسها» بنفسها فى مستويات أعلى من التطور.

وفى كل حالة، تواجهنا أفكار حدسية مضادة تتحدى كل من تجربتنا العادية ومفهومنا للمنطق.


الحكاية العلمية والنسبية
يوجد بعض العلماء أمثال عالم الطبيعة الفلكى جون د. بارو (ولد عام ١٩٥٢) يقرون وجود حدود لمعرفتنا لا يمكن تجاوزها. وفيما يتعلق بالبحث العلمى، سيكون هناك بالضرورة....
لذلك، أى زعم بالقدرة على الوصول إلى فهم كامل لطبيعة الكون يجب النظر إليه بارتياب كبير.
محاولة ليوتار لإدراج العلم فى «نموذج ما بعد الحداثة» للنظرية النقدية ورطته فى النقاش الخلافى حول «فضيحة سوكال».
بارو
سوكال
ولكن كما لاحظنا أيضا، لا تتعلق القضية بما إذا كان استخدام
ليوتار للعلم استخداما خاطئا، فالقضية أعمق من ذلك بكثير. هل مذهب الشك لما بعد الحداثة يؤدى إلى النسبية التى تنكر العلم والتقدم بالمرة؟


العلم فى نظر ليوتار مجرد سلسلة أخرى من الحكايات وليس مصدرا للحقيقة. وذلك الموقف قريب من تصور فيلسوف العلم توماس كون لـ«النماذج الإرشادية» pacadigms العلمية، وأى «التحولات» الثورية فى منظورات العلم التى يفضل أنصارها المتشددون أن ينظروا إليها على أنها قصة واحدة متواصلة تقدمية - أى «حكاية كبرى».
تزعم الحكايات الكبرى زعماً لا حد له بأنها مصدر حلول لكل مشاكلنا الاجتماعية السياسية. ومن الأمثلة البارزة على ذلك الماركسية والعلم.
يتم تشجيعنا الآن على أن نتبنى موقفا ارتيابيا منها، بهدف تقويض قوتها وسلطتها
كون
ليوتار
لم نعد نلجأ إلى الحكايات الكبرى...
... كما أعلن ليوتار نيابة عن جيل من المرتابين ما بعد الحداثيين. وتتمثل الفكرة فى أن المؤسسات التى لم يتم احترامها لا يمكنها أن تبقى إلى ما لا نهاية، وستتلاشى فى النهاية.



اختلف العديد من النقاد مع رفض مشروع التنوير ، وفى مقدمتهم الفيلسوف الألمانى يورجن هابرماس (ولد عام ١٩٢٩) وهو ذاته نتاج لمدرسة فرانكفورت فى النظرية النقدية . يرى هابرماس أن أفكار عصر التنوير مازالت جديرة بالاتباع : الحداثة «مشروع لم يكتمل» لا يجب هجره رغم كل عيوبه .

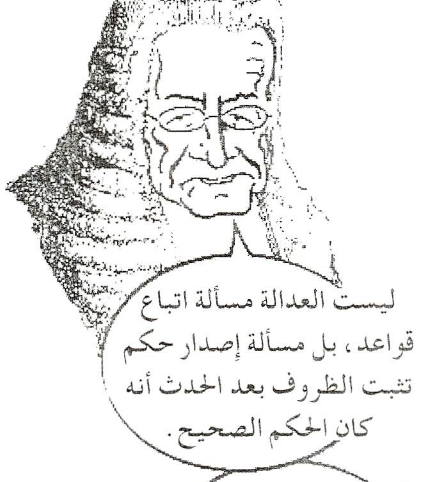
يدافع هابرماس عن فكرة الإجماع التى أدار لها منظور ما بعد الحداثة ظهورهم أثناء انشغالهم بالاختلاف أو «تفرق الآراء» dissensus . ويرى هابرماس أن تفرق الآراء مشكوك فيه من الوجهة السياسية ، ويدعو إلى الانشقاق فى ثقافتنا بدلاً من أن يدعو إلى منهج عملى فى حل مشاكلنا الاجتماعية السياسية .

تحدد النظرية النقدية ما بعد البنيوية وما بعد الحداثية العديد من المشاكل غير المفصول فيها الخاصة بحكم القيمة. وكان ليوتار من الشخصيات القلائل من هذا المعسكر التى تناولت هذه القضية بقدر من التفصيل. يصير حكم القيمة إشكاليا فى أى نظام فكرى يشكك فى صحة أسس الخطاب لدينا، حيث أن ذلك يؤدى إلى نسبية توقع الهزيمة الذاتية....







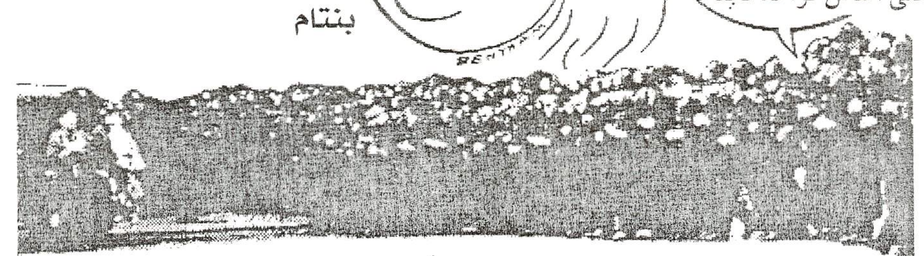


تتطلب الوثنية أن نصدر كل حكم على أساس «حالة بحالة» دون أن يكون هناك نظام قواعد كلي يرشد - أو يقيد - مداولاتنا. يقول ليوتار بأن «القاضي الجدير بهذا الاسم ليس أمامه نموذج حقيقي ليسترشد به في أحكامه». «تتمثل طبيعة القاضي الحقة في أن يصدر الأحكام، وبالتالي التوصيات هكذا دون معايير».

يجب أن نلاحظ هنا وجود تشابهات مع المنهج النفعي الذي وضعته أنا، جيرمي بنتام (١٧٤٨-١٨٣٢).

يتم الحكم على المحتوى الأخلاقي لعمل ما على أساس النتائج المترتبة عليه، وليس على أساس قواعد ثابتة.

بنتام



يوصي «حساب السعادة التامة» عند بنتام دائماً بالقيام بعمل يؤدي إلى «أكبر قدر من السعادة لأكبر عدد من الناس». ولا مجال هنا لـ«الوصايا العشر» («أفعل» أو «لا تفعل») بغض النظر عن النتائج أو السعادة).

(*) الأسماء المفردة الواردة عبارة عن «شخصيات تمثيلية».

بالرغم من أن فكرة تناول كل حالة على حدة على ضوء معطياتها الخاصة يمكن أن تكون مغرية، فإن هناك مشكلة لا تخطئها العين فى هذا النظام تتمثل فى أنه يبدو أنه يتركنا تحت رحمة أهواء القاضى (بينما لا تتركنا الوصايا العشر كذلك).



إن الرغبة فى تقويض سلطة المؤسسة ونزعتها الاستبدادية المزعومة سرعان ما تواجهها الاعتراضات والاتهامات بالتعسف، بالرغم من أننا يمكننا أن نقدر المثل الأعلى العام الذى تنبعث منه هذه الرغبة.

ما بعد الحداثة في خدمة الرأسمالية

يذهب فريدريك جيمسون (ولد عام ١٩٣٤) إلى أن ابتعاد ما بعد الحداثة عن تعميم نظرية «الحكاية الكبرى» يخدم قضية الرأسمالية . فيرى جيمسون أن ما بعد الحداثة ليست نظرية في حد ذاتها بقدر ما



حدث «الحالة بالحالة»



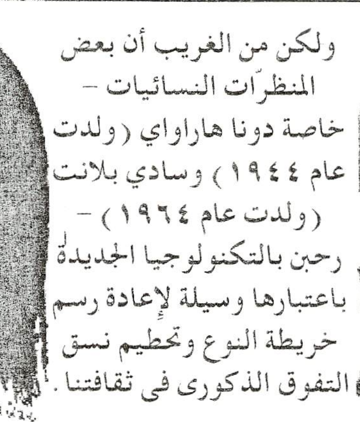
(١) نسبة إلى المفكر الفرنسى جان فرانسوا ليوتارد، وقد سبق أن تحدث عنه المؤلف من قبل (المراجع).

يهدف العلم التقنى المتعدد الجنسيات إلى أن يحل الحاسبات محل البشر ما أمكن حتى يتمكن من التحكم فى البيئة بأكبر قدر ممكن.

وسمى ليوتار هذه العملية نقلة نحو «اللابشرى» وطالب البشرية بأن تقاوم هذه المحاولة الأخيرة لإزالة الاختلاف من العالم. الحاسبات - بخلاف البشر - يمكن التنبؤ بها والتحكم فيها تماما، وليست مؤهلة لأن تقوم بثورة على السلطات كذلك.

يرى ليوتار أن المستقبل «مفتوح» دومًا. ويعارض كل محاولات إغلاق هذا الانفتاح معارضة ضارية. و«الانفتاح» في نقد دريدا «التفكيكى» مماثل جدا من هذه الزاوية. ومن هنا ينبع انفصال ليوتار عن الماركسية وينبع كذلك نقده فى أواخر حياته لقوى «العلم التقنى» أى التكنولوجيا الجديدة التى تستحوذ عليها الشركات المتعددة الجنسيات.

ولكن من الغريب أن بعض المنظّرات النسائيات - خاصة دونا هاراواي (ولدت عام ١٩٤٤) وسادي بلانت (ولدت عام ١٩٦٤) - رحبن بالتكنولوجيا الجديدة باعتبارها وسيلة لإعادة رسم خريطة النوع وتحطيم نسق التفوق الذكورى فى ثقافتنا.





هاراواي

بلانت



«أفضل أن أكون سيبورج ولا أكون إلهة» كما أعلنت هاراواي بطريقة مستفزة. كان بعض النقاد من داخل الحركة النسائية ذاتها تعساء نفس تعاسة ليوتار فيما يتعلق بمثل هذه النقلة بعيداً عن البشرى. ويمكن أن يتبين المرء «إنسانية جديدة» تتطور عند هذه النقاط لتحل محل الإنسانية القديمة المشكوك فيها بما فيها من تأكيد على الفردية التنافسية.

علم اجتماع الإغواء

فى نقلة مشابهة لنقلة ليوتار، يشجعنا عالم الاجتماع الفرنسى جان بودريار (ولد عام ١٩٢٩) على استخدام «الإغواء» للأنظمة كطريقة لتقويض زعمها «الذكورى» للسلطة.



بمجرد أن تتخلص من خوفك من الأنظمة، تفقد هذه الأنظمة سطوتها عليك - يمكن «إغواء» الأنظمة. سيكون الأمر جميلاً لو كان بهذه البساطة، مع العلم أنها نادراً ما يكون بسيطًا هكذا فى الواقع. ويتساءل المرء كيف سيباشر «إغواء» قوة الشرطة!.

ضد الفتشية الماركسية للإنتاج[1]

لا يقل عمل بودريار خشونة عن عمل ليوتار حول الحكايات الكبرى في زماننا. فيتم استبعاد الماركسية على سبيل المثال لهوسها بإنتاج سينافس إنتاج الرأسمالية في أسوأ شيء.



(١) كلمة «فتشية» برتغالية الأصل وكانت تطلق على آلهة القبائل في أفريقيا. وقد استخدمت الماركسية «فيتشية» السلع للتعبير عن الفهم الخاطئ لعلاقات الانتاج، وتترجم أيضاً «صنمية» السلع (المراجع).



عالم المحاكاة ما فوق الواقعية

يذهب بودريار إلى أننا نعيش الآن فى عالم المحاكاة ما فوق الواقعية hyper-real simulacra.

إنه مشهور بإيعازه بأن حرب الخليج عام ١٩٩١ كانت محاكاة للتلفاز...

بالطبع، لم تحدث حرب الخليج مطلقا. أقصد أنه لم يعد هناك شيء يكمن وراء العلامات - أى لا يوجد معنى أعمق أو مستور.

بدلاً من ذلك تجذبه «العلامات التى بدون محال إليه، العلامات الخاوية، عديدة المعنى، العبثية، المقتضبة» والمستقبل ليس منفتحاً هنا بقدر ما هو خاوٍ.

عالم ديزني بأمريكا

إن البحث عن «العلامات التى بدون محال إليه» يعنى رفض خطابات مثل خطاب الماركسية، وجعل أحكام القيمة، السياسى منها والجمالى على السواء، لا هدف من ورائها بدرجة أو بأخرى. ويبدو أن هذه هى الرسالة التى نستخلصها من أعمال بودريار فى أواخر حياته. ففى كتابه أمريكا (١٩٨٦) ينتقد حكم القيمة على أنه



تجاوزت أمريكا ما بعد الحداثة المعنى ووصلت إلى مجال «ما فوق الواقعى» ويتحدث بودريار حتى عن مرغوبية «إبادة المعنى» عن طريق «العنف النظرى»، الأمر الذى يخرج عدمية فكره إلى السطح؛ اللهم إلا إذا كانت مبالغاته البلاغية تهدف إلى استنفار ردود أفعالنا.

متى بدأت ما بعد الحداثة؟

اتكأت ما بعد الحداثة اتكاءً كبيراً أيضًا على أعمال المنظّر المعمارى الأمريكى تشارلز جنكس (ولد عام ١٩٤٩) الذى قال بطريقة مستفزة بأن الحداثة ماتت فى الوقت الذى تم فيه تدمير مثال حائز على جائزة من أمثلة المعمار الحداثى، ألا وهو وحدة الإسكان المركب بروت إجو Pruitt-Igoe فى سانت لويس، ميسوري (وهو مشروع مجموعات أبراج مبنية على «الطراز البدائى الجديد»).





التشفير المزدوج لما بعد الحداثة

جنكس ناقد بارز لهذا الطراز الحداثي البدائي الجديد، ويزعم أن المعمار يجب أن يعمل على عدة مستويات في نفس الوقت ويستهوي عامة الناس بقدر ما يستهوي المعماريين المتخصصين.

دافعت عن فكرة «التشفير المزدوج»
التي يتحاور من خلالها المعماريون مع
الماضي. وتكتسب مبانيهم بعض
الملامح المألوفة لطراز الماضي حتى
يولع بها العامة.

ويتمثل الهدف من ذلك في أن يرضي المعماري أقرانه والعامة في آن بأن يمزج طراز الماضي والحاضر بأسلوب توليفي. ومنذ ذلك الحين صار ذلك ممارسة معمارية واسعة الانتشار، كما يكشف النظر إلى أية مدينة غربية في الوقت الحالي.

تبنى القدر الأكبر من فن وأدب ما بعد الحداثة مبدأ جنكس الخاص بالتشفير المزدوج. وتتمثل الفكرة فى مزج وتوليف» أشكالاً مألوفة من خلال اقتباس توليفى متعمد بدلاً من التجريب الشكلى على طريقة الحركة الحداثية. ورجع الرسامون للماضى إلى الفن التمثيلى ورجع المؤلفون إلى الروايات ذات الأسلوب



حتى فى مجال النظرية ما بعدالحداثية، يمكننا أن نلاحظ سريان مثل هذه المبادئ. ويحاول التاريخيون الجدد - الذين سنتناولهم بعد قليل - أن يؤسسوا نوعًا من الحوار مع الأشكال الأقدم لفكر التاريخيين.

أوديب الضد والتحليل الفصامى

على الشواطئ الأكثر هياجًا لما بعد الحداثة نجد چيلز ديليز (١٩٢٥-١٩٩٥) وفيلكس جاتاري (١٩٣٠-١٩٩٢) اللذين يعتبر كتابهما أوديب الضد (١٩٧٢) هجومًا على مفهوم السلطة بوجه عام وعلى النظريات السلطوية زعمًا للماركسية والفرويدية بوجه خاص. فالتحليل النفسى فى نظرهما نظام كابت يجبر الأفراد على أن ينصاعوا للمعايير الاجتماعية المقيدة فى السلوك. وبعد أن يظهرا كفرهما بالتحليل النفسى، نجد أنهما يعبران عن إيمانهما بـ«التحليل الفصامى» Schizoanalysis.



يصير «أوديب» عند ديليز وجاتاري اسمًا مختصرا لعقدة الضغوط الاجتماعية والمؤسساتية التى يحاول من خلالها التحليل النفسى أن يجعلنا نتصاع ويكبت رغباتنا. وفرويد ولاكان على السواء أيديهما ملطخة فى هذا الموضوع.



شبكات الاتصال الأوديبية الضدية

فى كتاب أوديب الضد والكتاب المكمل له ألف هضبة (١٩٨٠)، يطلق ديليز وجاتارى العنان لسلسلة من المفاهيم الغريبة المهمة لتقويض رؤيتنا المعيارية للعالم - «الآلات الراغبة»، «أجسام بلا أعضاء»، «الجذامير» Rhizomes، و«الفكر البدوى» على سبيل المثال لا الحصر(١).

كلنا آلات راغبة لكننا نجد «أوديب» يكبح رغبتنا فى كل خطوة من الطريق.

الآلات الراغبة تسيّرها طاقة الليبيدو وبالتالى تنظر لها السلطات - مثل السلطات التى تتحكم فى أدويب - على أنها تهدد النظام الاجتماعى.

«الأجسام التى بدون أعضاء» جزء من العملية التى يتم كبت الرغبة عن طريقها. فعلى سبيل المثال، يشكل رأس المال الجسم الذى بدون أعضاء للرأسمالية، أى يشكل عنصرها العقيم غير المنتج.

(١) الجذمور Rhizome أو «الأرومة» ساق تحت الأرض شبيهة بالجذور، أو منبطح عليها جذور - معجم شرف ص ٧٧١ (المراجع).

يتم طرح «الهياكل الجذمورية» باعتبارها أساسا لتطوير شبكات جديدة للاتصال. وتتمثل جاذبيتها فى نظر ديليز وجاتاري فى أنها تعمل بطريقة لا ترابتية.



وينظر المتحمسون لهذه الفكرة إلى الإنترنت باعتبارها ذات شكل جذمورى مماثل من أشكال التشغيل. ونجد كذلك أصداء لمفهوم الجذمور فى «الشبكة» و«المتاهة» العلاميتين عند إيكو. وكانت الجذامير أيضًا نموذج التفكير المفضل لدى الفيلسوف لودفيج ڤتجنشتين (١٨٨٩-١٩٥١).



أصبح «الفكر البدوى» المثل الأعلى لديليز وجاتاري. فهذا الفكر لا يتقيد بنظام معين أو مصدر سلطة معين. فالسلطة عندهما سلطة إقليمية فى الأساس وبالتالى هى عدوة الرغبة التي لا تحترم مفهوم الحدود.

ومعنى ذلك أن البدو يتجاهلون السلطة - بالطريقة التى يحضنا ليوتار على أن نتجاهلها فى كتابه الوضع ما بعد الحداثة وذلك بأن نكف عن أن نُبدى اهتمامًا بأقاليم الحكايات الكبرى الثابتة.

مع أواخر القرن العشرين بدأت الماركسية تفقد سندها فى الغرب . فالميراث الوحشى للطغيان الشيوعى فى الكتلة الشرقية وآسيا شكل مصدراً متناميا للحرج لدى اليسار الغربى . وتطور موقف يعرف باسم «ما بعد الماركسية» تطوراً تدريجياً . فى الواقع ، شمل هذا الموقف رفضا لمعظم مبادئ الماركسية التقليدية . . . .



«لسنا فى حاجة لأن ننتقد ماركس ، وحتى لو انتقدناه ، يجب أن يفهم الناس أن ذلك ليس نقداً .. فنحن نسخر من النقد» ، كما لاحظ ليوتار بطريقة استبعادية فى كتابه الاقتصاد الليبيدى (١٩٧٤) . ولا يوجد حنين كبير فى مواقف فوكو أو بودريار كذلك .



الرد ما بعد الماركسى على الرأسمالية

من جهة أخرى، يتكئ المنظرون ما بعد الماركسيين أمثال إرنستو لاكلو (ولد عام ١٩٣٥) وتشانتل مووف (ولد عام ١٩٤٣) اتكاءً متعمداً على مجال واسع من الفكر ما بعد البنيوى وما بعد الحداثى والنسوى للهجوم على شرور المجتمع

تدل حركات اجتماعية جديدة على مستوى العالم - بيئية وعرقية وجنسية ونسوية - على أن الماركسية تم تجنبها.

لاكلو

مووف

فرسالتها لم تعد مناسبة للظروف الاجتماعية السياسية المتغيرة بسرعة.

كانت هناك حاجة ملحة إلى منهج جديد إذا كان يجب إيقاف الزحف المتقدم للرأسمالية.

تمثل دراسة لاكلو وموف الخلافية الهيمنة والاستراتيجية الاشتراكية (١٩٨٥) صرخة مستنفرة لصالح هذه الحركات الاجتماعية الجديدة، أكثر جدارة لأن يساندها اليسار من أن يساندها البرنامج الاشتراكى البالى للماركسية التقليدية الملزم للأحزاب المركزية ونقابات العمال.



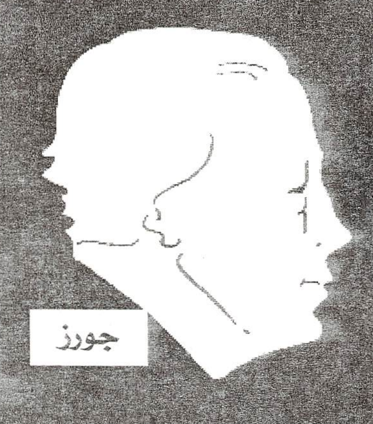
ستتحقق لو انتظرت فترة طويلة بما فيه الكفاية..

بالنسبة لنا، هذه حالة من المرافعات الخاصة....

مراجعة خاصة مصممة لحماية سلطة النظرية أمام فشل متواصل لقرن من الزمان أو أكثر.

من الواضح أن النظرية كانت تفتقر إلى شيء ما أدى إلى فشلها في أن تتنبأ بدقة.

توجد نقاط خلل فى مفاهيم الماركسية للطبقة والوعى الطبقى، على سبيل المثال، مما جعلها غير ناجعة فى التحليل الثقافى. كما أن هناك فشلاً عاما فى إدراك أن العالم تغير بطريقة قوضت العديد من أبرز معتقدات الماركسية.





لقد كان ذلك وداعًا للطبقة الوسطى (١٩٨٠)، إذا جاز لنا أن نقتبس عنوان كتاب من الكتب الخلافية مثل كتاب المنظر أندريه جورز (ولد عام ١٩٢٤).

يرفض ما بعد الماركسيين بوجه عام تزمت الماركسية التقليدية التى تطالب بوحدة راسخة بين الفكر والاعتقاد - كما فى الحزب الشيوعى - وكراهية مرضية للتلقائية الفردية. لذلك هناك أصوات تطالب بمنهج عملى أكثر فى التعامل مع المشاكل الثقافية، منهج خال من التصورات المسبقة للفكر الماركسى التقليدى الذى يرفض أن

كفت الطبقة العاملة عن أن تتخذ الشكل الذى اتخذته فى القرن التاسع عشر.

فهى الآن متمددة جداً فى العصر ما بعد الصناعى لدرجة أنها تفتقر إلى أية هوية متجانسة وتفتقد أية إمكانات ثورية.

ما أنا إلا عاملة على دراية شديدة بتصميم الملابس الرياضية..

مثل هذه الأفكار التى يطرحها العديدون من المفكرين ما بعد الماركسيين أثارت غضب الماركسيين المتزمتين. من جهة ثانية، يريد ما بعد الماركسيين أن يستبقوا روح الماركسية دون أن يستبقوا أى شىء من تاريخ فشلها القذر (فى نظر معظهم) أو تحاملها

طيف ماركس

يمكننا أن نجد مثالاً ملائماً على تلك المحاولة - لاستبقاء روح الفكر الماركسى دون استبقاء مضمونه المشوه السمعة - فى كتاب أطياف ماركس (١٩٩٣) لدريدا



الشركات المتعددة الجنسيات هى المسيطرة . ومازال القمع السياسى متفشيا أيضا . ويستلزم وجودها المتواصل مقاومة منظمة من اليسار، مثلما فعل فى عهد ماركس .

ماركس المتعدد

كان ماركس ذاته أول من قال إن فلسفته ستسقطها الظروف التاريخية المتغيرة. لذلك هو، بوصفه مفكراً، منفتح على تأويلات متعددة وليس مذهباً محدداً يتبعه شركاء اتباعاً أعمى مهما كان الموقف السياسي.

لكن هذه الدولية الجديدة يجب أن تكون أقل تشدداً من الأحزاب الشيوعية القديمة. ويستبعد دريدا كل أعمال «آلة العقيدة» الحزبية لأنها شوهت رسالة ماركس الأصلية الخاصة بالتحرير.



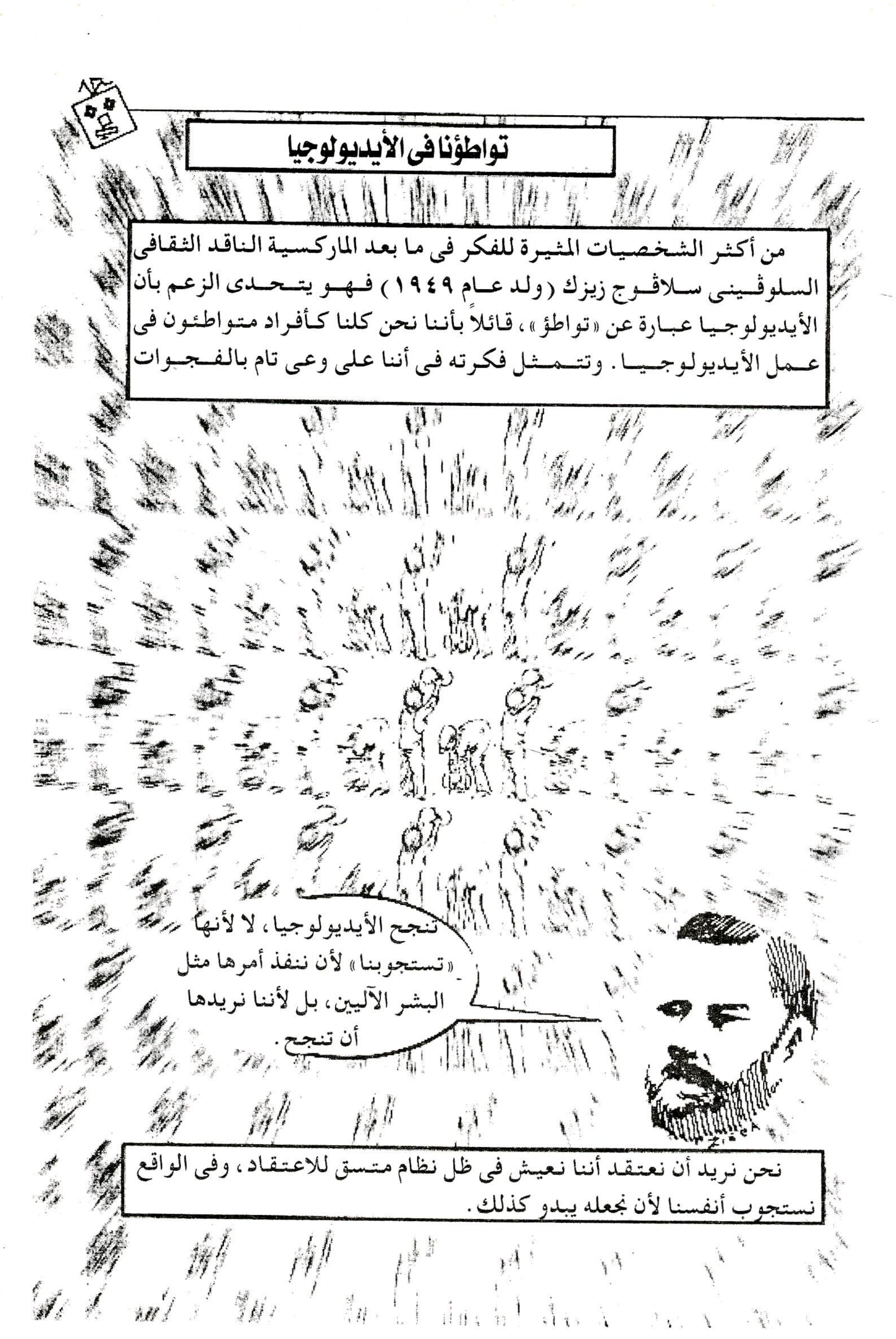


يهتم دريدا اهتماماً خاصاً فى كتابه أطياف ماركس بتفنيد الفكرة - التى شاعت فى بداية تسعينيات القرن العشرين فى أعقاب انهيار الاتحاد السوفيتى وامبراطوريته - والقائلة بأن الديمقراطية الليبرالية انتصرت أخيراً على أشكال الحكومة الأخرى.



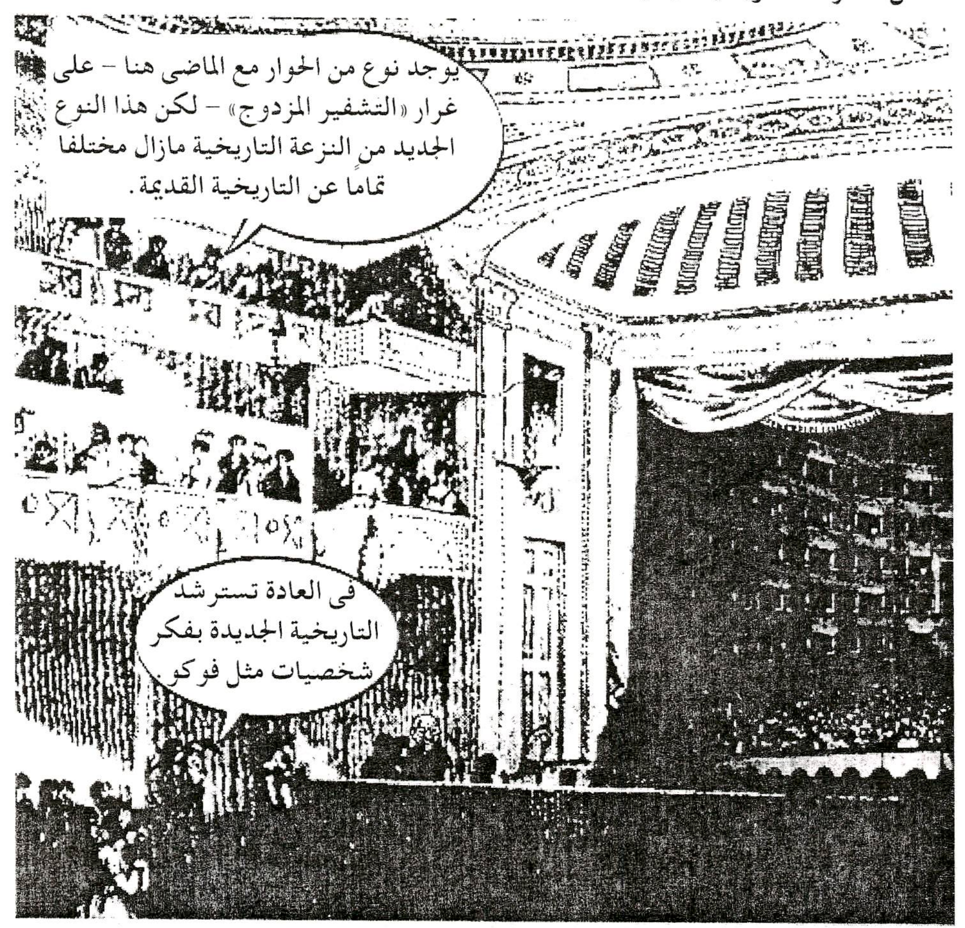
يفترض أن ذلك يثبت «نهاية» تاريخ الصراع الأيديولوجى بين اليسار واليمين - قوى التغير وقوى الرجعية - الذى ميز القرون القليلة الأخيرة فى أوروبا. كما لو كان هذا التاريخ قد تم حله....

لدرجة أن العالم السياسى الأمريكى فرانسيس فوكوياما (ولد عام ١٩٥٢) كتب كتابا بعنوان نهاية التاريخ (١٩٩٢) دعماً لهذا الزعم. ويرى دريدا أن ذلك يصل إلى درجة التضليل الأيديولوجى؛ لأن «طيف» ماركس سيستمر فى أن يطاردنا، كما يقول دريدا بإصرار، مهما كان تفكير المنظرين الأيديولوجيين للديمقراطية الليبرالية. وحتى إذا أردنا ذلك، لن نستطيع أن نمحيه من وعينا، ولا يجب علينا أن نفعل ذلك على أى حال.


تواطؤنا فى الأيديولوجيا
من أكثر الشخصيات المثيرة للفكر فى ما بعد الماركسية الناقد الثقافى السلوڤينى سلاڤوج زيزك (ولد عام ١٩٤٩) فهو يتحدى الزعم بأن الأيديولوجيا عبارة عن «تواطؤ»، قائلاً بأننا نحن كلنا كأفراد متواطئون فى عمل الأيديولوجيا. وتتمثل فكرته فى أننا على وعى تام بالفجوات
تنجح الأيديولوجيا، لا لأنها «تستجوبنا» لأن ننفذ أمرها مثل البشر الآليين، بل لأننا نريدها أن تنجح.
نحن نريد أن نعتقد أننا نعيش فى ظل نظام متسق للاعتقاد، وفى الواقع نستجوب أنفسنا لأن نجعله يبدو كذلك.


لذلك، على النقيض من آراء ألتوسير وجرامشي، «النظام» يعمل فقط لأننا نتظاهر أمام أنفسنا بأنه يعمل. فنحن نسد الفجوات ونخفى التناقضات، ولا تقوم بذلك صفوة سياسية ما نيابة عنا.
لو عملنا كلنا يد واحدة....
.... يمكننا أن نزعزع النظام تماماً
إذا أدركنا أننا نفعل ذلك، بالطبع سيصير سهلاً جداً علينا أن نشكك فى النظام .. ونحدث تغييراً جذرياً.
zizek
مثل ليوتار، نصير كما لو كنا نوقف دعمنا وننتظر - أو على الأقل نأمل فى - أن يتهاوى النظام. ومرة أخرى، سيكون جميلاً لو كان الأمر بهذه البساطة. ويمتاز نقد زيزك على الأقل بأنه «يمكّن» الناس العاديين الذين ينظر إليهم فى أى سياق آخر على أنهم عاجزون خاضعون لتحكم صفوة سياسية ما.

ما بعد البنيوية وما بعد الحداثة نظريتان لا تاريخيتان فى الأساس، فهما ينكران وجود أى نظام «أكبر» للتاريخ باعتباره تقدما متواصلاً نحو هدف بعيد. ولكن كانت هناك عودة لأنواع من الفكر التاريخى فى العقود الأخيرة من القرن العشرين اتخذت شكل «النزعة التاريخية الجديدة».



ينظر للفترات التاريخية على أنها صراعات قوى تترك «أثرها» على كل الإنتاج الفنى فى عصرها. ويوجد هنا صدى لـ«نظرية الانعكاس» الماركسية التى ناقشناها سابقا، بالرغم من أنه انعكاس أكثر رفعة من الانعكاس المادى على نحو فج عند بليخانوف.

أثر الناقد الأمريكي التاريخي الجديد الرائد ستيفن جرينبلاط (ولد عام ١٩٣٧) بكتابيه عصر النهضة يصيغ ذاته (١٩٨٠) ومفاوضات شكسبيرية (١٩٨٨) في تطور النظرية النقدية في العالم الإنجليزي الأمريكي. ويؤكد عمل جرينبلاط عن الأدب في عصر النهضة على أن مثل هذه المادة مفتونة بصراعات القوى في عصرها.



هناك جانب كثيراً ما حاكاه النقاد في منهج جرينبلاط التحليلي، ألا وهو وضع النصوص الأدبية وغير الأدبية جنبا إلى جنب بغية كشف صراعات القوى في ذلك الوقت: على سبيل المثال يضع تقرير شرطة جنب مسرحية لشكسبير.

ترتبط المادية الثقافية ارتباطًا وثيقًا بالتاريخية الجديدة فى الأسلوب والمنهج، وربما نجد خير مثال لها فى أعمال الناقدين الإنجليزيين ألان سينفيلد (ولد عام ١٩٤١) وجوناثان دوليمور (ولد عام ١٩٤٨).



كان سينفيلد ودوليمور نشيطين جداً أيضا فى مجال الدراسات الشكسبيرية. ويطالبان مطالبة قوية بقراءة مسيّسة لمسرحيات شكسبير تعارض الفكرة الأكثر تحفظا عن شكسبير باعتباره عبقرية عالمية تعلو فوق الاهتمامات بالأيديولوجيا (وهى فرة مازالت سائدة جداً فى بريطانيا).

شكسبير مسيَّساً

فوكو مصدر واضح للتأثير في مثل هذه الدراسات.



كتاب الناقد الفلسطيني الأمريكي إدوارد سعيد (ولد عام ١٩٣٥) الاستشراق (١٩٧٨) أعطى قوة دفع لتطور ما بعد الكولونيالية باعتبارها مجالاً مهماً للنظرية النقدية في حد ذاتها. وبحثت دراسته في الطريقة التي تَم بها «تركيب» الشرق - في هذه الحالة، ما نطلق عليه اسم الشرق الأوسط - في الثقافة الغربية باعتباره «آخر» غامضاً يسقط عليه الغرب خيالاته الجنسية وماعداها.



هذه منطقة «أبعد من البعد» لا تسرى عليها الأخلاق والعقلانية الغربية السوية. فهنا يمكن إطلاق العنان للرغبة فى الانحلال. ولكن هناك شيئاً يجب الخوف منه فى هذه المنطقة «الجامحة».

(١) رحل إدوارد سعيد عن عالمنا فى الخامس والعشرين من شهر سبتمبر ٢٠٠٣ (المراجع).

الغرب «جعل» الشرق «صبيانيا» عن عمد، ولم يقم بذلك على المستوى الأيديولوجى فحسب، بل وكذلك استخدمه ذريعة لممارسة تحكمه السياسى فى الشرق. «الاستشراق أسلوب غربى للسيطرة على الشرق وإعادة بنائه وممارسة السلطة عليه».



بصفته فلسطينيا، كان سعيد ومازال صوتًا رائدًا فى الحركة المطالبة بتقرير المصير الفلسطينى، وناقدًا حادًا لسياسة الدولة الإسرائيلية تجاه الشعب الفلسطينى.

معاداة الكولونيالية عند فانون

اتكأ سعيد على الأعمال الرائدة للطبيب النفسى والمنظّر السياسى فرانز فانون (١٩٢٥-١٩٦١) . بحث كتاب فانون بشرة سوداء - أقنعة بيضاء (١٩٥٢) فى الطرق التى استدخلت internalized بها الأجناس المستعمرة السوداء أفكار مستعمريها البيض.



فانون

يدافع كتاب فانون التعساء فى الأرض (١٩٦١) دفاعًا لا يهاون عن استخدام العنف فى سبيل الإطاحة بالكولونيالية. وصارت الثورة فى الجزائر ضد الفرنسيين فى خمسينيات وستينيات القرن العشرين قدوة لما هو مطلوب. وكان فانون عضواً نشطًا فى جبهة التحرير الجزائرية فى ذلك الوقت.

الهجين ما بعد البنيوى

فى الآونة الأخيرة، أثر عمل هومى ك. بابا (ولد عام ١٩٤٩) أيضًا تأثيرًا كبيرًا فى الجدالات ما بعد الكولونيالية.

من أفكاره الأساسية فكرة «الهجين» . . .

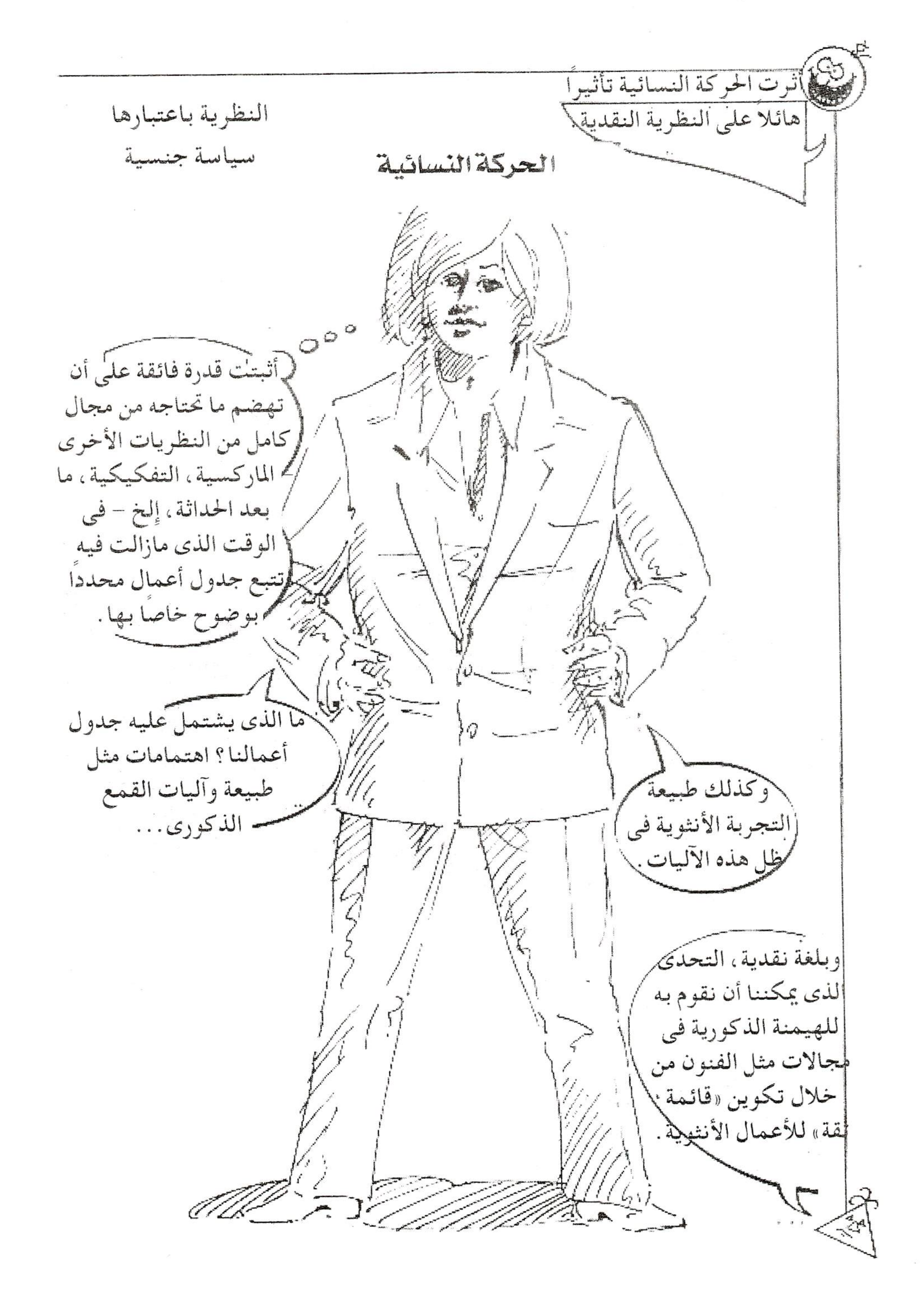
.... القيمة التحويلية للتغير تكمن فى إعادة التعبير عن، أو ترجمة، العناصر التي ليست الواحد (الطبقة العاملة الوحدوية) ولا المصطلح (سياسة النوع)، بل شىء آخر غيرهما يطعن فى مصطلحات وأقاليم كليهما.

تدل هذه الفكرة لـ«شىء آخر غيرهما» بما لها من ظلال معادية للماهوية على التأثيرات ما بعد الحداثية على فكر بابا.

جاياتري شاكرا ڤوري سبيڤاك (ولدت عام ١٩٤١) عضو رائد فى جماعة دراسات التابع فى جامعة دلهي. وهى مشهورة جداً بإدخالها النظريات ما بعد البنيوية، خاصة تفكيكية دريدا، فى الجدل ما بعد الكولونيالى.



«هل يستطيع التابع أن يتحدث؟»، على حد قول سبيڤاك فى إحدى مقالاتها. كان جرامشي أول من عرّف مفهوم «التابع» عام ١٩٣٤؛ وتستخدمه جماعة دلهي الجديدة بمعنى طبقة الفلاحين الهنود المقموعين مرتين، مرة على يد الكولونيالية، ومرة على يد الصفوة السياسية فى الهند ذاتها.


أثرت الحركة النسائية تأثيراً هائلاً على النظرية النقدية.
الحركة النسائية
النظرية باعتبارها سياسة جنسية
أثبتت قدرة فائقة على أن تهضم ما تحتاجه من مجال كامل من النظريات الأخرى الماركسية، التفكيكية، ما بعد الحداثة، إلخ - فى الوقت الذى مازالت فيه تتبع جدول أعمال محدداً بوضوح خاصاً بها.
ما الذى يشتمل عليه جدول أعمالنا؟ اهتمامات مثل طبيعة وآليات القمع الذكورى...
وكذلك طبيعة التجربة الأنثوية فى ظل هذه الآليات.
وبلغة نقدية، التحدى الذى يمكننا أن نقوم به للهيمنة الذكورية فى مجالات مثل الفنون من خلال تكوين «قائمة
قة» للأعمال الأنثوية.

انحازت «قوائم الثقة» canons الأدبية للأعمال العظيمة فى الماضى للذكور بوجه عام. وأدى التحدى الذى قامت به الحركة النسائية إلى اكتشاف وإعادة نشر - فى العادة للمرة الأولى منذ الطبعة الأصلية - سلسلة من الروايات كتبتها كاتبات مهملات حتى ذلك الوقت فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وسنضرب مثالين على مثل هذه الاكتشافات بكتاب ديل سبندر (ولدت عام ١٩٤٣) بعنوان أمهات الرواية: مائة روائية جيدة مثل جين أوستن (١٩٨٦) وكتاب إلينشووالتر (ولدت عام ١٩٤١) بعنوان أدب خاص بهن: الروائيات البريطانيات بداية من برونتي حتى ليسنج (١٩٧٧).

تبنت ما يطلق عليها «الموجة الثانية» من بداية الحركة النسائية من ستينيات وسبعينيات القرن العشرين فصاعداً موقفا أكثر قتالية إزاء السلطة الأبوية مما فعلت «الموجة الأولى». واشتملت هذه النزعة القتالية فى العادة على انتقاد مكثف للماركسية لأنها تحالفت مع السلطة الأبوية، وإن كان ذلك حدث دون تعمد. وتحدثت النسائية الأمريكية هيدي هارتمان (ولدت عام ١٩٤٥) عن «التزاوج التعيس بين الماركسية والحركة النسائية».



بالرغم من أن هارتمان كانت مازالت تأمل فى أنه يمكن التوصل إلى مصالحة، لأن الماركسية بها نقاط إيجابية بدرجة أو بأخرى، إلا أن العديدات من معاصراتها يتصرفن كما لو كان الطلاق قد تم بالفعل، وتم فى الوقت المناسب.

تصاعد انتقاد النسائيات الماركسيات أنفسهن للماركسية فى العقود القليلة الأخيرة، وبالرغم من أنهن يعترفن بمدى النظرية وقوتها، إلا أنهن بدأن ينظرن إليها على أنها حصن مواقف السلطة الأبوية التى تؤخر قضية المرأة.

الفكر النسوى الآن بوجه عام لديه تحيز «ما بعد ماركسى»، فلم يعد هذا الفكر الآن على استعداد لأن ينتظر إلى أن تحدث «الثورة» حتى تتناول قضايا النوع تناولاً جاداً، لدرجة أن بعض النسائيات يذهبن إلى أن الثورة من غير المحتمل أن تقوم إلا إذا تم حل قضايا النوع أولاً.

يمكننا أن نضرب أمثلة على المنظرات المهمات للموجة الثانية من الحركة النسائية الإنجليزية الأمريكية، فيما يخص تطور النظرية النقدية، بإلين شووالتر، كيت ميليت (ولدت عام ١٩٣٤)، فريق ساندرا جيلبرت (ولدت عام ١٩٣٥) وسوزان جوبار (ولدت عام ١٩٤٤)، وإلين مورز (ولدت عام ١٩٢٨).

صكت شووالتر مصطلح «نقاد الأدب النسائى» gynocritics لتصف ما اعتقدت أنه على النسائيات أن يقمن به فى قراءتهن للأدب.

ميليت

جوبار

جيلبرت

يجب أن تكون نصوص الأدب النسائى gy-notexts موضوع اهتمامنا – أى القصص التى تتناول تجربة المرأة على وجه التحديد.

يتمثل الاهتمام الأساسى لناقد الأدب النسائى فى أن تتبع «تطور أو قوانين التراث الأدبى الأنثوى». ويكمن الهدف الواضح من ذلك فى مراجعة التاريخ الثقافى حتى يتم إدخال المرأة بعيداً عن هوامش الخطاب التى مالت السلطة الأبوية تاريخيا لأن تنفيها إليها.



كان لكتاب كيت ميليت السياسة الجنسية (١٩٧٠) تأثير كبير على تطور الموجة الثانية من الفكر النسوى. وأثار استنكارها لفرويد جدلاً متقداً حول تأثيره على السلطة الأبوية.

كتاب جولييت ميتشيل (ولدت عام ١٩٤٠) التحليل النفسى والحركة النسائية (١٩٧٤)، علامة بارزة على «العودة إلى فرويد» من منظور النظرية النقدية.

يظل فرويد شيئا أشبه بأرض المعركة فى النظرية النسوية. فالقضية الخاصة بما إذا كان فرويد يعزز أو يؤخر قضية المرأة مازالت قضية حية جداً. تؤكد ميليت أيضا على دور السلطة الأبوية الذى لعبه فى الأدب روائيون مثل د.هـ. لورنس (١٨٨٥-١٩٣٠) ونورمان ميلر (ولد عام ١٩٢٣).



فى الحقيقة، صار الأدب مجالاً من المجالات الأساسية للبحث الذى تقوم به الموجة الثانية من الحركة النسائية، وصار تمثيل المرأة فى هذا الأدب أحد الاهتمامات الأساسية لهذا البحث.

يضرب كتاب المجنونة التى فى السقيفة (١٩٧٩) لفريق جيلبرت وجوبار مثالا على صورة «المرأة التابعة» بـ«تاريخ حالة» بيرثا روشيستر فى رواية جين إير (١٨٤٧) لتشارلوت برونتي. ترمز بيرثا لاستضعاف المرأة فى المجتمع الأبوى : وهو استضعاف تشعر به الكاتبات بقدر ما يشعر به قراءهن.



ترمز المجنونة التى فى السقيفة للتجربة الأنثوية بوجه عام تحت سلطان السلطة الذكورية.

تمثل دراسة إيلين مورز التى تتخذ عنوان أديبات (١٩٧٨) أيضا الرغبة المتنامية فى الحركة النسائية الإنجليزية الأمريكية فى تكوين قائمة نصوص ثقة للكاتبات. وينصب اهتمامها - مثلما الحال عند شووالتر وسبندر - على تأسيس تقليد أدبى أنثوى على وجه التحديد يقضى على السيطرة القوية للذكور على قائمة نصوص الثقة.



ينصب اهتمام مورز على «الحركة النسائية الأدبية» أو، كما أسمتها، «بطولة النساء». ومعنى بطولة النساء أن الكاتبة تشرع فى «خلق بنية بطولية للصوت الأنثوى فى الأدب»، وترجع هذه الظاهرة إلى أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر.



أذكر كاتبات مثل ماري وولستونكرافت (١٧٥٩-١٧٩٧) باعتبارها لعبت دوراً فعالاً فى تطوير هذه البطولة.

وولستونكراف



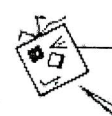
كان الأدب القوطي نوعًا أدبيا فى العصر الذى كانت فيه المرأة نشيطة جدًا ككاتبة وقارئة على السواء.

«الأدب القوطى» مثال على ما تطلق عليه مورز «بطولة النساء الرحالات» أو «القصص التشردى الأنثوى» female picaresque، الذى سمح للشخصيات النسائية أن تختبر قدراتها خارج مجال المنزل وتبرز قدرتها على «المغامرة». وأظهرت المرأة قدرة على التطور الأخلاقى ربما فاقت قدرة الرجل.



من الملاحظ أن الحركة النسائية الفرنسية أكثر توجها نظريا من الحركة الإنجليزية الأمريكية، فهي تهتم اهتماما خاصا بعامل «الاختلاف»، الذي يحمل طابع دريدا. يقدم مفهوم الكتابة النسائية تحديا مباشرا لمزاعم السلطة الأبوية. واللغة هي أرض المعركة هنا. ترى هيلين سيجزو (ولدت عام ١٩٣٧) أن الكتابة النسائية تمثل شكلا من الكتابة يمكن المرأة من أن تقدم نفسها بالطريقة التي تريدها، لا الطريقة التي يريدها الرجل لها.
يجب على المرأة أن تكتب نفسها وتكتب عن المرأة وتدخل المرأة في مجال الكتابة...
يجب على المرأة أن تكتب عن المرأة، والرجل يكتب عن الرجل.
هكذا الاختلافات بين الجنسين لدرجة أنه يبدو أنهما لم يعد بإمكانهما أن يتحدثا مع بعضهما بعضا. وتقر سيجزو بأن بعض الكتاب، خاصة جان جينيت (١٩١٠-١٩٨٦)، يمكن أن يطمحوا إلى أن يكتبوا الكتابة النسائية.

ما لا يمكن تحديده فى الكتابة النسائية



هناك صعوبة فى تصور سيجزو لـ«الكتابة النسائية» تتمثل فى غموض المصطلح ذاته.

من المستحيل تعريف الممارسة النسائية فى الكتابة لأن هذه الممارسة لا يمكن أن يتم التنظير لها مطلقا.

ولكن نعم....

صديقتى سيجزو تستغل مصطلح «عدم القابلية للتحديد» undecidability، وذلك نتيجة مترتبة على النقد التفكيكى للإحالة إلى خارج النص.

لذلك يصير تحديد ما يقع وما لا يقع تحت عنوان الكتابة النسائية تحديًا كبيرًا للحدود السلطوية. يبدو أن «نسويات الاختلاف» يقدرن حرية المناورة التى يخلقها مثل هذا الغموض.

هل يؤدى الاختلاف إلى الانفصال؟

كانت لوس إريجاراي (ولدت عام ١٩٣٢) ومازالت مناصرة قوية للحركة النسائية القائمة على الاختلاف . فترى أن هوية المرأة ، بخلاف هوية الرجل ، متمددة جداً .

الكتابة النسائية مصممة للإمساك بهذا التمدد والاختلاف .

لذلك من غير المفيد أن نُحبس المرأة فى التعريف الدقيق لما تعنيه . ويسرى نفس الشىء على الكتابة النسائية .

هذا التأكيد على الاختلاف يجعل إيجاراي عرضة للاتهام بالماهوية البيولوجية .



تتمثل النتيجة الأكثر منطقية لمثل هذا الاعتقاد فى الانفصال عن الرجل ، وبالفعل صار هذا الانفصال حركة قوية جداً داخل الحركة النسائية فى العقود الأخيرة من القرن العشرين (وهنا نجد أن أريجاراي إحدى نصيراته المفوهات) ، بالرغم من أن تأثيره بدأ يتلاشى فى الآونة الأخيرة .

كتاب سيمون دى بوفوار (١٩٠٨-١٩٨٦) الجنس الثانى (١٩٤٩)، وهو عمل كلاسى رائد، وضع الكثير من بنود جدول أعمال الحركة النسائية الحديثة. فتندمج الوجودية والماركسية فى تحديها للمجتمع الذى يطلب السلوك «الأنثوى» من المرأة و«يكونها» فى مقابل الرجل الذى يمثل الجنس المهيمن المزعوم. وليست هناك ضرورة بيولوجية أو نفسية لذلك. أن يصير الإنسان مرأة يعنى أن يتم تلقينه نظام معين للسلوك تمكن مقاومته.



جيرمين جرير (ولدت عام ١٩٣٩) واحدة من العديد من نسائيات الموجة الثانية اللاتى استمدن إلهامهن من دي بوفوار. وكتابها المخصية (١٩٧٠) يتناول بالتفصيل كيف أن المرأة يتم تربيتها على أن تشكل جسدها موضعاً لرغبة الرجل.


يشكو بعض النسويات، مثل روز الايند كووارد، مما يطلقن عليه اسم «تفوق المرأة»، أى الزعم بأن المنظور الأنثوى هو المنظور الوحيد الصحيح بطبعه، وبالتالى بعيد كل البعد عن أى انتقاد ممكن.
الحجة المعادية لتفوق المرأة عبارة عن التماس حركة نسائية أكثر شمولاً لا تسقط المنظور الذكورى إسقاطًا تامًا.
يمكننا أن نجد حججا مماثلة ضد الماهوية البيولوجية فى أعمال جوليا كرستيڤا.
أنا أتهم الحركة النسائية القائمة على الاختلاف بأنها سمحت لنفسها بأن تغرق فى عبادة ماهوية لـ«المرأة»، بينما أريدها أن تتحدث بلسان الجنسين.



ما بعد الحركة النسائية والأنثوية الإيجابية

يمكننا الآن أن نتحدث عن ما بعد الحركة النسائية، وهى تكون من الحركة النسائية بمثابة ما بعد الماركسية من الماركسية ويمكننا أن نعتبر الهجوم على تفوق المرأة مثالاً على هذه الظاهرة المتطورة.

تمثل ما بعد الحركة النسائية خطوة بعيداً عن ثقافة الضحية التى نمتها الموجة الثانية من الحركة النسائية كثيراً...

يجب علينا أن ننتقل من المرأة باعتبارها «ضحية» للسلطة الأبوية والشبق الجنسى عند الذكور، إلخ، إلى صورة أكثر إيجابية للمرأة، امرأة ينظر إليها على أن لديها القدرة على أن تختار من مجموعة من أساليب الحياة.

بالرغم من أن مصطلح ما بعد الحركة النسائية مصطلح غير محدد فى أحسن حالاته، إلا أنه يمثل شيئًا أشبه بالحركة الارتجاعية ضد الأشكال الأكثر تزمنا من الفكر النسوى. ولكن تم الهجوم على ما بعد الحركة النسائية بدورها على أساس إنها معادية للحركة النسائية. على سبيل المثال، اتهمت تانيا مودلسكي (ولدت عام ١٩٤٩) ما بعد النسائيات بأنهن «ينفين نقد الحركة النسائية ويقوضن أهدافها - ويرجعننا فى الواقع إلى ما قبل الحركة النسائية».

ومرة أخرى نجد أوجه شبه بين مثل هذه المناظرات والمناظرات بين الماركسية وما بعد الماركسية.

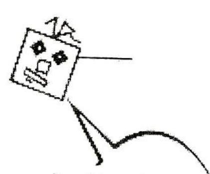
يمكننا أيضا أن نضع ما بعد النسائية تحت لافتة ما بعد الحداثة.

فى كل منهما، نجد الاتهامات بـ«مساعدة العدو» شائعة جداً.

إن نقد الفكر النسوى التقليدى يشكل رفضًا آخر لـ«الحكاية الكبرى» وتتمثل هنا فى الحكاية الكبرى للموجة الثانية من الحركة النسائية بتحيزها الماهوي وتعاطفاتها الانفصالية. يشترك ما بعد النسائيات فى ميل نظرائهن ما بعد الماركسيين وما بعد الحداثيين وما بعد البنيويين إلى النظر إلى أسلافهم على أنهم سلطويون.

نظرية الشواذ والهوية الجنسية

تنكب هذه النظرية على طبيعة الهوية الجنسية. وإذا استعرنا عبارة جوديث بتلر (ولدت عام ١٩٥٦)، نقول إنها تحاول «أن تزعزع النظام المجمل لتنظيم الجنس» و«التقابلات الثنائية مثل الشاذ / السوى». وبتلر ذاتها طورت فكرة النوع باعتباره «أداء»: أى «نوعًا من التشخيص» على حد قولها.



نظرية الشواذ، التي تأثرت تأثرا كبيرا بالتفكيكية وما بعد الحداثة، تطور ينتمي لأواخر القرن العشرين في مجال النظرية النقدية.

تتمثل حجتى فى أن الهوية الشخصية فكرة مانعة جدا ليس لها «مركز» أو «جوهر».

ومن هنا ينبع نقدها الساخر العنيف لـ« الجنسية الغيرية الإجبارية» في مجتمعنا.

القاعدة

مخطط تمهيدي مقصوص دائريًا وملصق على الحامل.



يمكن النظر إلى نظرية الشواذ على أنها محاولة للخروج على الحجج الماهوية للفكر النسوى. فى الحقيقة، شرعت هذه النظرية عامدة فى أن تنمى حوارا ونوعا من الاهتمامات المشتركة بين السحاقيات واللوطيين.



نقد السود

نقد السود تطور جديد آخر فى النظرية النقدية ويتبع جدول سياسى محدد. مثل النقد النسائى، يهتم نقد السود اهتمامًا كبيراً بخلق قائمة نصوص ثقة جديدة فى الكتابة، وتقوم هذه القائمة هنا على أعمال الكتاب السود.

هنري لويس جيتس الصغير (ولد عام ١٩٥٠) من الشخصيات ذات الأثر البالغ فى هذه الحركة. وهو يعتمد اعتمادا كبيراً على ما بعد البنيوية وما بعد الحداثة فى كتاباته عن التراث الأدبى الأفريقى الأمريكي. فى كتابه القرد الدال (١٩٨٨)، يذهب جيتس إلى أن هناك فى العادة خطابا مستوراً داخل الكتابة السوداء ذاتها.



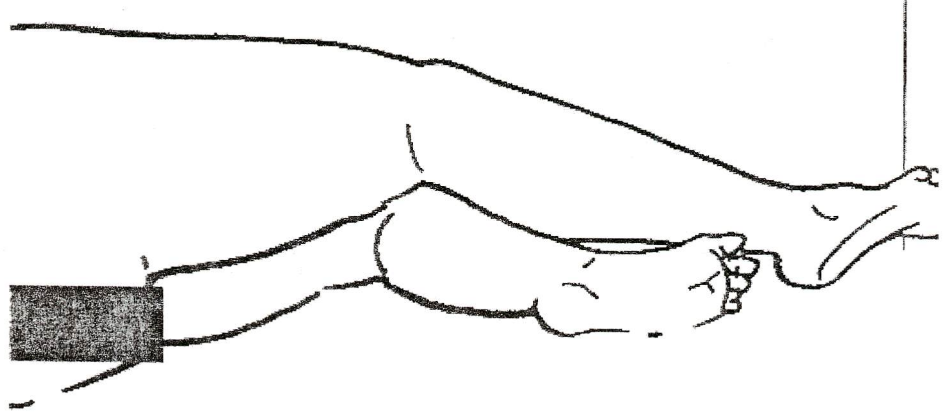
النقد النسائى الأسود

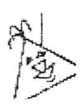
النسوية السوداء بيل هووكس (ولدت عام ١٩٥٢) منظّرة أخرى استخدمت الفكر ما بعد البنيوى ما بعد الحداثى فى كتاباتها النقدية. ففى كتابها الشهير جداً ألست امرأة (١٩٨١) توضح أن السوداوات يتم التمييز ضدهن مرتين من الوجهة الثقافية.



تعتبر التجربة الأنثوية السوداء خطاباً مقموعاً آخر على الناقد أن يستخرجه ويحرره. استلهمت هووكس النظرية ما بعد الحداثية، وتطالب بتكوين «سياسة اختلاف» يمكن فيها السماح لـ«الهويات السوداء المتعددة» أن تعبر عن نفسها.



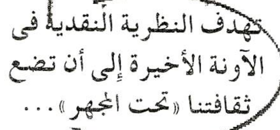






النظريـــة قـــوة

هناك تعارض بارز بين النظرية النقدية فى الماضى والحاضر يجعلها ذات قدرة تقويضية من الوجهة الثقافية. وينصب التأكيد هنا على الطابع «النقدى». فلقد كان جدول أعمال سياسى تحريرى بشكل أو بآخر يأخذ مكانه دوما خلف الكواليس.



إجلالاً لوالاس وود.

النظرية النقدية والعالم المتعدد

النظرية النقدية ممارسة متعددة بطبعها، فهى تقدم لنا مجموعة كبيرة من المناهج والمنظورات الممكنة التى لا نحلل بها المنتجات الثقافية فحسب، بل وكذلك سياقاتها - الاجتماعية، السياسية، التاريخية، المرتبطة بالنوع، العرقية التعددية هى النموذج الثقافى الحالى فى الثقافة الغربية. والنظرية النقدية تساعد على تدعيم ذلك بأن تغذى الجدل بين القراءات العديدة و«التأويلات المتعددة».

بهذا المعنى، النظرية النقدية تساعد على الإعلاء من قضية التعددية الديمقراطية، وبالتالى هى جزء لا ينفصل عن المشهد السياسى الحالى. النظرية قوة. لا يعد ذلك مجرد تمرين أكاديمى لـ«زعماء المثقفين»، بل يعد منظوراً على الوعى وموهبة تستحق الإنماء لمصلحتنا جميعاً.

معجم مصطلحات

Alienation ، اغتراب : زعم العديد من المفكرين والفنانين المحدثين أن الإحساس بالاغتراب عن البشر الآخرين هو الوضع البشرى الطبيعى . أما ماركس فقال بأن الأفراد يتم تغريبهم عن بعضهم البعض بواسطة عمليات العمل الصناعى المهدرة للكرامة البشرية .

Archaeology ، حفريات : مصطلح مشيل فوكو لأبحاثه التاريخية فى الخطابات الخفية للمجتمع الغربى (مثل التاريخ المقموع للجنسية المثلية) . ويتمثل الهدف من هذه الحفريات فى إظهار أن الثقافة الغربية تقوم على علاقات القوى وليس على أفكار مثالية كالحقيقية أو العدل الطبيعى .

Aura ، هالة : هى عند ڤالتر بنجامين الصفة الفريدة التى تميز العمل الفنى عن استنساخه ، وهناك عامل نقدى فى تطور هذه الهالة يتمثل فى التاريخ الثقافى للعمل الفنى ذاته - أى قيمته باعتباره ينتمى لتقليد معين .

Base/Superstructure البنية التحتية والبنية الفوقية : فى النظرية الماركسية التقليدية ، يتكون المجتمع من أساس اقتصادى أو بنية تحتية وبنية فوقية تشمل كل النشاطات الثقافية والاجتماعية الأخرى . وتعتقد الماركسية أن الأساس الاقتصادى يملى الشكل الذى ستأخذه تلك النشاطات العديدة - الدين ، القانون ، السياسة ، التعليم ، الفنون ، إلخ .

body -without - organs ، جسد بدون أعضاء : يستخدم جيلز ديليز وفيليكس جاتاري هذا المصطلح ليصفا مركب القوى فى مجتمعنا التى تجاهد لتكبت التعبير عن رغبة الأفراد . فعلى سبيل المثال ، يتم النظر إلى رأس المال على أنه الجسد الذى بدون أعضاء للرأسمالية .

Carnival , الكرنڤال : ينظر ميخائيل باختين إلى مؤسسة الكرنڤال على أنها نموذج لتقويض السلطة السياسية الاجتماعية بالطريقة التى تتهكم بها على الطبقة الحاكمة على نحو ساخر . ويرى باختين أن عبقرى الكوميديا رابلّيه مثال ممتاز على تطبيق روح الكرنڤال على القصص الأدبى .

Chaos Theory ، نظرية الفوضى النسبية للكون : تؤكد نظرية الفوضى النسبية للكون كيف أن الأنظمة حساسة للتغيرات فى ظروفها الأولى ، مما يجعل سلوكها غير قابل للتنبؤ به . هناك جانب من أكثر جوانب هذه النظرية إزعاجاً ، ألا وهو أنها تسمح بوجود العشوائية والحتمية فى آن واحد داخل الأنظمة .

Class consciousness الوعى الطبقى : الإحساس بالانتماء إلى طبقة اجتماعية معينة تخلق اهتماماتها المشتركة إحساساً بالتضامن عند أعضائها . يعتقد الماركسيون أنه عندما تصل الطبقة العاملة على سبيل المثال إلى وعى بأنها خاضعة للاستغلال ، يتكون أساس للثورة الاجتماعية .

Complexity theoy نظرية التعقد : تذهب نظرية التعقد إلى أن الأنظمة الفيزيقية يمكن أن تصل إلى مستويات أعلى من التطور من خلال التنظيم الذاتى التلقائى . ويمكننا أن نرى عمل هذه الظاهرة فى كائنات متنوعة تنوع الوعى البشرى أو الكون بأكمله - وربما حتى داخل شبكات الحاسبات الأكثر إتقانا .

Compulsory Heterosexuality الجنسية الغيرية الإجبارية : الزعم بأن الجنسية الغيرية ينظر إليها الغرب على أنها المعيار الجنسى ، وكل الممارسات الجنسية الأخرى شذوذ على هذا المعيار . وذهب مشيل فوكو وجوديث بتلر وحركة نظرية الشواذ إلى أن ذلك يكبح التعبير الكامل عن طبائعنا الجنسية .

Critical realism الواقعية النقدية : مصطلح يستخدمه جورج لوكاتش بالنسبة للقصص الأدبية التى تظهر كيف أن النظام الاقتصادى يشكل الشخصية البشرية . وفى حالة الرأسمالية ، يفترض أن ذلك يشجع تطوير التنافسية والنفعية . ولم يطالب لوكاتش المؤلف بأن يدين هذه الممارسة ، بل بأن يجعلها واضحة أمام أعين القارئ .

Cyborg السيبورج : الجمع بين الإنسان والآلة (والمصطلح اختصار لـ **Cy-bernetic organism** « كائن التحكم الآلى » . وفى عمل دونا هاراواي ، يتم الاحتفاء بهذه الفكرة باعتبارها طريقة للهروب من القيود البشرية ، خاصة قيود النوع .

Death of the author : موت المؤلف : مصطلح وضعه رولان بارت ليصف

الطريقة التى تتخذ بها النصوص حياة خاصة بها بعد أن تترك المؤلف، حيث تصبح مجالاً خاصاً بالقارئ الذى لا يتقيد بأية مقاصد للمؤلف مهما كانت.

Deep structure البنية العميقة: فى النظرية البنيوية، هناك اعتقاد بأن الأنظمة لها بنيات عميقة تملى طريقة عملها. افترض رولان بارت، على سبيل المثال، وجود بنية كامنة لقواعد القصص.

Defamiliarization التغريب، نزع الألفة: العملية التى تجعل بها اللغة الأدبية الحياة اليومية غير مألوفه للقارئ. فمن خلال «تغريب» جوانب عالمنا، يجبرنا المؤلفون على أن نلاحظ ما نسلم به فى العادة. وهذا المصطلح صكه فكتور شكلوفسكي.

Desiring Machine الآلة الراغبة: ينظر جيلز ديليز وفيليكس جاتاري للبشر الأفراد على أنهم تحفزهم الحاجة إلى إيجاد متنفس لطاقتهم الليبيدية، أى ينظران إليهم على أنهم «آلات راغبة» على حد قولهما.

Deterritorialization اللاأقلمة: يعتبر جيلز ديليز وفيليكس جاتاري لسلطة المؤسسة سلطة إقليمية من الوجهة الذهنية. لذلك تعد محاولات الطعن فى الحدود التى تضعها المؤسسات أفعال لاأقلمة. والفكر البدوى مثال على مثل هذا السلوك التجاوزى.

Dialectical materialism المادية الجدلية: في الجدل الهيجيلي، الدعوى تولد نقيض الدعوى، وينتهى الصراع بينهما إلى دعوى جديدة أو مركبا للنقيضين. وتناول ماركس هذا المخطط، لكنه جعله فى العالم المادى حيث يتجلى فى صراع طبقة مع طبقة أخرى. وسيتولد الحل أو فض الصراع فى عصرنا نحن عندما تتغلب الطبقة العاملة على الطبقة البرجوازية.

Dialogism الحوارية: اعتبر ميخائيل باختين المعنى عملية متواصلة للتفاوض بين الأفراد فى مجتمع معين، أى «حواراً» والمعنى هنا ليس ثابتا، بل متعدداً ومنفتحا دوماً على إعادة التأويل؛ ويمكننا أن نقول نفس الشىء عن أية قصة.

Différance ، الاختلاف المرجئ: مصطلح جديد صكه جاك دريدا ليصف به الطريقة التى تفشل بها الكلمات فى تحقيق معنى ثابت فى أية نقطة. فالمعنى غير

محدد دوما فى نظر دريدا - فهو «مختلف» و «مرجئ» فى آن - والاختلاف المرجئ هو الحركة داخل اللغة التى تمنعه من أن يكون غير ذلك.

Difference، فى الفكر ما بعد البنيوى وما بعد الحداثى، يتم التأكيد دائما على الاختلاف، لا على الوحدة، ويتم النظر له على أنه جانب صميم من جوانب الأمور البشرية. وينظر إلى الأنظمة، والنصوص، على أنها تتميز بالاختلاف داخليا وغير قادرة على تحقيق الوحدة؛ فهى بالأحرى تمنح نفسها لتأويلات متعددة.

Differende الترافض: مصطلح يستخدمه جان فرانسوا ليوتار للنزاع الذى لا يمكن حله، حيث يبدأ كل طرف من فرضيات ممتنعة المقايسة لانعدام التجانس. ومن الأمثلة على ذلك صاحب العمل والموظف اللذان يتجادلان حول حقوق العمالة، أو المستعمِر (بكسر الميم) والمستعمَر (بفتح الميم) اللذان يتجادلان حول حقوق الملكية. ومن الوجهة التقليدية، يفرض الطرف الأقوى إرادته على الطرف الأضعف.

Discourse الخطاب: فى عمل مشيل فوكو، يشكل الخطاب ممارسة اجتماعية تحكمها مجموعة متفق عليها من الأعراف. الطب خطاب، وكذلك القانون، أو أى مجال معرفى أكاديمى. وتقوم الخطابات على علاقات القوى، وتعمل عمل النماذج الإرشادية عند توماس كون.

Double coding التشفير المزدوج: مصطلح يستخدمه تشارلز جينكس ليصف الطريقة التى يجب أن يعمل بها المعمار ما بعد الحداثى، أى أن تستهوى كل من المتخصصين وعامة الجمهور. وكان المعمار الحداثى قد فشل فى ذلك فشلا ذريعا حسبما يرى جينكس، لأنه يستهوى المتخصصين فقط.

Écriture féminine الكتابة النسائية: قالت النسائيات الفرنسيات أمثال هيلين سيجزو ولوس إريجاراي بأن النساء يجب أن يطورن أسلوبا فى الكتابة متفردًا خاصًا بهن لكى يبعدن أنفسهن بصورة واعية عن الطرائق الأبوية فى التعبير. ولكن من الصعب علينا أن نحدد ما يتضمنه هذا الأسلوب فعلاً، فما هو إلا سيولة معينة للمعنى.

Enlightenment project مشروع التنوير: حركة ثقافية ترجع إلى فترة عصر التنوير فى القرن الثامن عشر تؤكد دور العقل فى الشئون البشرية وتلتزم

بالتقدم المادى وتحرير البشرية من عبوديتها . وتقوم الثقافة الحديثة على هذه الفرضيات .

Epic theatre المسرح الملحمى : نظرية مسرحية طورها الكاتب المسرحى برتولت بريخت تطالب بأنه لا يجب على المسرح أن يقدم لنا إيهامًا بالحياة الحقيقية ، بل يبرز مخططه الفنى للجمهور من خلال «أثر التغريب» . ويرى بريخت أن المسرح الذى يقوم بذلك سيصير نقداً للقيم السائدة فى مجتمعه .

Grand narrative الحكاية الكبرى : فى عمل جان فرانسوا ليوتار ، تمثل الحكاية الكبرى نظرية تفسيرية كلية لا تسمح بأية معارضة جوهرية لمبادئها . والماركسية مثال على ذلك ، والنزعة الإنسانية الليبرالية مثال آخر ، وفى كل الحالات تميل الأيديولوجيا بوجه عام أن تعمل بمثل هذه الطريقة السلطوية .

Gynocriticism النقد النسائى : ترى إلين شووالتر أن الموضوع الملائم للناقدات النسويات هو النصوص التى تركز على التجربة الأنثوية ، أو «النصوص النسائية» **gynotexts**. ويهتم النقد النسائى بتتبع تطور تقليد أدبى أنثوى على وجه الخصوص ، الأمر الذى يتحدى الأوصاف الأبوية للتاريخ الأدبى .

Hegemony الهيمنة : فى النظرية الماركسية (خاصة أعمال أنطونيو جرامشي) ، الهيمنة تفسر كيف أن الطبقة الحاكمة تمارس هيمنتها على كل الطبقات الأخرى من خلال مجموعة متنوعة من وسائل «الإجماع» الظاهرى ، بما فيها استخدام وسائل الإعلام لنقل نظام قيمها .

Heroinism بطولة النساء : أدب تكتبه أديبات يتم فيه وضع البطلات فى مواقف تختبر شخصياتهن وتتطلب منهن أن يظهرن سلوكا بطوليا حتى يواصلن الحياة . والمصطلح وضعته إيلين مورز التى تعتبر الروايات القوطية فى القرن الثامن عشر مثالا على «بطولة النساء الرحالات» **traveling heroinism** .

Heteroglossia تعدد الأصوات (الاجتماعية) : مصطلح يستخدمه ميخائيل باختين ليصف الطبيعة التناصية للروايات . الرواية شكل مرن ومنفتح جداً قادر على الإشارة إلى حشد كبير من الخطابات الثقافية . واعتبر باختين ذلك تقويضيا **sub-versive** لأنه يقاوم القوى التوحيدية (أى المحافظة) العاملة داخل معظم الثقافات .

Homology التمـاثل : يبـحث جـولدمـان فى الطريقـة التى يمكن أن تعبـر بهـا النصوص الأدبية عن رؤية العالم لجماعات اجتماعيـة مؤثـرة معينة تعيش فى نفس فتـرة كتـابة هذه النصـوص. بمعنى آخـر، هناك «تماثل» بين النص والجمـاعة، حيث يفصح النص عن معتقدات الجمـاعة بصورة أوضح مما تستطيع أن تفصح عنه هذه الجماعة.

Hybridity الهـجين: مفـهـوم «الـهـجين» ذو دلالة كـبـيـرة فى النظرية مـا بعـد الكولونيـالية. فيرى هومى ك. بابا أن هذا المفهوم يمثل وضعا بين الحالات (مكان ما بين هوية الطبقـة العاملة والنوع على سبيل المثال) تتمـثل ميـزته الكبـرى فى أنه يهرب من تحكم أى منهما. ومن هنا يكون ذا إمكانات تقويضية لا بأس بها.

Hyperreality ما فوق الواقع: مفـهـوم يـسـتخدمه جان بودريار ليصف الوضع فى فتـرة ما بعد المعنى، ذلك الوضـع الذى يلخص فى نظره الحياة ما بعد الحداثيـة. فظاهرة ثقافية مثل ديزنى لاند لم تعد تعنى شيئًا، فهى ليست الشيء الحقيقى أو تمثيلا للماضى، بل هى فوق واقعية، أى ما بعد المعنى أو التحليل.

Ideological State Apparatus الجـهـاز الأيديولوجى للدولـة : مـصطلح يسـتخدمـه لوي ألتوسير ليصف كل تلك المؤسسات - مثل النظامين القانونى والتـعليـمى، الفنون، وسـائل الإعـلام - التى تسـاعـد على نقل وتعـزيز قـيم الأيديولوجية المهيمنة.

Imaginary الخيـالى: فى النظرية اللاكـانيـة، حالة ما قبل الوعى بالذات عند الأطفال الرضع حتى ستة أشهـر. ويقـرن لاكان هذه الحالة بالأم، ونتركـهـا عندما ننتقل إلى المجال الرمزى للغة والوجود الاجتماعى عندما نصل إلى ١٨ شهراً.

Inhuman اللابشـري: عند جـان فـرانسـوا ليـوتار، كل تلك العمليـات التى تتواطأ لتهـميش البعد البشرى فى عالمنا. ومن الأمثلة على ذلك نمو الحوسبة **Computerization** وخاصة تطوير أنظمة متقنة ومستقلة من الذكاء الصناعى والحياة الصناعية.

Interpellation الاستجواب: العمليـة التى تستغلنا بها الأيديولوجيـة حتى نصـاع لقيـمهـا. ويرى لوي ألتوسير أنها حـالة من الأيديولوجيـة التى «تنادينا» مثل

رجل الشرطة الذى يطالبنا بالانتباه. ونحن نستجيب لمثل هذه العلامات بطريقة انعكاسية، وهكذا نكشف كيف أن الأيديولوجية كيّفتنا بنجاح.

Interpretive community مجتمع التفسير: عند ستانلي فيش، مجتمع التفسير عبارة عن مجموعة الباحثين العاملين فى مجال نقدى معين يحدد مجموع ممارساتهم معايير التأويل. ويمكن أن تتغير هذه الممارسات على مر الزمن، ويمكن اعتبار هذا المجتمع شبيها بمفهوم النموذج الإرشادى عند توماس كون.

Linguistic model النموذج اللغوى: نموذج فرديناند دى سوسير الخاص بطريقة عمل اللغة - وهى نظام له قواعده أو نحوه grammar المتسقة داخليا الخاصة به - استولت عليه الحركة البنيوية التى طبقته على كل الظواهر. وصار الشغل الشاغل للتحليل البنيوى عزل وتصنيف نحو أى نظام محل الدراسة.

Literariness الأدبية: صفة تميز اللغة الأدبية عن الأشكال الأخرى للاستعمال اللغوي. وتنبع هذه الصفة إلى حد كبير من الاستعمال الواعى بدرجة كبيرة للأساليب الأدبية فى اللغة الأدبية، وهى حسبما يرى رومان جاكبسون، الموضوع الملائم للدراسة أمام نقاد الأدب.

Little narrative الحكاية الصغرى: نقيض الحكاية الكبرى، وتشمل الحكايات الصغرى جماعات من الأفراد ذوى الاتجاهات الفكرية المتشابهة يحاولون أن يقوضوا سلطة الحكايات الكبرى. وتظل الحكايات الصغرى فى معارضة دائمة وترفض أن تسمح لنفسها أن يتم تحويلها إلى أيديولوجيات سلطوية من النوع الذى ترفضه.

Metanarrative الميتاحكاية: اسم آخر للحكاية الكبرى. يستخدم جان فرانسوا ليوتار المصطلحين بالتبادل فى كتابه الشهير جداً «الوضع ما بعد الحداثة» (١٩٧٩).

Metaphysics of presence ميتافيزيقا الحضور: يقول جاك دريدا بأن كل خطاب فى الثقافة الغربية يقوم على الزعم بأن المعانى الكاملة للكلمات «حاضرة» بطريقة فورية فى أذهاننا عندما نستخدم هذه الكلمات. و«ميتافيزيقا الحضور» عند دريدا وهمية، أى أن المعنى غير محدد دائما.

Narratology علم السرد، سرديات: دراسة الطريقة التى تعمل بها القصص بالنسبة للعلاقات بين عناصرها البنائية. وقام بنيويون مثل رولان بارت، انطلاقا من رغبتهم فى تأسيس نحو عام للقصص، باختزال القصص فى مجموعة محددة من الوظائف، وحددوا الطريقة التى يتم بها تطبيق هذه الوظائف فى كل نوع أدبى.

Negative Dialectics الجدل السلبى: كل من الجدل الماركسى والهيجيلى يحدد صراعا بين الدعوة ونقيض الدعوة ينحل بخلق دعوة جديدة. ولكن الجدل عند تيودور أدورنو فشل فى أن يحل تناقضاته الداخلية، حيث أن الدعاوى الجديدة تبدأ دورة أخرى من الصراع. فالجدل سلبى وليس إيجابيا بطبعه.

Nomadism الفكر البدوى: الفكر الذي لا يتبع أنساقا راسخة أو يحترم الحدود التقليدية (مثل الحدود بين العلوم) ويرى جيلز ديليز وفيلكس جاتاري أن الفكر البدوى نشاط تجاوزى يتحدى السلطة المؤسسية مع العلم بأن هذه السلطة تلتزم التزاما صارمًا بحماية «إقليمها» الخاص.

Orientalism الاستشراق: مصطلح يستخدمه إدوارد سعيد للطريقة التى تم بها تركيب الشرق الأوسط (على يد الكتاب والفنانين على سبيل المثال) باعتباره «آخر» بالنسبة للثقافة الغربية. وفى هذه العملية، يتم تقديم «الشرق» على أنه غامض وحسى ولا عقلانى: وهى صفات تحظى بالتحقير فى الغرب.

Paganism الوثنية: ذهب جان فرانسوا ليوتار إلى أن الوثنية هى الحالة التى يتم التوصل فيها إلى أحكام دون الرجوع إلى قواعد وأعراف موجودة مسبقا، بل على أساس «حالة بحالة». والحكم فى أية حالة لا يمثل سابقة لحالة أخرى.

Paradigm نموذج إرشادى، نموذج معرفى: إطار فكرى يملى ما يعد بحثا مقبولاً فى مجال فكرى. ونظر توماس كون إلى تاريخ العلم باعتباره يتكون من سلسلة من النماذج المعرفية، وكل نموذج لا يمكن قياسه أو مقارنته بما قبله، حيث تحدث ثورات متقطعة عندما يحل نموذج معرفى محل آخر.

Pluralism التعددية: الالتزام بتأويلات متعددة ورفض فكرة السلطة المركزية غير الخاضعة للمساءلة، سواء أكان ذلك فى الأمور النقدية أم السياسية. ويرفض التعدديون أن يميزوا أو يفضلوا أى تأويل لنص أو موقف أيديولوجى، ويشجعون علي التنوع والتغاير.

Readerly fiction قصص القراءة (السلبية) : مصطلح يستخدمه رولان بارت للقصص الذى يفرض قراءة معينة للنص على القارئ، ويحاول أن يغلق باب التأويلات البديلة. ومن الأمثلة الأساسية على هذا الأسلوب الكتابة الواقعية الروائية فى القرن التاسع عشر بما فيها من حبكات محكمة الصنع ورسائل أخلاقية واضحة.

Reception theory نظرية التلقى : يركز منظرو التلقى على التفاعل بين القارئ والنص (ويطلق على هذه النظرية أيضا اسم نظرية استجابة القارئ) . وينظر إلى معنى النص باعتباره يبرز من اشتباك القارئ مع النص، ويزعم بعض المنظرين أن القارئ مسئول مسئولية كاملة عن خلق ذلك المعنى.

Reflection Theory نظرية الانعكاس : يزعم منظرو الانعكاس أن المنتجات الفنية تعكس أيديولوجية ثقافتها. وهكذا يرى الماركسى جورجي بليخانوف أن فن الثقافة البرجوازية لا يمكنه إلا أن يكشف طبيعة هذه الثقافة ويعتبر الدور الثقافى الذى يلعبه الفن دورًا سلبيًا بالأساس من هذا المنظور.

Repressive State Apparatus الجهاز القمعى للدولة : مصطلح يستخدم لوي ألتوسير ليصف تلك القوى - مثل الشرطة والجيش - التى تعتمد عليها الطبقة الحاكمة فى فرض سيطرتها على المجتمع - من خلال وسائل عنف عند الضرورة.

Rhizome الجذمور : يرى جيلز ديليز وفيلكس جاتاري أن الجذمور صار نموذجًا للطريقة التى يجب أن تتطور بها الأنظمة على نحو مثالى. فالهياكل الجذمورية (مثل العقل أو الطحلب) يمكنها أن تنشئ اتصالات بين أية نقطتين على سطحها ؛ وهذه عملية يعتبرها هذان المفكران عملية إبداعية ومناهضة للسلطة.

Schizoanalysis تحليل الفصام : هجوم جيلز ديليز وفيلكس جاتاري على التحليل النفسى الفرويدى أدى بهما إلى تطوير مفهوم تحليل الفصام حيث يعتبر الفصام نموذج طريقة مقاومة مناهج المحلل النفسى. فالشخصيات المتعددة للفصامي أحبطت الرغبة التحليلية النفسية فى تحويلنا إلى أفراد ملتزمين اجتماعيا.

Seduction الإغواء : يقوم منهج جان بودريار لتقويض الأنظمة على فكرة «إغواء» أو «خداع» هذه الأنظمة حتى ترضخ، بدلاً من اللجوء للوسائل المعتادة فى العمل السياسى العلنى أوالثورة.

Semiology السميولوجيا: تكهن فردينان دي سوسير بتطور السميولوجيا، أي «علم العلامات» - في كتابه دروس في علم اللغة العام (١٩١٦). واللغة ذاتها عند سوسير عبارة عن نظام علامات يعمل وفقا لنحو كامن. ويفترض أن كل أنظمة العلامات تعمل على غرار هذا النموذج اللغوى.

Semiotics علم العلامات، السميوطيقا: بالرغم من أن هذا المصطلح يستخدم أحيانا بالتبادل مع السميولوجيا ليعني «علم العلامات» إلا أنه صار أيضا يشير إلى اشتغال العلامات في نظام معين. وهكذا نتحدث عن علم علامات السينما أو الموضة.

Sign/Signified/Signifier الدليل (العلامة) / المدلول / الدال: يرى فردينان دي سوسير أن اللغة تتكون من علامات تتكون من دال اعتباطي (كلمة) ومدلول (مفهوم) يقترنان ببعضهما في ذهن المرء. العلامة توصل معنى عبارة عن كيان ثابت نسبيا في علم اللغة عند سوسير.

Simulacra محاكاة: يرى جان بودريار أن العلامات لم تعد تمثل معنى أعمق أو مستتراً (مثل الصراع الطبقي)، بل تمثل نفسها فقط. فنحن نعيش الآن في عالم من المحاكيات التي ليس لها معنى أعمق يمكن اكتشافه وديزني لاند مثال جديد على مثل هذه المحاكاة.

Socialist realism الواقعية الاشتراكية: نظرية جمالية فرضت على الفنانين في الاتحاد السوفيتي منذ بدايات ثلاثينيات القرن العشرين فصاعداً. وتذهب هذه النظرية إلى أن العمل الفني يجب أن يستهوى جمهور العامة، وأن يحتوى، بقدر الإمكان، على رسالة اشتراكية صريحة.

Strange attractor الجاذب الغريب: في نظرية الفوضى النسبية للكون، القوة الكامنة التي تتحكم في نظام ما. فالطقس، على سبيل المثال، يفترض أن له جاذباً غريباً يملي أنساقه. وأغرب مثال على الجاذب الغريب الثقب الأسود الذي يمتص أية مادة تحتك به.

Subaltern التابع: أن يكون المرء في وضع التابع معناه أن يكون في مرتبة أدنى ثقافيا وبالتالي يتعرض للقمع من قبل جماعات تحتل مكانة أقوى في الأيديولوجية

المهيمنة (مثل المعاملة التى تلقاها النساء من الرجال، أو المستعمرين على يد مستعمريهم).

Symbolic الرمزى: عند لاكان، الحالة التى تلى الخيالى عندما يبلغ الطفل حوالى ١٨ شهراً. والرمزى مجال اللغة والوجود الاجتماعى. ويقرنه لاكان بالعالم «الذكورى» للبلوغ. وترى النسائيات ذلك مدخلاً للكبت.

Womanism مذهب تفوق المرأة: النظريات التى تزعم تفوق المرأة ويوحى المصطلح بنقيض الانحياز للرجل **sexism** حيث يتم التحامل دائما على المرأة.

Writerly fiction قصص (المشاركة فى) الكتابة: مصطلح يستخدمه رولان بارت للقصص الذى لا يفرض قراءة معينة للنص على القارئ، والذى يثير تأويلات بديلة. وعند بارت، تمثل الحداثة أسلوب الكتابة الذى يحقق هذا الهدف المرجو أيما تحقيق.

المشروع القومى للترجمة

المشـروع القومـى للترجمـة مشـروع تنميـة ثقافيـة بالدرجـة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنبًا إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

١-	اللغة العليا	جون كوين	أحمد درويش
٢-	الوثنية والإسلام (ط١)	ك. مادهو بانيكار	أحمد فؤاد بلبع
٣-	التراث المسروق	جورج جيمس	شوقى جلال
٤-	كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتنيكوفا	أحمد الحضرى
٥-	ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
٦-	اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيتش	سعد مصلوح ووفاء كامل فايد
٧-	العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	يوسف الأنطكى
٨-	مشعلو الحرائق	ماكس فريش	مصطفى ماهر
٩-	التغيرات البيئية	أندرو. س. جودى	محمود محمد عاشور
١٠-	خطاب الحكاية	چيرار چينيت	محمد معتصم وعبد الجليل الأزدى وعمر حلى
١١-	مختارات شعرية	فيسوافا شيمبوريسكا	هناء عبد الفتاح
١٢-	طريق الحرير	ديفيد براونيستون وأيرين فرانك	أحمد محمود
١٣-	ديانة الساميين	روبرتسن سميث	عبد الوهاب علوب
١٤-	التحليل النفسى للأدب	جان بيلمان نويل	حسن المودن
١٥-	الحركات الفنية منذ ١٩٤٥	إدوارد لوسى سميث	أشرف رفيق عفيفى
١٦-	أثينة السوداء (جـ١)	مارتن برنال	بإشراف: أحمد عتمان
١٧-	مختارات شعرية	فيليب لاركين	محمد مصطفى بدوى
١٨-	الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	طلعت شاهين
١٩-	الأعمال الشعرية الكاملة	چورج سفيريس	نعيم عطية
٢٠-	قصة العلم	ج. ج. كراوثر	يمنى طريف الخولى و بدوى عبد الفتاح
٢١-	خوخة وألف خوخة وقصص أخرى	صمد بهرنجى	ماجدة العنانى
٢٢-	مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	سيد أحمد على الناصرى
٢٣-	تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	سعيد توفيق
٢٤-	ظلال المستقبل	باتريك بارندر	بكر عباس
٢٥-	مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦-	دين مصر العام	محمد حسين هيكل	أحمد محمد حسين هيكل
٢٧-	التنوع البشرى الخلاق	مجموعة من المؤلفين	بإشراف: جابر عصفور
٢٨-	رسالة فى التسامح	جون لوك	منى أبو سنة
٢٩-	الموت والوجود	جيمس ب. كارس	بدر الديب
٣٠-	الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانيكار	أحمد فؤاد بلبع
٣١-	مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه – كلود كاين	عبد الستار الحلوجى وعبد الوهاب علوب
٣٢-	الانقراض	ديفيد روب	مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣-	التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية	أ. ج. هوبكنز	أحمد فؤاد بلبع
٣٤-	الرواية العربية	روجر آلن	حصة إبراهيم المنيف
٣٥-	الأسطورة والحداثة	پول ب . ديكسون	خليل كلفت
٣٦-	نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	حياة جاسم محمد

٣٧-	واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	جمال عبد الرحيم
٣٨-	نقد الحداثة	آلن تورين	أنور مغيث
٣٩-	الحسد والإغريق	بيتر والكوت	منيرة كروان
٤٠-	قصائد حب	آن سكستون	محمد عيد إبراهيم
٤١-	ما بعد المركزية الأوروبية	بيتر جران	عاطف أحمد وإبراهيم فتحى ومحمود ماجد
٤٢-	عالم ماك	بنجامين باربر	أحمد محمود
٤٣-	اللهب المزدوج	أوكتافيو باث	المهدى أخريف
٤٤-	بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلى	مارلين تادرس
٤٥-	التراث المغدور	روبرت دينا وجون فاين	أحمد محمود
٤٦-	عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	محمود السيد على
٤٧-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ١)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨-	حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ماهر جويجاتى
٤٩-	الإسلام فى البلقان	هـ . ت . نوريس	عبد الوهاب علوب
٥٠-	ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	محمد برادة وعثمانى الميلود ويوسف الأنطكى
٥١-	مسار الرواية الإسبانو أمريكية	داريو بيانوبيا وخ. م. بينياليستى	محمد أبو العطا
٥٢-	العلاج النفسى التدعيمى	ب. نوفاليس وس . روجسيفيتز وروجر بيل	لطفى فطيم وعادل دمرداش
٥٣-	الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجتون	مرسى سعد الدين
٥٤-	المفهوم الإغريقى للمسرح	ج . مايكل والتون	محسن مصيلحى
٥٥-	ما وراء العلم	چون بولكنجهوم	على يوسف على
٥٦-	الأعمال الشعرية الكاملة (جـ١)	فديريكو غرسية لوركا	محمود على مكى
٥٧-	الأعمال الشعرية الكاملة (جـ٢)	فديريكو غرسية لوركا	محمود السيد و ماهر البطوطى
٥٨-	مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	محمد أبو العطا
٥٩-	المحبرة (مسرحية)	كارلوس مونييث	السيد السيد سهيم
٦٠-	التصميم والشكل	جوهانز إيتين	صبرى محمد عبد الغنى
٦١-	موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور – سميث	بإشراف : محمد الجوهرى
٦٢-	لذّة النّص	رولان بارت	محمد خير البقاعى
٦٣-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤-	برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	رمسيس عوض
٦٥-	فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	رمسيس عوض
٦٦-	خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧-	مختارات شعرية	فرناندو بيسوا	المهدى أخريف
٦٨-	نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	أشرف الصباغ
٦٩-	العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
٧٠-	ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجث	عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١-	السيدة لا تصلح إلا للرمى	داريو فو	حسين محمود
٧٢-	السياسى العجوز	ت . س . إليوت	فؤاد مجلى
٧٣-	نقد استجابة القارئ	چين ب . تومبكنز	حسن ناظم وعلى حاكم
٧٤-	صلاح الدين والمماليك فى مصر	ل . ا . سيمينوڤا	حسن بيومى

٧٥-	فن التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا	أحمد درويش
٧٦-	جاك لاكان وإغواء التحليل النفسى	مجموعة من المؤلفين	عبد المقصود عبد الكريم
٧٧-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨-	العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	أحمد محمود ونورا أمين
٧٩-	شعرية التأليف	بوريس أوسبنسكى	سعيد الغانمى وناصر حلاوى
٨٠-	بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	مكارم الغمرى
٨١-	الجماعات المتخيلة	بندكت أندرسن	محمد طارق الشرقاوى
٨٢-	مسرح ميجيل	ميجيل دى أونامونو	محمود السيد على
٨٣-	مختارات شعرية	غوتفريد بن	خالد المعالى
٨٤-	موسوعة الأدب والنقد (جـ١)	مجموعة من المؤلفين	عبد الحميد شيحة
٨٥-	منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكى أقطاى	عبد الرازق بركات
٨٦-	طول الليل (رواية)	جمال مير صادقى	أحمد فتحى يوسف شتا
٨٧-	نون والقلم (رواية)	جلال آل أحمد	ماجدة العنانى
٨٨-	الابتلاء بالتغرب	جلال آل أحمد	إبراهيم الدسوقى شتا
٨٩-	الطريق الثالث	أنتونى جيدنز	أحمد زايد ومحمد محيى الدين
٩٠-	وسم السيف وقصص أخرى	بورخيس وآخرون	محمد إبراهيم مبروك
٩١-	المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربرا لاسوتسكا - بشونباك	محمد هناء عبد الفتاح
٩٢-	أساليب ومضامين المسرح الإسبانوأمريكى المعاصر	كارلوس ميجيل	نادية جمال الدين
٩٣-	محدثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	عبد الوهاب علوب
٩٤-	مسرحيتا الحب الأول والصحبة	صمويل بيكيت	فوزية العشماوى
٩٥-	مختارات من المسرح الإسبانى	أنطونيو بويرو بابيخو	سرى محمد عبد اللطيف
٩٦-	ثلاث زنبقات ووردة وقصص أخرى	نخبة	إدوار الخراط
٩٧-	هوية فرنسا (مج١)	فرنان برودل	بشير السباعى
٩٨-	الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٩٩-	تاريخ السينما العالمية (١٨٩٥-١٩٨٠)	ديفيد روبنسون	إبراهيم قنديل
١٠٠-	مساءلة العولمة	بول هيرست وجراهام تومبسون	إبراهيم فتحى
١٠١-	النص الروائى: تقنيات ومناهج	بيرنار فاليط	رشيد بنحدو
١٠٢-	السياسة والتسامح	عبد الكبير الخطيبى	عز الدين الكتانى الإدريسى
١٠٣-	قبر ابن عربى يليه آياء (شعر)	عبد الوهاب المؤدب	محمد بنيس
١٠٤-	أوبرا ماهوجنى (مسرحية)	برتولت بريشت	عبد الغفار مكاوى
١٠٥-	مدخل إلى النص الجامع	جيرار جينيت	عبد العزيز شبيل
١٠٦-	الأدب الأندلسى	ماريا خيسوس روبييرامتى	أشرف على دعدور
١٠٧-	صورة الفدائى فى الشعر الأمريكى اللاتينى المعاصر	نخبة من الشعراء	محمد عبد الله الجعيدى
١٠٨-	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسى	مجموعة من المؤلفين	محمود على مكى
١٠٩-	حروب المياه	جون بولوك وعادل درويش	هاشم أحمد محمد
١١٠-	النساء فى العالم النامى	حسنة بيجوم	منى قطان
١١١-	المرأة والجريمة	فرانسس هيدسون	ريهام حسين إبراهيم
١١٢-	الاحتجاج الهادئ	أرلين علوى ماكليود	إكرام يوسف

١١٣-	راية التمرد	سادى پلانت	أحمد حسان
١١٤-	مسرحيتا حصاد كونجي وسكان المستنقع	وول شوينكا	نسيم مجلى
١١٥-	غرفة تخص المرء وحده	فرچينيا وولف	سمية رمضان
١١٦-	امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	نهاد أحمد سالم
١١٧-	المرأة والجنوسة فى الإسلام	ليلى أحمد	منى إبراهيم وهالة كمال
١١٨-	النهضة النسائية فى مصر	بث بارون	لميس النقاش
١١٩-	النساء والأسرة وقوانين الطلاق فى التاريخ الإسلامى	أميرة الأزهرى سنبل	بإشراف: رءوف عباس
١٢٠-	الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	مجموعة من المترجمين
١٢١-	الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية	فاطمة موسى	محمد الجندى وإيزابيل كمال
١٢٢-	نظام العبودية القديم والنموذج المثالى للإنسان	جوزيف فوجت	منيرة كروان
١٢٣-	الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	أنينل ألكسندرو فنادولينا	أنور محمد إبراهيم
١٢٤-	الفجر الكاذب: أوهام الرأسمالية العالمية	چون جراى	أحمد فؤاد بلبع
١٢٥-	التحليل الموسيقى	سيدرك ثورپ ديڤى	سمحة الخولى
١٢٦-	فعل القراءة	ڤولڤانج إيسر	عبد الوهاب علوب
١٢٧-	إرهاب (مسرحية)	صفاء فتحى	بشير السباعى
١٢٨-	الأدب المقارن	سوزان باسنيت	أميرة حسن نويرة
١٢٩-	الرواية الإسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروته	محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠-	الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندر فرانك	شوقى جلال
١٣١-	مصر القديمة: التاريخ الاجتماعى	مجموعة من المؤلفين	لويس بقطر
١٣٢-	ثقافة العولمة	مايك فيذرستون	عبد الوهاب علوب
١٣٣-	الخوف من المرايا (رواية)	طارق على	طلعت الشايب
١٣٤-	تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	أحمد محمود
١٣٥-	المختار من نقد ت. س. إليوت	ت. س. إليوت	ماهر شفيق فريد
١٣٦-	فلاحو الباشا	كينيث كونو	سحر توفيق
١٣٧-	مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية على مصر	چوزيف مارى مواريه	كاميليا صبحى
١٣٨-	عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	أندريه جلوكسمان	وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩-	پارسيڤال (مسرحية)	ريتشارد ڤاچنر	مصطفى ماهر
١٤٠-	حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	أمل الجبورى
١٤١-	اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	نعيم عطية
١٤٢-	الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	حسن بيومى
١٤٣-	قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى	ديرك لايدر	عدلى السمرى
١٤٤-	صاحبة اللوكاندة (مسرحية)	كارلو جولدونى	سلامة محمد سليمان
١٤٥-	موت أرتيميو كروث (رواية)	كارلوس فوينتس	أحمد حسان
١٤٦-	الورقة الحمراء (رواية)	ميجيل دى ليبس	على عبدالرءوف البمبى
١٤٧-	مسرحيتان	تانكريد دورست	عبدالغفار مكاوى
١٤٨-	القصة القصيرة: النظرية والتقنية	إنريكى أندرسون إمبرت	على إبراهيم منوفى
١٤٩-	النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس	عاطف فضول	أسامة إسبر
١٥٠-	التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	منيرة كروان

١٥١– هوية فرنسا (مج ٢ ، جـ١)	فرنان برودل	بشير السباعى
١٥٢– عدالة الهنود وقصص أخرى	مجموعة من المؤلفين	محمد محمد الخطابى
١٥٣– غرام الفراعنة	فيولين فانويك	فاطمة عبدالله محمود
١٥٤– مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	خليل كلفت
١٥٥– الشعر الأمريكى المعاصر	نخبة من الشعراء	أحمد مرسى
١٥٦– المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال وآلان وأوديت ڤيرمو	مى التلمسانى
١٥٧– خسرو وشيرين	النظامى الكنجوى	عبدالعزيز بقوش
١٥٨– هوية فرنسا (مج ٢ ، جـ٢)	فرنان برودل	بشير السباعى
١٥٩– الأيديولوچية	ديڤيد هوكس	إبراهيم فتحى
١٦٠– آلة الطبيعة	بول إيرليش	حسين بيومى
١٦١– مسرحيتان من المسرح الإسبانى	أليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	زيدان عبدالحليم زيدان
١٦٢– تاريخ الكنيسة	يوحنا الآسيوى	صلاح عبدالعزيز محجوب
١٦٣– موسوعة علم الاجتماع (جـ ١)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهرى
١٦٤– شامبوليون (حياة من نور)	چان لاكوتير	نبيل سعد
١٦٥– حكايات الثعلب (قصص أطفال)	أ. ن. أفاناسيفا	سهير المصادفة
١٦٦– العلاقات بين المتدينين والعلمانيين فى إسرائيل	يشعياهو ليڤمان	محمد محمود أبوغدير
١٦٧– فى عالم طاغور	رابندرنات طاغور	شكرى محمد عياد
١٦٨– دراسات فى الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
١٦٩– إبداعات أدبية	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
١٧٠– الطريق (رواية)	ميجيل دليبيس	بسام ياسين رشيد
١٧١– وضع حد (رواية)	فرانك بيجو	هدى حسين
١٧٢– حجر الشمس (شعر)	نخبة	محمد محمد الخطابى
١٧٣– معنى الجمال	ولتر ت. ستيس	إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤– صناعة الثقافة السوداء	إيليس كاشمور	أحمد محمود
١٧٥– التليفزيون فى الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦– نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	جلال البنا
١٧٧– أنطون تشيخوف	هنرى تروايا	حصة إبراهيم المنيف
١٧٨– مختارات من الشعر اليونانى الحديث	نخبة من الشعراء	محمد حمدى إبراهيم
١٧٩– حكايات أيسوب (قصص أطفال)	أيسوب	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠– قصة جاويد (رواية)	إسماعيل فصيح	سليم عبد الأمير حمدان
١٨١– النقد الأدبى الأمريكى من الثلاثينيات إلى الثمانينيات	فنسنت ب. ليتش	محمد يحيى
١٨٢– العنف والنبوءة (شعر)	و.ب. ييتس	ياسين طه حافظ
١٨٣– چان كوكتو على شاشة السينما	رينيه جيلسون	فتحى العشرى
١٨٤– القاهرة: حالمة لا تنام	هانز إبندورفر	دسوقى سعيد
١٨٥– أسفار العهد القديم فى التاريخ	توماس تومسن	عبد الوهاب علوب
١٨٦– معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل إنوود	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧– الأرضة (رواية)	بُزرج علوى	محمد علاء الدين منصور
١٨٨– موت الأدب	ألفين كرنان	بدر الديب

١٨٩–	العمى والبصيرة: مقالات فى بلاغة النقد المعاصر	پول دى مان	سعيد الغانمى
١٩٠–	محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	محسن سيد فرجانى
١٩١–	الكلام رأسمال وقصص أخرى	الحاج أبو بكر إمام وآخرون	مصطفى حجازى السيد
١٩٢–	سياحت نامه إبراهيم بك (جـ١)	زين العابدين المراغى	محمود علاوى
١٩٣–	عامل المنجم (رواية)	بيتر أبراهامز	محمد عبد الواحد محمد
١٩٤–	مختارات من النقد الأنجلو-أمريكى الحديث	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد
١٩٥–	شتاء ٨٤ (رواية)	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
١٩٦–	المهلة الأخيرة (رواية)	فالنتين راسبوتين	أشرف الصباغ
١٩٧–	سيرة الفاروق	شمس العلماء شبلى النعمانى	جلال السعيد الحفناوى
١٩٨–	الاتصال الجماهيرى	إدوين إمرى وآخرون	إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩–	تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لانداو	جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠–	ضحايا التنمية: المقاومة والبدائل	جيرمى سيبروك	فخرى لبيب
٢٠١–	الجانب الدينى للفلسفة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٢٠٢–	تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٤)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣–	الشعر والشاعرية	ألطاف حسين حالى	جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤–	تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شازار	أحمد هويدى
٢٠٥–	الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافاللى- سفورزا	أحمد مستجير
٢٠٦–	الهيولية تصنع علماً جديداً	جيمس جلايك	على يوسف على
٢٠٧–	ليل أفريقى (رواية)	رامون خوتاسندير	محمد أبو العطا
٢٠٨–	شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوريان	محمد أحمد صالح
٢٠٩–	السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٠–	مثنويات حكيم سنائى (شعر)	سنائى الغزنوى	يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١–	فردينان دوسوسير	جوناثان كلر	محمود حمدى عبد الغنى
٢١٢–	قصص الأمير مرزبان على لسان الحيوان	مرزبان بن رستم بن شروين	يوسف عبدالفتاح فرج
٢١٣–	مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبدالناصر	ريمون فلاور	سيد أحمد على الناصرى
٢١٤–	قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع	أنتونى جيدنز	محمد محيى الدين
٢١٥–	سياحت نامه إبراهيم بك (جـ٢)	زين العابدين المراغى	محمود علاوى
٢١٦–	جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٧–	مسرحيتان طليعيتان	صمويل بيكيت وهارولد بينتر	نادية البنهاوى
٢١٨–	لعبة الحجلة (رواية)	خوليو كورتاثار	على إبراهيم منوفى
٢١٩–	بقايا اليوم (رواية)	كازو إيشجورو	طلعت الشايب
٢٢٠–	الهيولية فى الكون	بارى باركر	على يوسف على
٢٢١–	شعرية كفافى	جريجورى جوزدانيس	رفعت سلام
٢٢٢–	فرانز كافكا	رونالد جراى	نسيم مجلى
٢٢٣–	العلم فى مجتمع حر	باول فيرابند	السيد محمد نفادى
٢٢٤–	دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	منى عبدالظاهر إبراهيم
٢٢٥–	حكاية غريق (رواية)	جابرييل جارثيا ماركيث	السيد عبدالظاهر السيد
٢٢٦–	أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هربت لورانس	طاهر محمد على البربرى

٢٢٧-	المسرح الإسبانى فى القرن السابع عشر	خوسيه ماريا ديث بوركى	السيد عبدالظاهر عبدالله
٢٢٨-	علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	مارى تيريز عبدالمسيح وخالد حسن
٢٢٩-	مأزق البطل الوحيد	نورمان كيجان	أمير إبراهيم العمرى
٢٣٠-	عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣١-	الدرافيل أو الجيل الجديد (مسرحية)	خايمى سالوم بيدال	جمال عبدالرحمن
٢٣٢-	ما بعد المعلومات	توم ستونير	مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣٣-	فكرة الاضمحلال فى التاريخ الغربى	أرثر هيرمان	طلعت الشايب
٢٣٤-	الإسلام فى السودان	ج. سبنسر تريمنجهام	فؤاد محمد عكود
٢٣٥-	ديوان شمس تبريزى (جـ١)	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٣٦-	الولاية	ميشيل شودكيفيتش	أحمد الطيب
٢٣٧-	مصر أرض الوادى	روبين فيدين	عنايات حسين طلعت
٢٣٨-	العولمة والتحرير	تقرير لمنظمة الأنكتاد	ياسر محمد جادالله وعربى مدبولى أحمد
٢٣٩-	العربى فى الأدب الإسرائيلى	جيلا رامراز - رابوخ	نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠-	الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كاى حافظ	صلاح محجوب إدريس
٢٤١-	فى انتظار البرابرة (رواية)	ج . م. كوتزى	ابتسام عبدالله
٢٤٢-	سبعة أنماط من الغموض	وليام إمبسون	صبرى محمد حسن
٢٤٣-	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١)	ليفى بروفنسال	بإشراف: صلاح فضل
٢٤٤-	الغليان (رواية)	لاورا إسكيبيل	نادية جمال الدين محمد
٢٤٥-	نساء مقاتلات	إليزابيتا آديس وآخرون	توفيق على منصور
٢٤٦-	مختارات قصصية	جابرييل جارثيا ماركيث	على إبراهيم منوفى
٢٤٧-	الثقافة الجماهيرية والحداثة فى مصر	والتر أرمبرست	محمد طارق الشرقاوى
٢٤٨-	حقول عدن الخضراء (مسرحية)	أنطونيو جالا	عبداللطيف عبدالحليم
٢٤٩-	لغة التمزق (شعر)	دراجو شتامبوك	رفعت سلام
٢٥٠-	علم اجتماع العلوم	دومنيك فينك	ماجدة محسن أباظة
٢٥١-	موسوعة علم الاجتماع (جـ٢)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهرى
٢٥٢-	رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	على بدران
٢٥٣-	تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوفا	حسن بيومى
٢٥٤-	أقدم لك: الفلسفة	ديف روبنسون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥-	أقدم لك: أفلاطون	ديف روبنسون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٦-	أقدم لك: ديكارت	ديف روبنسون وكريس جارات	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧-	تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلى رايت	محمود سيد أحمد
٢٥٨-	الفجر	سير أنجوس فريزر	عُبادة كُحيلة
٢٥٩-	مختارات من الشعر الأرمنى عبر العصور	نخبة	فاروجان كازانجيان
٢٦٠-	موسوعة علم الاجتماع (جـ٣)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهرى
٢٦١-	رحلة فى فكر زكى نجيب محمود	زكى نجيب محمود	إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢-	مدينة المعجزات (رواية)	إدواردو مندوثا	محمد أبو العطا
٢٦٣-	الكشف عن حافة الزمن	جون جريبن	على يوسف على
٢٦٤-	إبداعات شعرية مترجمة	هوراس وشلى	لويس عوض

٢٦٥-	روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصمويل جونسون	لويس عوض
٢٦٦-	مدير المدرسة (رواية)	جلال آل أحمد	عادل عبدالمنعم على
٢٦٧-	فن الرواية	ميلان كونديرا	بدر الدين عرودكى
٢٦٨-	ديوان شمس تبريزى (جـ٢)	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦٩-	وسط الجزيرة العربية وشرقها (جـ١)	وليم چيفور بالجريف	صبرى محمد حسن
٢٧٠-	وسط الجزير العربية وشرقها (جـ٢)	وليم چيفور بالجريف	صبرى محمد حسن
٢٧١-	الحضارة الغربية: الفكرة والتاريخ	توماس سى. باترسون	شوقى جلال
٢٧٢-	الأديرة الأثرية فى مصر	سى. سى. والترز	إبراهيم سلامة إبراهيم
٢٧٣-	الأصول الاجتماعية والثقافية لحركة عرابى فى مصر	جوان كول	عنان الشهاوى
٢٧٤-	السيدة باربارا (رواية)	رومولو جاييجوس	محمود على مكى
٢٧٥-	ت. س. إليوت شاعراً وناقداً وكاتباً مسرحياً	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد
٢٧٦-	فنون السينما	مجموعة من المؤلفين	عبدالقادر التلمسانى
٢٧٧-	الچينات والصراع من أجل الحياة	براين فورد	أحمد فوزى
٢٧٨-	البدايات	إسحاق عظيموف	ظريف عبدالله
٢٧٩-	الحرب الباردة الثقافية	ف.س. سوندرز	طلعت الشايب
٢٨٠-	الأم والنصيب وقصص أخرى	بريم شند وآخرون	سمير عبدالحميد إبراهيم
٢٨١-	الفردوس الأعلى (رواية)	عبد الحليم شرر	جلال الحفناوى
٢٨٢-	طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس وولبرت	سمير حنا صادق
٢٨٣-	السهل يحترق وقصص أخرى	خوان رولفو	على عبد الرءوف البمبى
٢٨٤-	هرقل مجنوناً (مسرحية)	يوربيديس	أحمد عتمان
٢٨٥-	رحلة خواجة حسن نظامى الدهلوى	حسن نظامى الدهلوى	سمير عبد الحميد إبراهيم
٢٨٦-	سياحت نامه إبراهيم بك (جـ٣)	زين العابدين المراغى	محمود علاوى
٢٨٧-	الثقافة والعولمة والنظام العالمى	أنتونى كنج	محمد يحيى وآخرون
٢٨٨-	الفن الروائى	ديفيد لودج	ماهر البطوطى
٢٨٩-	ديوان منوچهرى الدامغانى	أبو نجم أحمد بن قوص	محمد نور الدين عبدالمنعم
٢٩٠-	علم اللغة والترجمة	جورج مونان	أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١-	تاريخ المسرح الإسبانى فى القرن العشرين (جـ١)	فرانشسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٢-	تاريخ المسرح الإسبانى فى القرن العشرين (جـ٢)	فرانشسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٣-	مقدمة للأدب العربى	روجر آلن	مجدى توفيق وآخرون
٢٩٤-	فن الشعر	بوالو	رجاء ياقوت
٢٩٥-	سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل وبيل مويرز	بدر الديب
٢٩٦-	مكبث (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى
٢٩٧-	فن النحو بين اليونانية والسريانية	ديونيسيوس ثراكس ويوسف الأهوازى	ماجدة محمد أنور
٢٩٨-	مأساة العبيد وقصص أخرى	نخبة	مصطفى حجازى السيد
٢٩٩-	ثورة فى التكنولوجيا الحيوية	جين ماركس	هاشم أحمد محمد
٣٠٠-	أسطورة بروميثيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى (مج١)	لويس عوض	جمال الجزيرى وبهاء چاهين وإيزابيل كمال
٣٠١-	أسطورة بروميثيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى (مج٢)	لويس عوض	جمال الجزيرى و محمد الجندى
٣٠٢-	أقدم لك: فنجنشتين	جون هيتون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام

٣٠٣- أقدم لك: بوذا	جين هوب وبورن فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤- أقدم لك: ماركس	ريوس	إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥- الجلد (رواية)	كروزيو مالابارته	صلاح عبد الصبور
٣٠٦- الحماسة: النقد الكانطى للتاريخ	چان فرانسوا ليوتار	نبيل سعد
٣٠٧- أقدم لك: الشعور	ديفيد بابينو وهوارد سلينا	محمود مكى
٣٠٨- أقدم لك: علم الوراثة	ستيف جونز وبورين فان لو	ممدوح عبد المنعم
٣٠٩- أقدم لك: الذهن والمخ	أنجوس جيلاتى وأوسكار زاريت	جمال الجزيرى
٣١٠- أقدم لك: يونج	ماجى هايد ومايكل ماكجنس	محيى الدين مزيد
٣١١- مقال فى المنهج الفلسفى	ر.ج كولنجوود	فاطمة إسماعيل
٣١٢- روح الشعب الأسود	وليم ديبويس	أسعد حليم
٣١٣- أمثال فلسطينية (شعر)	خايير بيان	محمد عبدالله الجعيدى
٣١٤- مارسيل دوشامب: الفن كعدم	جانيس مينيك	هويدا السباعى
٣١٥- جرامشى فى العالم العربى	ميشيل برونديتو والطاهر لبيب	كاميليا صبحى
٣١٦- محاكمة سقراط	أى. ف. ستون	نسيم مجلى
٣١٧- بلا غد	س. شير لايموفا- س. زنيكين	أشرف الصباغ
٣١٨- الأدب الروسى فى السنوات العشر الأخيرة	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٣١٩- صور دريدا	جايترى اسبيفاك وكرستوفر نوريس	حسام نايل
٣٢٠- لمعة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	محمد علاء الدين منصور
٣٢١- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، جـ١)	ليفى برو فنسال	بإشراف: صلاح فضل
٣٢٢- وجهات نظر حديثة فى تاريخ الفن الغربى	دبليو يوجين كلينباور	خالد مفلح حمزة
٣٢٣- فن الساتورا	تراث يونانى قديم	هانم محمد فوزى
٣٢٤- اللعب بالنار (رواية)	أشرف أسدى	محمود علاوى
٣٢٥- عالم الآثار (رواية)	فيليب بوسان	كرستين يوسف
٣٢٦- المعرفة والمصلحة	يورجين هابرماس	حسن صقر
٣٢٧- مختارات شعرية مترجمة (جـ١)	نخبة	توفيق على منصور
٣٢٨- يوسف وزليخا (شعر)	نور الدين عبد الرحمن الجامى	عبد العزيز بقوش
٣٢٩- رسائل عيد الميلاد (شعر)	تد هيوز	محمد عيد إبراهيم
٣٣٠- كل شىء عن التمثيل الصامت	مارفن شبرد	سامى صلاح
٣٣١- عندما جاء السردين وقصص أخرى	ستيفن جراى	سامية دياب
٣٣٢- شهر العسل وقصص أخرى	نخبة	على إبراهيم منوفى
٣٣٣- الإسلام فى بريطانيا من ١٥٥٨-١٦٨٥	نبيل مطر	بكر عباس
٣٣٤- لقطات من المستقبل	آرثر كلارك	مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣٥- عصر الشك: دراسات عن الرواية	ناتالى ساروت	فتحى العشرى
٣٣٦- متون الأهرام	نصوص مصرية قديمة	حسن صابر
٣٣٧- فلسفة الولاء	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٣٣٨- نظرات حائرة وقصص أخرى	نخبة	جلال الحفناوى
٣٣٩- تاريخ الأدب فى إيران (جـ٣)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٣٤٠- اضطراب فى الشرق الأوسط	بيرش بيربروجلو	فخرى لبيب

٣٤١-	قصائد من رلكه (شعر)	راينر ماريا رلكه	حسن حلمى
٣٤٢-	سلامان وأبسال (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجامى	عبد العزيز بقوش
٣٤٣-	العالم البرجوازى الزائل (رواية)	نادين جورديمر	سمير عبد ربه
٣٤٤-	الموت فى الشمس (رواية)	بيتر بالانجيو	سمير عبد ربه
٣٤٥-	الركض خلف الزمان (شعر)	بونه ندائى	يوسف عبد الفتاح فرج
٣٤٦-	سحر مصر	رشاد رشدى	جمال الجزيرى
٣٤٧-	الصبية الطائشون (رواية)	جان كوكتو	بكر الحلو
٣٤٨-	المتصوفة الأولون فى الأدب التركى (جـ١)	محمد فؤاد كوبريلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٣٤٩-	دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	آرثر والدهورن وآخرون	أحمد عمر شاهين
٣٥٠-	بانوراما الحياة السياحية	مجموعة من المؤلفين	عطية شحاتة
٣٥١-	مبادئ المنطق	جوزايا رويس	أحمد الانصارى
٣٥٢-	قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	نعيم عطية
٣٥٣-	الفن الإسلامى فى الأندلس: الزخرفة الهندسية	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٣٥٤-	الفن الإسلامى فى الأندلس: الزخرفة النباتية	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٣٥٥-	التيارات السياسية فى إيران المعاصرة	حجت مرتجى	محمود علاوى
٣٥٦-	الميراث المر	بول سالم	بدر الرفاعى
٣٥٧-	متون هرمس	تيموثى فريك وبيتر غاندى	عمر الفاروق عمر
٣٥٨-	أمثال الهوسا العامية	نخبة	مصطفى حجازى السيد
٣٥٩-	محاورة بارمنيدس	أفلاطون	حبيب الشارونى
٣٦٠-	أنثروبولوجيا اللغة	أندريه جاكوب ونويلا باركان	ليلى الشربينى
٣٦١-	التصحر: التهديد والمجابهة	آلان جرينجر	عاطف معتمد وآمال شاور
٣٦٢-	تلميذ بابنبرج (رواية)	هاينرش شبورل	سيد أحمد فتح الله
٣٦٣-	حركات التحرير الأفريقية	ريتشارد جيبسون	صبرى محمد حسن
٣٦٤-	حداثة شكسبير	إسماعيل سراج الدين	نجلاء أبو عجاج
٣٦٥-	سأم باريس (شعر)	شارل بودلير	محمد أحمد حمد
٣٦٦-	نساء يركضن مع الذئاب	كلاريسا بنكولا	مصطفى محمود محمد
٣٦٧-	القلم الجرىء	مجموعة من المؤلفين	البرّاق عبدالهادى رضا
٣٦٨-	المصطلح السردى: معجم مصطلحات	جيرالد برنس	عابد خزندار
٣٦٩-	المرأة فى أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوى	فوزية العشماوى
٣٧٠-	الفن والحياة فى مصر الفرعونية	كليرلا لويت	فاطمة عبدالله محمود
٣٧١-	المتصوفة الأولون فى الأدب التركى (جـ٢)	محمد فؤاد كوبريلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٣٧٢-	عاش الشباب (رواية)	وانغ مينغ	وحيد السعيد عبدالحميد
٣٧٣-	كيف تعد رسالة دكتوراه	أومبرتو إيكو	على إبراهيم منوفى
٣٧٤-	اليوم السادس (رواية)	أندريه شديد	حمادة إبراهيم
٣٧٥-	الخلود (رواية)	ميلان كونديرا	خالد أبو اليزيد
٣٧٦-	الغضب وأحلام السنين (مسرحيات)	جان أنوى وآخرون	إدوار الخراط
٣٧٧-	تاريخ الأدب فى إيران (جـ٤)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٣٧٨-	المسافر (شعر)	محمد إقبال	يوسف عبدالفتاح فرج

٣٧٩-	ملك فى الحديقة (رواية)	سنيل باث	جمال عبدالرحمن
٣٨٠-	حديث عن الخسارة	جونتر جراس	شيرين عبدالسلام
٣٨١-	أساسيات اللغة	ر. ل. تراسك	رانيا إبراهيم يوسف
٣٨٢-	تاريخ طبرستان	بهاء الدين محمد إسفنديار	أحمد محمد نادى
٣٨٣-	هدية الحجاز (شعر)	محمد إقبال	سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٨٤-	القصص التى يحكيها الأطفال	سوزان إنجيل	إيزابيل كمال
٣٨٥-	مشترى العشق (رواية)	محمد على بهزادراد	يوسف عبدالفتاح فرج
٣٨٦-	دفاعًا عن التاريخ الأدبى النسوى	جانيت تود	ريهام حسين إبراهيم
٣٨٧-	أغنيات وسوناتات (شعر)	چون دن	بهاء چاهين
٣٨٨-	مواعظ سعدى الشيرازى (شعر)	سعدى الشيرازى	محمد علاء الدين منصور
٣٨٩-	تفاهم وقصص أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٩٠-	الأرشيفات والمدن الكبرى	إم. فى. روبرتس	عثمان مصطفى عثمان
٣٩١-	الحافلة الليلكية (رواية)	مايف بينشى	منى الدروبى
٣٩٢-	مقامات ورسائل أندلسية	فرناندو دى لاجرانجا	عبداللطيف عبدالحليم
٣٩٣-	فى قلب الشرق	ندوة لويس ماسينيون	زينب محمود الخضيرى
٣٩٤-	القوى الأربع الأساسية فى الكون	بول ديفيز	هاشم أحمد محمد
٣٩٥-	آلام سياوش (رواية)	إسماعيل فصيح	سليم عبد الأمير حمدان
٣٩٦-	السافاك	تقى نجارى راد	محمود علاوى
٣٩٧-	أقدم لك: نيتشه	لورانس جين وكيتى شين	إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٨-	أقدم لك: سارتر	فيليب تودى وهوارد ريد	إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٩-	أقدم لك: كامى	ديفيد ميروفتش وآلن كوركس	إمام عبدالفتاح إمام
٤٠٠-	مومو (رواية)	ميشائيل إنده	باهر الجوهرى
٤٠١-	أقدم لك: علم الرياضيات	زياودن ساردر وآخرون	ممدوح عبد المنعم
٤٠٢-	أقدم لك: ستيفن هوكنج	ج. ب. ماك إيفوى وأوسكار زاريت	ممدوح عبدالمنعم
٤٠٣-	رية المطر والملابس تصنع الناس (روايتان)	تودور شتورم وجوتفرد كولر	عماد حسن بكر
٤٠٤-	تعويذة الحسى	ديفيد إبرام	ظبية خميس
٤٠٥-	إيزابيل (رواية)	أندريه جيد	حمادة إبراهيم
٤٠٦-	المستعربون الإسبان فى القرن ١٩	مانويلا مانتاناريس	جمال عبد الرحمن
٤٠٧-	الأدب الإسبانى المعاصر بأقلام كتابه	مجموعة من المؤلفين	طلعت شاهين
٤٠٨-	معجم تاريخ مصر	جوان فوتشركنج	عنان الشهاوى
٤٠٩-	انتصار السعادة	برتراند راسل	إلهامى عمارة
٤١٠-	خلاصة القرن	كارل بوبر	الزواوى بغورة
٤١١-	همس من الماضى	جينيفر أكرمان	أحمد مستجير
٤١٢-	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، جـ٢)	ليفى بروفنسال	بإشراف: صلاح فضل
٤١٣-	أغنيات المنفى (شعر)	ناظم حكمت	محمد البخارى
٤١٤-	الجمهورية العالمية للآداب	باسكال كازانوفا	أمل الصبان
٤١٥-	صورة كوكب (مسرحية)	فريدريش دورينمات	أحمد كامل عبدالرحيم
٤١٦-	مبادئ النقد الأدبى والعلم والشعر	أ. أ. رتشاردز	محمد مصطفى بدوى

٤١٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث (جـ٥)	رينيه ويليك	مجاهد عبدالمنعم مجاهد
٤١٨- سياسات الزمر الحاكمة فى مصر العثمانية	جين هاثواى	عبد الرحمن الشيخ
٤١٩- العصر الذهبى للإسكندرية	جون مارلو	نسيم مجلى
٤٢٠- مكرو ميجاس (قصة فلسفية)	فولتير	الطيب بن رجب
٤٢١- الولاء والقيادة فى المجتمع الإسلامى الأول	روى متحدة	أشرف كيلانى
٤٢٢- رحلة لاستكشاف أفريقيا (جـ١)	ثلاثة من الرحالة	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٤٢٣- إسراءات الرجل الطيف	نخبة	وحيد النقاش
٤٢٤- لوائح الحق ولوامع العشق (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجامى	محمد علاء الدين منصور
٤٢٥- من طاووس إلى فرح	محمود طلوعى	محمود علاوى
٤٢٦- الخفافيش وقصص أخرى	نخبة	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٢٧- بانديراس الطاغية (رواية)	باى إنكلان	ثريا شلبى
٤٢٨- الخزانة الخفية	محمد هوتك بن داود خان	محمد أمان صافى
٤٢٩- أقدم لك: هيجل	ليود سبنسر وأندزجى كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٠- أقدم لك: كانط	كرستوفر وانت وأندزجى كليموفسكى	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣١- أقدم لك: فوكو	كريس هوروكس وزوران جفتيك	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٢- أقدم لك: ماكياڤللى	باتريك كيرى وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٣- أقدم لك: جويس	ديفيد نوريس وكارل فلنت	حمدى الجابرى
٤٣٤- أقدم لك: الرومانسية	دونكان هيث وجودى بورهام	عصام حجازى
٤٣٥- توجهات ما بعد الحداثة	نيكولاس زربرج	ناجى رشوان
٤٣٦- تاريخ الفلسفة (مج١)	فردريك كوبلستون	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٧- رحالة هندى فى بلاد الشرق العربى	شبلى النعمانى	جلال الحفناوى
٤٣٨- بطلات وضحايا	إيمان ضياء الدين بيبرس	عايدة سيف الدولة
٤٣٩- موت المرابى (رواية)	صدر الدين عينى	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٤٠- قواعد اللهجات العربية الحديثة	كرستن بروستاد	محمد طارق الشرقاوى
٤٤١- رب الأشياء الصغيرة (رواية)	أروونداتى روى	فخرى لبيب
٤٤٢- حتشبسوت: المرأة الفرعونية	فوزية أسعد	ماهر جويجاتى
٤٤٣- اللغة العربية: تاريخها ومستوياتها وتأثيرها	كيس فرستيغ	محمد طارق الشرقاوى
٤٤٤- أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة	لاوريت سيجورنه	صالح علمانى
٤٤٥- حول وزن الشعر	پرويز ناتل خانلرى	محمد محمد يونس
٤٤٦- التحالف الأسود	ألكسندر كوكبرن وجيفرى سانت كلير	أحمد محمود
٤٤٧- أقدم لك: نظرية الكم	ج. پ. ماك إيڤوى وأوسكار زاريت	ممدوح عبدالمنعم
٤٤٨- أقدم لك: علم نفس التطور	ديلان إيڤانز وأوسكار زاريت	ممدوح عبدالمنعم
٤٤٩- أقدم لك: الحركة النسوية	نخبة	جمال الجزيرى
٤٥٠- أقدم لك: ما بعد الحركة النسوية	صوفيا فوكا وريبيكا رايت	جمال الجزيرى
٤٥١- أقدم لك: الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبورن وبورن ڤان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢- أقدم لك: لينين والثورة الروسية	ريتشارد إبجينانزى وأوسكار زاريت	محيى الدين مزيد
٤٥٣- القاهرة: إقامة مدينة حديثة	جان لوك أرنو	حليم طوسون وفؤاد الدهان
٤٥٤- خمسون عاماً من السينما الفرنسية	رينيه بريدال	سوزان خليل

٤٥٥- تاريخ الفلسفة الحديثة (مج٥)	فردريك كوبلستون	محمود سيد أحمد
٤٥٦- لا تنسنى (رواية)	مريم جعفرى	هويدا عزت محمد
٤٥٧- النساء فى الفكر السياسى الغربى	سوزان موللر أوكين	إمام عبدالفتاح إمام
٤٥٨- الموريسكيون الأندلسيون	مرثيديس غارثيا أرينال	جمال عبد الرحمن
٤٥٩- نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	جلال البنا
٤٦٠- أقدم لك: الفاشية والنازية	ستوارت هود وليتزا جانستز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦١- أقدم لك: لكان	داريان ليدر وجودى جروفز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦٢- طه حسين من الأزهر إلى السوربون	عبدالرشيد الصادق محمودى	عبدالرشيد الصادق محمودى
٤٦٣- الدولة المارقة	ويليام بلوم	كمال السيد
٤٦٤- ديمقراطية للقلة	مايكل بارنتى	حصة إبراهيم المنيف
٤٦٥- قصص اليهود	لويس جنزبيرج	جمال الرفاعى
٤٦٦- حكايات حب وبطولات فرعونية	فيولين فانويك	فاطمة عبد الله
٤٦٧- التفكير السياسى والنظرة السياسية	ستيفين ديلو	ربيع وهبة
٤٦٨- روح الفلسفة الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٤٦٩- جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	مجدى عبدالرازق
٤٧٠- الأراضى والجودة البيئية	جارى م. بيرزنسكى وآخرون	محمد السيد النتة
٤٧١- رحلة لاستكشاف أفريقيا (جـ٢)	ثلاثة من الرحالة	عبد الله عبد الرازق إبراهيم
٤٧٢- دون كيخوتى (القسم الأول)	ميجيل دى ثربانتس سابيدرا	سليمان العطار
٤٧٣- دون كيخوتى (القسم الثانى)	ميجيل دى ثربانتس سابيدرا	سليمان العطار
٤٧٤- الأدب والنسوية	بام موريس	سهام عبدالسلام
٤٧٥- صوت مصر: أم كلثوم	فرجينيا دانيلسون	عادل هلال عنانى
٤٧٦- أرض الحبايب بعيدة: بيرم التونسى	ماريلين بوث	سحر توفيق
٤٧٧- تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين	هيلدا هوخام	أشرف كيلانى
٤٧٨- الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج و لى شى دونج	عبد العزيز حمدى
٤٧٩- المقهـــى (مسرحية)	لاو شه	عبد العزيز حمدى
٤٨٠- تساى ون جى (مسرحية)	كو مو روا	عبد العزيز حمدى
٤٨١- بردة النبى	روى متحدة	رضوان السيد
٤٨٢- موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير جاك تيبو	فاطمة عبد الله
٤٨٣- النسوية وما بعد النسوية	سارة جامبل	أحمد الشامى
٤٨٤- جمالية التلقى	هانسن روبيرت ياوس	رشيد بنحدو
٤٨٥- التوبة (رواية)	نذير أحمد الدهلوى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٦- الذاكرة الحضارية	يان أسمن	عبدالحليم عبدالغنى رجب
٤٨٧- الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية	رفيع الدين المراد آبادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٨- الحب الذى كان وقصائد أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٩- هُسِّرل: الفلسفة علمًا دقيقًا	إدموند هُسِّرل	محمود رجب
٤٩٠- أسمار الببغاء	محمد قادرى	عبد الوهاب علوب
٤٩١- نصوص قصصية من روائع الأدب الأفريقى	نخبة	سمير عبد ربه
٤٩٢- محمد على مؤسس مصر الحديثة	جى فارجيت	محمد رفعت عواد

٤٩٣- خطابات إلى طالب الصوتيات	هارولد بالمر	محمد صالح الضالع
٤٩٤- كتاب الموتى: الخروج فى النهار	نصوص مصرية قديمة	شريف الصيفى
٤٩٥- اللوبى	إدوارد تيفان	حسن عبد ربه المصرى
٤٩٦- الحكم والسياسة فى أفريقيا (جـ١)	إكوادو بانولى	مجموعة من المترجمين
٤٩٧- العلمانية والنوع والدولة فى الشرق الأوسط	نادية العلى	مصطفى رياض
٤٩٨- النساء والنوع فى الشرق الأوسط الحديث	جوديث تاكر ومارجريت مريودز	أحمد على بدوى
٤٩٩- تقاطعات: الأمة والمجتمع والنوع	مجموعة من المؤلفين	فيصل بن خضراء
٥٠٠- فى طفولتى: دراسة فى السيرة الذاتية العربية	تيتز رووكى	طلعت الشايب
٥٠١- تاريخ النساء فى الغرب (جـ١)	أرثر جولد هامر	سحر فراج
٥٠٢- أصوات بديلة	مجموعة من المؤلفين	هالة كمال
٥٠٣- مختارات من الشعر الفارسى الحديث	نخبة من الشعراء	محمد نور الدين عبدالمنعم
٥٠٤- كتابات أساسية (جـ١)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق
٥٠٥- كتابات أساسية (جـ٢)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق
٥٠٦- ربما كان قديسًا (رواية)	آن تيلر	عبدالحميد فهمى الجمال
٥٠٧- سيدة الماضى الجميل (مسرحية)	پيتر شيفر	شوقى فهيم
٥٠٨- المولوية بعد جلال الدين الرومى	عبدالباقى جلبنارلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٥٠٩- الفقر والإحسان فى عصر سلاطين المماليك	آدم صبرة	قاسم عبده قاسم
٥١٠- الأرملة الماكرة (مسرحية)	كارلو جولدونى	عبدالرازق عيد
٥١١- كوكب مرقَّع (رواية)	آن تيلر	عبدالحميد فهمى الجمال
٥١٢- كتابة النقد السينمائى	تيموثى كوريجان	جمال عبد الناصر
٥١٣- العلم الجسور	تيد أنتون	مصطفى إبراهيم فهمى
٥١٤- مدخل إلى النظرية الأدبية	چونثان كولر	مصطفى بيومى عبد السلام
٥١٥- من التقليد إلى ما بعد الحداثة	فدوى مالطى دوجلاس	فدوى مالطى دوجلاس
٥١٦- إرادة الإنسان فى علاج الإدمان	أرنولد واشنطون ودونا باوندى	صبرى محمد حسن
٥١٧- نقش على الماء وقصص أخرى	نخبة	سمير عبد الحميد إبراهيم
٥١٨- استكشاف الأرض والكون	إسحق عظيموف	هاشم أحمد محمد
٥١٩- محاضرات فى المثالية الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٥٢٠- الولع الفرنسى بمصر من الحلم إلى المشروع	أحمد يوسف	أمل الصبان
٥٢١- قاموس تراجم مصر الحديثة	آرثر جولد سميث	عبدالوهاب بكر
٥٢٢- إسبانيا فى تاريخها	أميركو كاسترو	على إبراهيم منوفى
٥٢٣- الفن الطليطلى الإسلامى والمدجن	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٥٢٤- الملك لير (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى
٥٢٥- موسم صيد فى بيروت وقصص أخرى	دنيس جونسون	نادية رفعت
٥٢٦- أقدم لك: السياسة البيئية	ستيفن كرول ووليم رانكين	محيى الدين مزيد
٥٢٧- أقدم لك: كافكا	ديفيد زين ميروفتس وروبرت كرمب	جمال الجزيرى
٥٢٨- أقدم لك: تروتسكى والماركسية	طارق على وفلْ إيفانز	جمال الجزيرى
٥٢٩- بدائع العلامة إقبال فى شعره الأردى	محمد إقبال	حازم محفوظ وحسين نجيب المصرى
٥٣٠- مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية	رينيه جينو	عمر الفاروق عمر

٥٣١-	ما الذى حَدَثَ فى «حَدَث» ١١ سبتمبر؟	جاك دريدا	صفاء فتحى
٥٣٢-	المغامرُ والمستشرق	هنرى لورنس	بشير السباعى
٥٣٣-	تعلُّم اللغة الثانية	سوزان جاس	محمد طارق الشرقاوى
٥٣٤-	الإسلاميون الجزائريون	سيڤرين لابا	حمادة إبراهيم
٥٣٥-	مخزن الأسرار (شعر)	نظامى الكنجوى	عبدالعزيز بقوش
٥٣٦-	الثقافات وقيم التقدم	صمويل هنتنجتون ولورانس هاريزون	شوقى جلال
٥٣٧-	للحب والحرية (شعر)	نخبة	عبدالغفار مكاوى
٥٣٨-	النفس والآخر فى قصص يوسف الشارونى	كيت دانيلر	محمد الحديدى
٥٣٩-	خمس مسرحيات قصيرة	كاريل تشرشل	محسن مصيلحى
٥٤٠-	توجهات بريطانية - شرقية	السير رونالد ستورس	رءوف عباس
٥٤١-	هى تتخيل وهلاوس أخرى	خوان خوسيه مياس	مروة رزق
٥٤٢-	قصص مختارة من الأدب اليونانى الحديث	نخبة	نعيم عطية
٥٤٣-	أقدم لك: السياسة الأمريكية	باتريك بروجان وكريس جرات	وفاء عبدالقادر
٥٤٤-	أقدم لك: ميلانى كلاين	روبرت هنشل وآخرون	حمدى الجابرى
٥٤٥-	يا له من سباق محموم	فرانسيس كريك	عزت عامر
٥٤٦-	ريموس	ت. ب. وايزمان	توفيق على منصور
٥٤٧-	أقدم لك: بارت	فيليب تودى وآن كورس	جمال الجزيرى
٥٤٨-	أقدم لك: علم الاجتماع	ريتشارد أوزبرن وبورن فان لون	حمدى الجابرى
٥٤٩-	أقدم لك: علم العلامات	بول كوبلى وليتاجانز	جمال الجزيرى
٥٥٠-	أقدم لك: شكسبير	نيك جروم وبيرو	حمدى الجابرى
٥٥١-	الموسيقى والعولمة	سايمون ماندى	سمحة الخولى
٥٥٢-	قصص مثالية	ميجيل دى ثربانتس	على عبد الرءوف البمبى
٥٥٣-	مدخل للشعر الفرنسى الحديث والمعاصر	دانيال لوفرس	رجاء ياقوت
٥٥٤-	مصر فى عهد محمد على	عفاف لطفى السيد مارسوه	عبدالسميع عمر زين الدين
٥٥٥-	الإستراتيجية الأمريكية للقرن الحادى والعشرين	أناتولى أوتكين	أنور محمد إبراهيم ومحمد نصرالدين الجبالى
٥٥٦-	أقدم لك: جان بودريار	كريس هوروكس وزوران جيفتك	حمدى الجابرى
٥٥٧-	أقدم لك: الماركيز دى ساد	ستوارت هود وجراهام كرولى	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٨-	أقدم لك: الدراسات الثقافية	زيودين ساردار وبورين ڤان لون	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٩-	الماس الزائف (رواية)	تشا تشاجى	عبدالحى أحمد سالم
٥٦٠-	صلصلة الجرس (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوى
٥٦١-	جناح جبريل (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوى
٥٦٢-	بلايين وبلايين	كارل ساجان	عزت عامر
٥٦٣-	ورود الخريف (مسرحية)	خاثينتو بينابينتى	صبرى محمدى التهامى
٥٦٤-	عُش الغريب (مسرحية)	خاثينتو بينابينتى	صبرى محمدى التهامى
٥٦٥-	الشرق الأوسط المعاصر	ديبورا ج. جيرنر	أحمد عبدالحميد أحمد
٥٦٦-	تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى	موريس بيشوب	على السيد على
٥٦٧-	الوطن المغتصب	مايكل رايس	إبراهيم سلامة إبراهيم
٥٦٨-	الأصولى فى الرواية	عبد السلام حيدر	عبد السلام حيدر

٥٦٩- موقع الثقافة	هومى بابا	ثائر ديب
٥٧٠- دول الخليج الفارسى	سير روبرت هاى	يوسف الشارونى
٥٧١- تاريخ النقد الإسبانى المعاصر	إيميليا دى ثوليتا	السيد عبد الظاهر
٥٧٢- الطب فى زمن الفراعنة	برونو أليوا	كمال السيد
٥٧٣- أقدم لك: فرويد	ريتشارد ابيجنانس وأسكار زارتى	جمال الجزيرى
٥٧٤- مصر القديمة فى عيون الإيرانيين	حسن بيرنيا	علاء الدين السباعى
٥٧٥- الاقتصاد السياسى للعولمة	نجير وودز	أحمد محمود
٥٧٦- فكر ثربانتس	أمريكو كاسترو	ناهد العشرى محمد
٥٧٧- مغامرات بينوكيو	كارلو كولودى	محمد قدرى عمارة
٥٧٨- الجماليات عند كيتس وهنت	أيومى ميزوكوشى	محمد إبراهيم وعصام عبد الرءوف
٥٧٩- أقدم لك: تشومسكى	چون ماهر وچودى جرونز	محيى الدين مزيد
٥٨٠- دائرة المعارف الدولية (مج١)	جون فيزر وبول سيترجز	بإشراف: محمد فتحى عبدالهادى
٥٨١- الحمقى يموتون (رواية)	ماريو بوزو	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٢- مرايا على الذات (رواية)	هوشنك كلشيرى	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٣- الجيران (رواية)	أحمد محمود	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٤- سفر (رواية)	محمود دولت أبادى	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٥- الأمير احتجاب (رواية)	هوشنك كلشيرى	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٦- السينما العربية والأفريقية	ليزبيث مالكموس وروى أرمز	سهام عبد السلام
٥٨٧- تاريخ تطور الفكر الصينى	مجموعة من المؤلفين	عبدالعزيز حمدى
٥٨٨- أمنحوتپ الثالث	آنييس كابرول	ماهر جويجاتى
٥٨٩- تمبكت العجيبة (رواية)	فيلكس ديبوا	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٥٩٠- أساطير من الموروثات الشعبية الفنلندية	نخبة	محمود مهدى عبدالله
٥٩١- الشاعر والمفكر	هوراتيوس	على عبدالتواب على وصلاح رمضان السيد
٥٩٢- الثورة المصرية (جـ١)	محمد صبرى السوربونى	مجدى عبدالحافظ وعلى كورخان
٥٩٣- قصائد ساحرة	بول فاليرى	بكر الحلو
٥٩٤- القلب السمين (قصة أطفال)	سوزانا تامارو	أمانى فوزى
٥٩٥- الحكم والسياسة فى أفريقيا (جـ٢)	إكوادو بانولى	مجموعة من المترجمين
٥٩٦- الصحة العقلية فى العالم	روبرت ديجارليه وآخرون	إيهاب عبدالرحيم محمد
٥٩٧- مسلمو غرناطة	خوليو كاروباروخا	جمال عبدالرحمن
٥٩٨- مصر وكنعان وإسرائيل	دونالد ريدفورد	بيومى على قنديل
٥٩٩- فلسفة الشرق	هرداد مهرين	محمود علاوى
٦٠٠- الإسلام فى التاريخ	برنارد لويس	مدحت طه
٦٠١- النسوية والمواطنة	ريان ڤوت	أيمن بكر وسمر الشيشكلى
٦٠٢- ليوتار:نحو فلسفة ما بعد حداثية	چيمس وليامز	إيمان عبدالعزيز
٦٠٣- النقد الثقافى	آرثر أيزابرجر	وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويسى
٦٠٤- الكوارث الطبيعية (مج١)	باتريك ل. أبوت	توفيق على منصور
٦٠٥- مخاطر كوكبنا المضطرب	إرنست زيبروسكى (الصغير)	مصطفى إبراهيم فهمى
٦٠٦- قصة البردى اليونانى فى مصر	ريتشارد هاريس	محمود إبراهيم السعدنى

٦٠٧- قلب الجزيرة العربية (جـ١)	هارى سينت فيلبى	صبرى محمد حسن
٦٠٨- قلب الجزيرة العربية (جـ٢)	هارى سينت فيلبى	صبرى محمد حسن
٦٠٩- الانتخاب الثقافى	أجنر فوج	شوقى جلال
٦١٠- العمارة المدجنة	رفائيل لوبث جوثمان	على إبراهيم منوفى
٦١١- النقد والأيديولوچية	تيرى إيجلتون	فخرى صالح
٦١٢- رسالة النفسية	فضل الله بن حامد الحسينى	محمد محمد يونس
٦١٣- السياحة والسياسة	كولن مايكل هول	محمد فريد حجاب
٦١٤- بيت الأقصر الكبير(رواية)	فوزية أسعد	منى قطان
٦١٥- عرض الأحداث التى وقعت فى بغداد من ١٩٩٧ إلى ١٩٩٩	أليس بسيرينى	محمد رفعت عواد
٦١٦- أساطير بيضاء	روبرت يانج	أحمد محمود
٦١٧- الفولكلور والبحر	هوراس بيك	أحمد محمود
٦١٨- نحو مفهوم لاقتصاديات الصحة	تشارلز فيلبس	جلال البنا
٦١٩- مفاتيح أورشليم القدس	ريمون استانبولى	عايدة الباجورى
٦٢٠- السلام الصليبى	توماش ماستناك	بشير السباعى
٦٢١- النوبة المعبر الحضارى	وليم ى. آدمز	فؤاد عكود
٦٢٢- أشعار من عالم اسمه الصين	أى تشينغ	أمير نبيه وعبدالرحمن حجازى
٦٢٣- نوادر جحا الإيرانى	سعيد قانعى	يوسف عبدالفتاح
٦٢٤- أزمة العالم الحديث	رينيه جينو	عمر الفاروق عمر
٦٢٥- الجرح السرى	جان جينيه	محمد برادة
٦٢٦- مختارات شعرية مترجمة (جـ٢)	نخبة	توفيق على منصور
٦٢٧- حكايات إيرانية	نخبة	عبدالوهاب علوب
٦٢٨- أصل الأنواع	تشارلس داروين	مجدى محمود المليجى
٦٢٩- قرن أخر من الهيمنة الأمريكية	نيقولاس جويات	عزة الخميسى
٦٣٠- سيرتى الذاتية	أحمد بللو	صبرى محمد حسن
٦٣١- مختارات من الشعر الأفريقى المعاصر	نخبة	بإشراف: حسن طلب
٦٣٢- المسلمون واليهود فى مملكة فالنسيا	دولورس برامون	رانيا محمد
٦٣٣- الحب وفنونه (شعر)	نخبة	حمادة إبراهيم
٦٣٤- مكتبة الإسكندرية	روى ماكلويد وإسماعيل سراج الدين	مصطفى البهنساوى
٦٣٥- التثبيت والتكيف فى مصر	جودة عبد الخالق	سمير كريم
٦٣٦- حج يولندة	جناب شهاب الدين	سامية محمد جلال
٦٣٧- مصر الخديوية	ف. روبرت هنتر	بدر الرفاعى
٦٣٨- الديمقراطية والشعر	روبرت بن ورين	فؤاد عبد المطلب
٦٣٩- فندق الأرق (شعر)	تشارلز سيميك	أحمد شافعى
٦٤٠- ألكسياد	الأميرة أنّاكومنينا	حسن حبشى
٦٤١- برتراندرسل (مختارات)	برتراند رسل	محمد قدرى عمارة
٦٤٢- أقدم لك: داروين والتطور	جوناثان ميلر وبورين فان لون	ممدوح عبد المنعم
٦٤٣- سفرنامه حجاز (شعر)	عبد الماجد الدريابادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٦٤٤- العلوم عند المسلمين	هوارد د.تيرنر	فتح الله الشيخ

٦٤٥-	السياسة الخارجية الأمريكية ومصادرها الداخلية	تشارلز كجلى ويوجين ويتكوف	عبد الوهاب علوب
٦٤٦-	قصة الثورة الإيرانية	سپهر ذبيح	عبد الوهاب علوب
٦٤٧-	رسائل من مصر	جون نينيه	فتحى العشرى
٦٤٨-	بورخيس	بياتريث سارلو	خليل كلفت
٦٤٩-	الخوف وقصص خرافية أخرى	جى دى موباسان	سحر يوسف
٦٥٠-	الدولة والسلطة والسياسة فى الشرق الأوسط	روجر أوين	عبد الوهاب علوب
٦٥١-	ديليسبس الذى لا نعرفه	وثائق قديمة	أمل الصبان
٦٥٢-	آلهة مصر القديمة	كلود ترونكر	حسن نصر الدين
٦٥٣-	مدرسة الطغاة (مسرحية)	إيريش كستنر	سمير جريس
٦٥٤-	أساطير شعبية من أوزبكستان (جـ١)	نصوص قديمة	عبد الرحمن الخميسى
٦٥٥-	أساطير وآلهة	إيزابيل فرانكو	حليم طوسون ومحمود ماهر طه
٦٥٦-	خبز الشعب والأرض الحمراء (مسرحيتان)	ألفونسو ساسترى	ممدوح البستاوى
٦٥٧-	محاكم التفتيش والموريسكيون	مرثيديس غارثيا أرينال	خالد عباس
٦٥٨-	حوارات مع خوان رامون خيمينيث	خوان رامون خيمينيث	صبرى التهامى
٦٥٩-	قصائد من إسبانيا وأمريكا اللاتينية	نخبة	عبداللطيف عبدالحليم
٦٦٠-	نافذة على أحدث العلوم	ريتشارد فايفيلد	هاشم أحمد محمد
٦٦١-	روائع أندلسية إسلامية	نخبة	صبرى التهامى
٦٦٢-	رحلة إلى الجنور	داسو سالديبار	صبرى التهامى
٦٦٣-	امرأة عادية	ليوسيل كليفتون	أحمد شافعى
٦٦٤-	الرجل على الشاشة	ستيفن كوهان وإنا راى هارك	عصام زكريا
٦٦٥-	عوالم أخرى	بول دافيز	هاشم أحمد محمد
٦٦٦-	تطور الصورة الشعرية عند شكسبير	ولفجانج اتش كليمن	جمال عبد الناصر ومدحت الجيار وجمال جاد الرب
٦٦٧-	الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربى	ألڤن جولدنر	على ليلة
٦٦٨-	ثقافات العولمة	فريدريك چيمسون وماساو ميوشى	ليلى الجبالى
٦٦٩-	ثلاث مسرحيات	وول شوينكا	نسيم مجلى
٦٧٠-	أشعار جوستاف أدولفو	جوستاف أدولفو بكر	ماهر البطوطى
٦٧١-	قل لى كم مضى على رحيل القطار؟	جيمس بولدوين	على عبدالأمير صالح
٦٧٢-	مختارات من الشعر الفرنسى للأطفال	نخبة	إبتهال سالم
٦٧٣-	ضرب الكليم (شعر)	محمد إقبال	جلال الحفناوى
٦٧٤-	ديوان الإمام الخمينى	آية الله العظمى الخمينى	محمد علاء الدين منصور
٦٧٥-	أثينا السوداء (جـ٢، مج١)	مارتن برنال	بإشراف: محمود إبراهيم السعدنى
٦٧٦-	أثينا السوداء (جـ٢، مج٢)	مارتن برنال	بإشراف: محمود إبراهيم السعدنى
٦٧٧-	تاريخ الأدب فى إيران (جـ١ ، مج١)	إدوارد جرانڤيل براون	أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٨-	تاريخ الأدب فى إيران (جـ٢ ، مج٢)	إدوارد جرانڤيل براون	أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٩-	مختارات شعرية مترجمة (جـ٣)	وليام شكسبير	توفيق على منصور
٦٨٠-	سنوات الطفولة (رواية)	وول شوينكا	سمير عبد ربه
٦٨١-	هل يوجد نص فى هذا الفصل؟	ستانلى فش	أحمد الشيمى
٦٨٢-	نجوم حظر التجوال الجديد (رواية)	بن أوكرى	صبرى محمد حسن

٦٨٣-	سكين واحد لكل رجل (رواية)	ت. م. ألوكو	صبرى محمد حسن
٦٨٤-	الأعمال القصصية الكاملة (أنا كندا) (جـ١)	أوراثيو كيروجا	رزق أحمد بهنسى
٦٨٥-	الأعمال القصصية الكاملة (الصحراء) (جـ٢)	أوراثيو كيروجا	رزق أحمد بهنسى
٦٨٦-	امرأة محاربة (رواية)	ماكسين هونج كنجستون	سحر توفيق
٦٨٧-	محبوبة (رواية)	فتاتة حاج سيد جوادى	ماجدة العنانى
٦٨٨-	الانفجارات الثلاثة العظمى	فيليب م. دوبر وريتشارد أ. موار	فتح الله الشيخ وأحمد السماحى
٦٨٩-	الملف (مسرحية)	تادووش روجيفيتش	هناء عبد الفتاح
٦٩٠-	محاكم التفتيش فى فرنسا	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩١-	ألبرت أينشتين: حياته وغرامياته	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩٢-	أقدم لك: الوجودية	ريتشارد أبيجانسى وأوسكار زاريت	حمدى الجابرى
٦٩٣-	أقدم لك: القتل الجماعى (المحرقة)	حائيم برشيت وآخرون	جمال الجزيرى
٦٩٤-	أقدم لك: دريدا	جيف كولينز وبيل مايبلين	حمدى الجابرى
٦٩٥-	أقدم لك: رسل	ديف روبنسون وجودى جروف	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٦-	أقدم لك: روسو	ديف روبنسون وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٧-	أقدم لك: أرسطو	روبرت ودفين وجودى جروفس	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٨-	أقدم لك: عصر التنوير	ليود سبنسر وأندرزيجى كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٩-	أقدم لك: التحليل النفسى	إيفان وارد وأوسكار زارايت	جمال الجزيرى
٧٠٠-	الكاتب وواقعه	ماريو فرجاش	بسمة عبدالرحمن
٧٠١-	الذاكرة والحداثة	وليم رود فيفيان	منى البرنس
٧٠٢-	الأمثال الفارسية	أحمد وكيليان	محمود علاوى
٧٠٣-	تاريخ الأدب فى إيران (جـ٢)	إدوارد جرانفيل براون	أمين الشواربى
٧٠٤-	فيه ما فيه	مولانا جلال الدين الرومى	محمد علاء الدين منصور وآخرون
٧٠٥-	فضل الأنام من رسائل حجة الإسلام	الإمام الغزالى	عبدالحميد مدكور
٧٠٦-	الشفرة الوراثية وكتاب التحولات	جونسون ف. يان	عزت عامر
٧٠٧-	أقدم لك: ڤالتر بنيامين	هوارد كاليجل وآخرون	وفاء عبدالقادر
٧٠٨-	فراعنة من؟	دونالد مالكولم ريد	رءوف عباس
٧٠٩-	معنى الحياة	ألفريد أدلر	عادل نجيب بشرى
٧١٠-	الأطفال والتكنولوجيا والثقافة	يان هاتشباى وجوموران إليس	دعاء محمد الخطيب
٧١١-	درة التاج	ميرزا محمد هادى رسوا	هناء عبد الفتاح
٧١٢-	ميراث الترجمة: الإلياذة (جـ١)	هوميروس	سليمان البستانى
٧١٣-	ميراث الترجمة: الإلياذة (جـ٢)	هوميروس	سليمان البستانى
٧١٤-	ميراث الترجمة: حديث القلوب	لامنيه	حنا صاوه
٧١٥-	جامعة كل المعارف (جـ١)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٦-	جامعة كل المعارف (جـ٢)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٧-	جامعة كل المعارف (جـ٣)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٨-	جامعة كل المعارف (جـ٤)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٩-	جامعة كل المعارف (جـ٥)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧٢٠-	جامعة كل المعارف (جـ٦)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين

٧٢١- فلسفة المتكلمين فى الإسلام (مج١) — هـ. أ. ولفسون — مصطفى لبيب عبد الغنى
٧٢٢- الصفيحة وقصص أخرى — يشار كمال — الصفصافى أحمد القطورى
٧٢٣- تحديات ما بعد الصهيونية — إفرايم نيمنى — أحمد ثابت
٧٢٤- اليسار الفرويدى — بول روبنسون — عبده الريس
٧٢٥- الاضطراب النفسى — جون فيتكس — مى مقلد
٧٢٦- الموريسكيون فى المغرب — غييرمو غوثالبيس بوستو — مروة محمد إبراهيم
٧٢٧- حلم البحر (رواية) — باچين — وحيد السعيد
٧٢٨- العولمة: تدمير العمالة والنمو — موريس أليه — أميرة جمعة
٧٢٩- الثورة الإسلامية فى إيران — صادق زيباكلام — هويدا عزت
٧٣٠- حكايات من السهول الأفريقية — أن جاتى — عزت عامر
٧٣١- النوع: الذكر والأنثى بين التميز والاختلاف — مجموعة من المؤلفين — محمد قدرى عمارة
٧٣٢- قصص بسيطة (رواية) — إنجو شولتسه — سمير جريس
٧٣٣- مأساة عطيل (مسرحية) — وليم شيكسبير — محمد مصطفى بدوى
٧٣٤- بونابرت فى الشرق الإسلامى — أحمد يوسف — أمل الصبان
٧٣٥- فن السيرة فى العربية — مايكل كوبرسون — محمود محمد مكى
٧٣٦- التاريخ الشعبى للولايات المتحدة (جـ١) — هوارد زن — شعبان مكاوى
٧٣٧- الكوارث الطبيعية (مج٢) — باتريك ل. أبوت — توفيق على منصور
٧٣٨- دمشق من عصر ما قبل التاريخ إلى الدولة المملوكية — جيرار دى جورج — محمد عواد
٧٣٩- دمشق من الإمبراطورية العثمانية حتى الوقت الحاضر — جيرار دى جورج — محمد عواد
٧٤٠- خطابات القوة — بارى هندس — مرفت ياقوت
٧٤١- الإسلام وأزمة العصر — برنارد لويس — أحمد هيكل
٧٤٢- أرض حارة — خوسيه لاكوادرا — رزق بهنسى
٧٤٣- الثقافة: منظور داروينى — روبرت أونجر — شوقى جلال
٧٤٤- ديوان الأسرار والرموز (شعر) — محمد إقبال — سمير عبد الحميد
٧٤٥- المآثر السلطانية — بيك الدنبلى — محمد أبو زيد
٧٤٦- تاريخ التحليل الاقتصادى (مج١) — جوزيف أ. شومبيتر — حسن النعيمى
٧٤٧- الاستعارة فى لغة السينما — تريفور وايتوك — إيمان عبد العزيز
٧٤٨- تدمير النظام العالمى — فرانسيس بويل — سمير كريم
٧٤٩- إيكولوچيا لغات العالم — ل.ج. كالفيه — باتسى جمال الدين
٧٥٠- الإلياذة — هوميروس — بإشراف: أحمد عتمان
٧٥١- الإسراء والمعراج فى تراث الشعر الفارسى — نخبة — علاء السباعى
٧٥٢- ألمانيا بين عقدة الذنب والخوف — جمال قارصلى — نمر عاروری
٧٥٣- التنمية والقيم — إسماعيل سراج الدين وآخرون — محسن يوسف
٧٥٤- الشرق والغرب — أنّا مارى شيمل — عبدالسلام حيدر
٧٥٥- تاريخ الشعر الإسبانى خلال القرن العشرين — أندرو ب. دبيكى — على إبراهيم منوفى
٧٥٦- ذات العيون الساحرة — إنريكى خارديبل بونثيلا — خالد محمد عباس
٧٥٧- تجارة مكة — باتريشيا كرون — آمال الروبى
٧٥٨- الإحساس بالعولمة — بروس روبنز — عاطف عبدالحميد

٧٥٩- النثر الأردى	مولوى سيد محمد	جلال الحفناوى
٧٦٠- الدين والتصور الشعبى للكون	السيد الأسود	السيد الأسود
٧٦١- جيوب مثقلة بالحجارة ( )	فيرجينيا وولف	فاطمة ناعوت
٧٦٢- المسلم عدوًا و صديقًا	ماريا سوليداد	عبدالعال صالح
٧٦٣- الحياة فى مصر	أنريكو بيا	نجوى عمر
٧٦٤- ديوان غالب الدهلوى (شعر غزل)	غالب الدهلوى	حازم محفوظ
٧٦٥- ديوان خواجة الدهلوى (شعر تصوف)	خواجة الدهلوى	حازم محفوظ
٧٦٦- الشرق المتخيل	تييرى هنتش	غازى برو وخليل أحمد خليل
٧٦٧- الغرب المتخيل	نسيب سمير الحسينى	غازى برو
٧٦٨- حوار الثقافات	محمود فهمى حجازى	محمود فهمى حجازى
٧٦٩- أدباء أحياء	فريدريك هتمان	رندا النشار وضياء زاهر
٧٧٠- السيدة بيرفيكتا	بينيتو بيريث جالدوس	صبرى التهامى
٧٧١- السيد سيجوندو سومبرا	ريكاردو جويرالديس	صبرى التهامى
٧٧٢- بريخت ما بعد الحداثة	إليزابيث رايت	محسن مصيلحى
٧٧٣- دائرة المعارف الدولية (جـ٢)	جون فيزر وبول ستيرجز	بإشراف: محمد فتحى عبدالهادى
٧٧٤- الديموقراطية الأمريكية: التاريخ والمرتكزات	مجموعة من المؤلفين	حسن عبد ربه المصرى
٧٧٥- مرآة العروس	نذير أحمد الدهلوى	جلال الحفناوى
٧٧٦- منظومة مصيبت نامه (مج١)	فريد الدين العطار	محمد محمد يونس
٧٧٧- الانفجار الأعظم	جيمس إ. ليدسى	عزت عامر
٧٧٨- صفوة المديح	مولانا محمد أحمد ورضا القادرى	حازم محفوظ
٧٧٩- خيوط العنكبوت وقصص أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم وسارة تاكاهاشى
٧٨٠- من أدب الرسائل الهندية حجاز ١٩٣٠	غلام رسول مهر	سمير عبد الحميد إبراهيم
٧٨١- الطريق إلى بكين	هدى بدران	نبيلة بدران
٧٨٢- المسرح المسكون	مارفن كارلسون	جلال عبد المقصود
٧٨٣- العولمة والرعاية الإنسانية	فيك جورج وبول ويلدنج	طلعت السروجى
٧٨٤- الإساءة للطفل	ديفيد أ. وولف	جمعة سيد يوسف
٧٨٥- تأملات عن تطور ذكاء الإنسان	كارل ساجان	سمير حنا صادق
٧٨٦- المذنبة (رواية)	مارجريت أتوود	سحر توفيق
٧٨٧- العودة من فلسطين	جوزيه بوفيه	إيناس صادق
٧٨٨- سر الأهرامات	ميروسلاف فرنر	خالد أبو اليزيد البلتاجى
٧٨٩- الانتظار (رواية)	هاجين	منى الدروبى
٧٩٠- الفرانكفونية العربية	مونيك بونتو	جيهان العيسوى
٧٩١- العطور ومعامل العطور فى مصر القديمة	محمد الشيمى	ماهر جويجاتى
٧٩٢- دراسات حول القصص القصيرة لإدريس ومحفوظ	منى ميخائيل	منى إبراهيم
٧٩٣- ثلاث رؤى للمستقبل	جون جريفيس	رءوف وصفى
٧٩٤- التاريخ الشعبى للولايات المتحدة (جـ٢)	هوارد زن	شعبان مكاوى
٧٩٥- مختارات من الشعر الإسبانى (جـ١)	نخبة	على عبد الرءوف البمبى
٧٩٦- آفاق جديدة فى دراسة اللغة والذهن	نعوم تشومسكى	حمزة المزينى

٧٩٧-	الرؤية فى ليلة معتمة (شعر)	نخبة	طلعت شاهين
٧٩٨-	الإرشاد النفسى للأطفال	كاترين جيلدرد ودافيد جيلدرد	سميرة أبو الحسن
٧٩٩-	سلم السنوات	آن تيلر	عبد الحميد فهمى الجمال
٨٠٠-	قضايا فى علم اللغة التطبيقى	ميشيل ماكارثى	عبد الجواد توفيق
٨٠١-	نحو مستقبل أفضل	تقرير دولى	بإشراف: محسن يوسف
٨٠٢-	مسلمو غرناطة فى الآداب الأوروبية	ماريا سوليداد	شرين محمود الرفاعى
٨٠٣-	التغير والتنمية فى القرن العشرين	توماس باترسون	عزة الخميسى
٨٠٤-	سوسيولوجيا الدين	دانييل هيرڤيه-ليجيه وچان بول ويلام	درويش الحلوجى
٨٠٥-	من لا عزاء لهم (رواية)	كازو إيشيجورو	طاهر البربرى
٨٠٦-	الطبقة العليا المتوسطة	ماجدة بركة	محمود ماجد
٨٠٧-	يحى حقى: تشريح مفكر مصرى	ميريام كوك	خيرى دومة
٨٠٨-	الشرق الأوسط والولايات المتحدة	ديفيد دابليو ليش	أحمد محمود
٨٠٩-	تاريخ الفلسفة السياسية (جـ١)	ليو شتراوس وجوزيف كروبسى	محمود سيد أحمد
٨١٠-	تاريخ الفلسفة السياسية (جـ٢)	ليو شتراوس وجوزيف كروبسى	محمود سيد أحمد
٨١١-	تاريخ التحليل الاقتصادى (مج٢)	جوزيف أ.شومبيتر	حسن النعيمى
٨١٢-	تأمل العالم: الصورة والأسلوب فى الحياة الاجتماعية	ميشيل مافيزولى	فريد الزاهى
٨١٣-	لم أخرج من ليلى (رواية)	آنى إرنو	نورا أمين
٨١٤-	الحياة اليومية فى مصر الرومانية	نافتال لويس	آمال الروبى
٨١٥-	فلسفة المتكلمين (مج٢)	هـ. أ. ولفسون	مصطفى لبيب عبدالغنى
٨١٦-	العدو الأمريكى	فيليب روچيه	بدر الدين عرودكى
٨١٧-	مائدة أفلاطون: كلام فى الحب	أفلاطون	محمد لطفى جمعة
٨١٨-	الحرفيون والتجار فى القرن ١٨ (جـ١)	أندريه ريمون	ناصر أحمد وباتسى جمال الدين
٨١٩-	الحرفيون والتجار فى القرن ١٨ (جـ٢)	أندريه ريمون	ناصر أحمد وباتسى جمال الدين
٨٢٠-	ميراث الترجمة: هملت (مسرحية)	وليم شكسبير	طانيوس أفندى
٨٢١-	هفت بيكر (شعر)	نور الدين عبد الرحمن الجامى	عبد العزيز بقوش
٨٢٢-	فن الرباعى (شعر)	نخبة	محمد نور الدين عبد المنعم
٨٢٣-	وجه أمريكا الأسود (شعر)	نخبة	أحمد شافعى
٨٢٤-	لغة الدراما	دافيد برتش	ربيع مفتاح
٨٢٥-	ميراث الترجمة: عصر النهضة فى إيطاليا (جـ١)	ياكوب بوكهارت	عبد العزيز توفيق جاويد
٨٢٦-	ميراث الترجمة: عصر النهضة فى إيطاليا (جـ٢)	ياكوب بوكهارت	عبد العزيز توفيق جاويد
٨٢٧-	أهل مطروح: البدو والمستوطنون والذين يقضون العطلات	دونالد ب.كول وثريا تركى	محمد على فرج
٨٢٨-	ميراث الترجمة: النظرية النسبية	ألبرت أينشتين	رمسيس شحاتة
٨٢٩-	مناظرة حول الإسلام والعلم	إرنست رينان وجمال الدين الأفغانى	مجدى عبد الحافظ
٨٣٠-	رق العشق	حسن كريم بور	محمد علاء الدين منصور
٨٣١-	ميراث الترجمة: تطور علم الطبيعة	ألبرت أينشتين وليو پولد إنفلد	محمد النادى وعطية عاشور
٨٣٢-	تاريخ التحليل الاقتصادى (جـ٣)	جوزيف أ.شومبيتر	حسن النعيمى
٨٣٣-	الفلسفة الألمانية	فرنر شميدرس	محسن الدمرداش
٨٣٤-	كنز الشعر	ذبيح الله صفا	محمد علاء الدين منصور

٨٣٥- تشيخوف: حياة فى صور	بيتر أوربان	علاء عزمى
٨٣٦- بين الإسلام والغرب	مرثيدس غارثيا	ممدوح البستاوى
٨٣٧- عناكب فى المصيدة	ناتاليا فيكو	على فهمى عبدالسلام
٨٣٨- فى تفسير مذهب بوش ومقالات أخرى	نعوم تشومسكى	لبنى صبرى
٨٣٩- أقدم لك: النظرية النقدية	ستيوارت سين وبورين فان لون	جمال الجزيرى

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ١٠٧٢٦ / ٢٠٠٥

